



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

فَضَائِلُ
الْأَمَّةِ الْحَسِينِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الذِّكْرِ الْمُبِينِ

الْحَبِيبِ

السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضائل الامام الحسين عليه السلام في الذكر المبين

كاتب:

علي حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
11	فضائل الإمام الحسين عليه السلام في الذكر المبين
11	اشارة
11	اشارة
15	المقدمة
16	الإمام الحسين (عليه السلام) في سطور
19	الإمام الحسين (عليه السلام) شاهداً وحاضراً
21	نظرة إلى أسباب النهضة الحسينية وأهدافها
25	النور الذي لا يطفى
26	الإمام الحسين (عليه السلام) والقرآن
30	هذا الكتاب
37	1- تأويل الأسماء بأهل البيت (عليهم السلام)
40	2- عظمة نور الحسين (عليه السلام)
41	3- تأويل الشجرة بعلم أهل البيت (عليهم السلام)
45	4- كلمات الله
49	5- توسل موسى بن عمران بأهل البيت (عليهم السلام)
51	6- لعن الله قتلة الحسين (عليه السلام)
53	7- الكلمات: هي الخمسة الطيبة
56	8- الإيمان بما آمن به أهل البيت (عليهم السلام)
58	9- الشهداء علي الناس
60	10- تسلط الإمام (عليه السلام) والاعتداء علي الظالمين
62	11- الحسين (عليه السلام) الإنسان الكامل
64	12- تأويل الصلوات والصلاة الوسطي بأهل البيت (عليهم السلام)

- 65 13- تأويل العروة الوثقى بأهل البيت (عليهم السلام)
- 68 14- تأويل الحجة والسنايل بأهل البيت (عليهم السلام)
- 73 15- الراسخون في العلم هم الأئمة (عليهم السلام)
- 76 16- المصطفون (عليهم السلام)
- 78 17- الحسين (عليه السلام) من الذرية الطاهرة
- 80 18- الحسين (عليه السلام) ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله)
- 85 19- أولي الناس بإبراهيم (عليه السلام)
- 88 20- الفائزون في الجنة
- 90 21- من أكبر الكبائر قتل الحسين (عليه السلام)
- 92 22- يأمر القرآن الكريم بالإحسان إلى الحسين (عليه السلام)
- 93 23- عذاب قاتل الحسين (عليه السلام)
- 96 24- تفسير الإطاعة ومن يجب طاعته
- 103 25- المطيعون لله وللرسول: الأئمة المعصومون (عليهم السلام)
- 108 26- وجوب إطاعة الإمام في جميع الأحوال
- 110 27- وجوب ردّ الأمور إلى الرسول والإمام (عليهم السلام)
- 112 28- الحسين (عليه السلام) وسيلة الله
- 115 29- الحسين (عليه السلام) خازن الوحي
- 119 30- الحسين (عليه السلام) من حجج الله
- 121 31- الحسين (عليه السلام) من أصحاب الأعراف
- 124 32- تفسير أولي الأرحام بالأئمة (عليهم السلام)
- 126 33- المؤمنون في الآية هم الأئمة (عليهم السلام)
- 129 34- تأويل اثني عشر شهراً بالأئمة (عليهم السلام)
- 133 35- الأئمة (عليهم السلام) هم الصادقون
- 135 36- رفقاء المؤمن في الجنة
- 137 37- الحسين (عليه السلام) من الهداة

- 140 38- علم الكتاب عند الحسين(عليه السلام)
- 142 39- الحسن والحسين(عليهما السلام) ثمر الشجرة الطيبة
- 145 40- تأويل إخواناً علي سُرر متقابلين
- 147 41- الحسين(عليه السلام) من المتوسمين
- 149 42- تأويل أهل الذكر بأهل البيت(عليهم السلام)
- 152 43- الحسين(عليه السلام) من ذوي القربي
- 154 44- الأئمة المعصومون(عليهم السلام)
- 158 45- فدك حق فاطمة وابنيها(عليهم السلام)
- 160 46- تأويل المظلوم بالحسين(عليه السلام)
- 162 47- الحسين(عليه السلام) وسيلة إلى الله تعالى
- 163 48- الحسين(عليه السلام) إمام هديّ
- 166 49- الحسين(عليه السلام) سبيل النجاة
- 168 50- الحسين(عليه السلام) الكنز إلهي
- 170 51- الحسين عزيز فاطمة(عليهما السلام)
- 173 52- بين يحيي والحسين(عليهما السلام)
- 175 53- آدم يتوسل بهم(عليهم السلام)
- 177 54- شدة اهتمام أهل البيت(عليهم السلام) بالصلاة
- 179 55- الحسين(عليه السلام) من أهل الذكر والعلم والعقل والبيان
- 180 56- قال الحسين: صدق الله، وقال بنو أمية: كذب الله
- 182 57- الحسين(عليه السلام) مظلوم
- 184 58- الحسين(عليه السلام) أُخرج من دياره مظلوماً
- 186 59- الحسين(عليه السلام) أقام الصلاة
- 187 60- بالحسين(عليه السلام) يمسك الله السماء
- 189 61- الحسين(عليه السلام) شهيد علي الناس
- 193 62- أهل البيت(عليهم السلام) هم المؤمنون حقاً

- 195 63- صبره(عليه السلام) في طاعة الله
- 196 64- الحسين(عليه السلام) مصباح الهدى
- 199 65- تفسير (البيوت المرفوعة) ومصاديقها
- 202 66- صبره(عليه السلام) علي ما نزل به
- 204 67- النسب الطاهر(عليهم السلام)
- 206 68- الحسين(عليه السلام) قرّة عين النبي(صلي الله عليه وآله)
- 208 69- جزاء الصبر: الغرفة في الجنة مع التحية
- 209 70- تفسير الساجدين وفضيلة أبي طالب(عليه السلام)
- 211 71- جزاء الظالمين للحسين(عليه السلام)
- 215 72- المصطفون هم أهل البيت(عليهم السلام)
- 216 73- الحسين من المستضعفين بعد النبي(صلي الله عليه وآله)
- 218 74- الفدك هدية الله لهم(عليهم السلام)
- 219 75- الذين أوتوا العلم والإيمان كاملاً هم الأئمة(عليهم السلام)
- 222 76- الحسين(عليه السلام) هو العروة الوثقى
- 224 77- الحسين(عليه السلام)أولي بالمؤمنين من أنفسهم وتأويل أولي الأرحام
- 228 78- الحسين(عليه السلام) في آية التطهير
- 234 79- عرض الأمانة وتأويلها
- 238 80- الحسين(عليه السلام) من أولياء الله
- 240 81- الحسين(عليه السلام) سابق بالخيرات
- 243 82- إبراهيم(عليه السلام) من شيعة الحسين(عليه السلام) ومحبيه
- 245 83- تأثير مصيبة الحسين(عليه السلام) علي إبراهيم الخليل(عليه السلام)
- 246 84- ثواب الجزع في مصيبة الحسين(عليه السلام)
- 248 85- الحسين(عليه السلام) معلّم التسييح
- 250 86- الحسين(عليه السلام) أعلي من الملائكة
- 252 87- الحسين(عليه السلام) من حملة العرش

- 88- إن الله تعالى ينصر الحسين(عليه السلام) في الدنيا 254
- 89- مودة الحسين(عليه السلام) واجبة 256
- 90- الإمامة في عقب الحسين(عليه السلام) 260
- 91- بكاء السماء والأرض علي الحسين ويحيي(عليهما السلام) 264
- 92- الحسين(عليه السلام) من الذين آمنوا وعملوا الصالحات 267
- 93- تأويل الإنسان بالحسين(عليه السلام) 268
- 94- الحسين(عليه السلام) من المؤمنين الحقيقيين 271
- 95- الحسن والحسين(عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة 272
- 96- بشارة النبي(صلي الله عليه وآله) لفاطمة(عليها السلام) 275
- 97- أهل البيت(عليهم السلام) في الليالي والأسفار 278
- 98- أهل البيت(عليهم السلام) مع النبي(صلي الله عليه وآله) 279
- 99- فضائل الحسين(عليه السلام) نازلة من وحي السماء 281
- 100- المغربين الحسن والحسين(عليهما السلام) 284
- 101- اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين(عليهما السلام) 285
- 102- تأويل وتفسير السابقين 288
- 103- مقام أهل البيت(عليهم السلام) في القيامة والجنة 291
- 104- تأويل النور والكفلين 293
- 105- تأويل النجوي والكتابة 296
- 106- إيثار أهل البيت(عليهم السلام) 298
- 107- الأنوار المضيئة 301
- 108- مثلٌ ضربهُ الله لفاطمة(عليها السلام) 304
- 109- تأويل حملة العرش ثمانية 306
- 110- جزاء المسلمين ومكافاة القاسطين 307
- 111- ويطعمون الطعام 309
- 112- جزاء المتقين 322

- 113- الحسين (عليه السلام) أول من يخرج في الرجعة 324
- 114- تأويل الرجفة والرادفة 325
- 115- استبشار الحسين (عليه السلام) 326
- 116- تأويل الموءودة 327
- 117- الحسين (عليه السلام) من الأبرار 328
- 118- الحسين (عليه السلام) في عليّين 329
- 119- وليالٍ عشر 332
- 120- معني الشفع 333
- 121- النفوس المطمئنة والراضية والمرضية (عليهم السلام) 334
- 122- تأويل الوالد وما ولد 338
- 123- تأويل العينين واللسان 340
- 124- تأويل القمر بالحسين (عليهما السلام) 342
- 125- تأويل التين والزيتون بالحسين (عليهما السلام) 345
- 126- محل معراج الملائكة 348
- 127- وصية النبي (صلي الله عليه وآله) بحفظ الحسين (عليهما السلام) 351
- 128- الكوثر وهو نهر في الجنة لأهل البيت (عليهم السلام) 353
- المصادر 355
- الفهرس 371
- تعريف مركز 387

فضائل الإمام الحسين عليه السّلام في الذكر المبين

إشارة

فضائل الإمام الحسين (عليه السّلام) في الذكر المبين

الخطيب الشيخ علي حيدر المويّد

ص: 1

إشارة

فضائل الإمام الحسين (عليه السلام) في الذكر المبين

الخطيب الشيخ علي حيدر المويّد

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة علي أعدائهم ومبغضيههم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين.

وبعد لم تعرف الدنيا في عمرها الطويل أناساً كالأئمة صلوات الله عليهم فهم حجج الله علي الخلائق أجمعين، وهم الهداة المهديون وصراط الله القويم فقد جمعوا المكارم كلها وحازوا الفضائل بأجمعها، ومن العجب أن لا تجتمع الأمة بأسرها علي إمامتهم مع إجماعهم علي ما يروونه فيهم من آي وحديث وما يذكرونه لهم من علم وعمل وعبادة وزهادة وورع وأخلاق وكرم وشجاعة وسيرة مثلي، وقد ملئت سيرتهم العطرة وعلومهم الفذة التي ورثوها من جدّهم المصطفى محمد (صلي الله عليه وآله) آلاف الكتب والموسوعات التي ملئت الدنيا بأسرها.

وإطالة علي ثالث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) نكتطف شيئاً من حياته الشريفة ونتعرف علي ما خصّه الله به من منزلة ومكانة سامية وشرف رفيع وذكر في القرآن الكريم فلا غرو في ذلك بعد ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن» (1).

ص: 5

وهو سيّد شباب أهل الجنّة وفي ذلك تواترت وتظافت الروايات الواردة في حقّه (صلي الله عليه وآله) وفي حقّ أخيه الحسن سلام الله عليهما.

فعن الرسول (صلي الله عليه وآله) قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» (1).

ولم يزل الرسول الأ-عظم (صلي الله عليه وآله) يشيد بأهل بيته (عليهم السلام) في كلّ موطن وموقف، يصفهم تارةً بسفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوي في قوله (صلي الله عليه وآله): «إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك» (2)، وتارةً يقول (صلي الله عليه وآله) فيهم (عليهم السلام) إنّهم أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء في قوله (صلي الله عليه وآله): «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (3).

وقد أفرد النبي (صلي الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام) بأحاديث كثيرة مبينة فيها فضله ومنزلته وسجاياه منها:

1- إنّ النبي (صلي الله عليه وآله) قال: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (4).

2- وقال (صلي الله عليه وآله): «من أراد أن ينظر إلي سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلي الحسين بن علي» (5).

ص: 7

1- راجع بحار الأنوار ج 43 وغيره، ومن مصادر العامة مسند أحمد بن حنبل: ج 3 ص 3 وغيره.

2- أمالي الشيخ الطوسي: ص 512 ح 1122.

3- كمال الدين وتمام النعمة: ص 205 ح 19.

4- كامل الزيارات: ص 116 ح 11.

5- تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 136.

3- وقال (صلي الله عليه وآله): «حسين سبط من الأسباط، من أحبني فليحبّ حسيناً» (1).

4- عن سلمان الفارسي: كان الحسين علي فخذ رسول الله (صلي الله عليه وآله)

وهو يقلبه ويقول: «أنت السيّد ابن السيّد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم» (2).

5- وقال (صلي الله عليه وآله): «الأئمة بعدي عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي، فالويل لمبغضهم» (3).

كما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) تشهد له سيرته العطرة التي خلّدها التاريخ والتي تمثّل الخلق المحمّدي والكمال العلوي الذي ورثهما عن جدّه المصطفى محمّد (صلي الله عليه وآله) وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) اللذين هما مجمع الفضائل والمكارم حيث تحدّثنا كتب السيرة أنّه وجد علي ظهره (عليه السلام) يوم الطف أثر، فسئل عنه الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقال: «هذا ممّا كان ينقل الجراب علي ظهره إلي منازل الأرامل واليتامي والمساكين» (4).

وقال أنس كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرّة لوجه الله.

فقلت: تحيّيكَ بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟!

قال: «كذا أدبنا الله، قال الله تعالى: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ

ص: 8

1- تاريخ مدينة دمشق: ج 14 ص 149.

2- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 226.

3- كفاية الأثر: ص 184.

4- لاحظ مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 222.

رُدُّوَهَا»(1) وكان أحسن منها عتقها»(2).

الإمام الحسين (عليه السلام) شاهداً وحاضراً

عاش الإمام الحسين (عليه السلام) خطوات الدعوة الإسلامية مع أخيه الإمام المجتبي (عليه السلام) - في المدينة المنورة - تحت ظلّ النبي (صلي الله عليه وآله) الذي كان قربيهما منذ صغرهما وكان الإمامان الحسن والحسين يلقيان الرعاية من قبل الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله)، ومن أمير المؤمنين (عليه السلام) بصورة جلية وواضحة حتّى أنّ الصحابة والخلفاء كانوا يقرّبونهما لما عرفوا من قربهما من رسول الله (صلي الله عليه وآله) الذي يقول فيهما: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»(3).

وقد عاش الإمام الحسين (عليه السلام) الأحداث التي جرت بعد وفاة الرسول الأعظم (صلي الله عليه وآله) والتي بدأت في واقعة السقيفة والهجوم على بيت فاطمة (عليها السلام) واستمرّت حتّى بعد حروب أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن ثمّ كان المؤازر والناصر لولي عصره والخليفة من بعد أبيه الإمام الحسن (عليه السلام).

وقد كان للإمام الحسين (عليه السلام) مواقف مشهودة مع معاوية فقد وقف (عليه السلام) لمعاوية بالمرصاد وحاسب ولاته أشدّ الحاسب ولم يستطع معاوية بدائه وتصّعه في حلمه ومخاتلته في سياسته أن يجلب وّدّ الحسين (عليه السلام) ويكسبه إلي جنبه أو يهدّد ثوره غضبه عليه(4).

وعاش (عليه السلام) حروب أبيه ضدّ التمرد فكان قائداً في معركة الجمل ومعركة صفّين

ص: 9

1- سورة النساء، الآية: 86.

2- كشف الغمّة: ج2 ص240.

3- راجع علل الشرائع: ج1 ص211 ح2 وغيره.

4- مع الحسين (عليه السلام) في نهضته: ص21.

وشهد مؤامرة التحكيم التي خدع بها معاوية الرأي العام، وبعد ذلك شهد (عليه السلام) أيضاً معركة أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) ونكث العهود التي رافقت هدنته مع معاوية ولمّا لم يعطهم الإمام المجتبي (عليه السلام) جواباً لمراعاته العهد الذي بينه وبين خصمه توجّهوا إلي الإمام الحسين (عليه السلام) الذي كان جوابه مماثلاً لجواب أخيه (عليه السلام) حيث قال لهم (عليه السلام): «قد كان صلح وكانت بيعة كنت لها كارهاً» (1)

فانتظروا ما دام هذا الرجل حيّاً - (يعني معاوية) - فإن يهلك نظرنا ونظرتم»، فانصرفوا عنه (2).

فكان عليه الصلاة والسلام في جميع ذلك شاهداً وحاضراً وراضياً بما صنع الإمام المجتبي (عليه السلام) كما كان راضياً بما فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) وبما فعلته فاطمة الزهراء (عليها السلام) من قبل، وكان في كل هذه الأزمنة المتقدّمة في ظل النبي (صلي الله عليه وآله) أو ظل فاطمة (عليها السلام) أو ظل أمير المؤمنين (عليه السلام) أو في ظل أخيه الإمام المجتبي (عليه السلام) مطيعاً في جميع ذلك وأمر الله سبحانه وتعالى، وكان نفس حضوره ورؤيته لتلك المصائب الواقعة علي أمه وأبيه وأخيه صلوات الله عليهم وبقائه بعدهم من أعظم الشدائد عليه وأصعب الأمور لديه وأجل الرزايا عنده، فقد قال (عليه السلام) في رثاء أخيه الإمام المجتبي (عليه السلام):

ص: 10

1- كما كان الإمام المجتبي (عليه السلام) كارهاً لها أيضاً، وكما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كارهاً لقضية الحكمية في صفين.
2- مع الحسين في نهضته: ص 37. ويقول (عليه السلام) ما دام هذا الرجل حيّاً، بيّن أنه موافق لأخيه الإمام المجتبي (عليه السلام)، فلم يجعل الغاية: شهادة أخيه (عليه السلام)، بل: موت عدوه، وذلك ينفي كرهه لفعل أخيه الحسن (عليه السلام)، ويدل علي رضاه بما فعل أخوه الإمام المجتبي (عليه السلام)، فهو ينتظر موت الطاغية، لا- موت أخيه (عليه السلام)، وقد صدّق فعله قوله، فلم يغير الإمام الحسين (عليه السلام) شيئاً بعد شهادة أخيه الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، وإنما قام بعد هلاك معاوية، ومعني ذلك احترامه ورضاه بفعل أخيه الإمام المجتبي (عليه السلام) وسخطه علي فعل معاوية.

أدهن رأسي أم أطيّب محاسني * ورأسك مغفور وأنت تريبٌ (1)

وقال أيضاً:

إن لم أمت أسفاً عليك فقد * أصبحت مشتاقاً إلي الموت (2)

وقال (عليه السلام) أيضاً:

ذهب الذين أحبهم * وبقيتُ في من لا أحبُّه

في من أراه يسبني * ظَهَرَ المغيب ولا أسبُّه (3)

وكيف كان، فقد عاش (عليه السلام) جميع الوقائع السابقة بما فيها المصائب الفادحة والحروب والإضطهاد و...، ولم يكن غائباً بعيداً عما يجري ولا جاهلاً ولا غافلاً عما يسير أمر الأمة إليه ويصير.

نظرة إلى أسباب النهضة الحسينية وأهدافها

تذكر كتب التاريخ والسير فترة هلاك معاوية واستخلاف ابنه يزيد علي الأمة، أنها أسوأ كارثة عرفها الإسلام؛ لأنها أسست لقيم جديدة لم يعرفها المجتمع الإسلامي من قبل فاستحدثت نظام الوراثة كان من مبتدعات معاوية، كما أنّ هذا الاختيار السيئ ليزيد هو ضربة قاصمة لكلّ القيم الإسلامية، حيث لم يعرف عن الأخير غير تربيته السيئة البعيدة عن الإسلام، حيث عاش وترعرع في كنف أسر مسيحية وكان يجاهر بالفسق والفجور في أكثر من مناسبة.

إنّ الحكم الأموي كان يستنزف ثروات المسلمين، ويعبث بمبادئهم ورسالتهم وهي سياسة ابتدأها معاوية ووسّع رقعتها ابنه يزيد ثمّ توارثوا هذه الحالة إلى نهاية

ص: 11

1- ديوان أهل البيت (عليهم السلام): ص 362.

2- ديوان أهل البيت (عليهم السلام): ص 366.

3- ديوان أهل البيت (عليهم السلام): ص 364.

الحكم الأموي. وكتب التاريخ فيها الكثير من الأحداث والوقائع التي تثبت ذلك وكان الأشدّ فيهم هو يزيد بن معاوية الذي تولّى السلطة بعد أبيه حيث عاث في الأرض فساداً. فجاءت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل أن تنسف الشرعية المزيّفة التي تلفع بها وجه وأصابع الحكم الأموي ولتضع الميزان الصادق لأيّ حكم إنساني شرعي يمكن أن يقوم في الأرض، من أجل أن لا تغدوا القيادة الإسلامية وسيلة لإشباع رغائب خسيصة عفنة، ومن أجل أن تهدم تلك الصور الدموية الإرهابية التي انطبعت عن الحكم الإسلامي ضدّ المسلمين في أذهان غير المسلمين الذين بدأ الإسلام يعني لهم: الدم... والإرهاب... والقتل... والسبي...

والتشريد... ممّا جعلهم يهربون من الإسلام أميلاً... وأمياًلاً.

جاءت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل أن تبرز في أذهان أولئك وجه الإسلام القيادي الناصع.

وبكلمة أخرى: إنّ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) التهبّت لتفجّر ثورة عارمة في أعماق كلّ مسلم! وفي أعماق العالم الإسلامي قيادات فكرية جديدة ورصينة، كل ذلك مع علمه بما سيصيبه في هذا الطريق ويصيب أهله وأصحابه.

ففي الخبر عن أمّ سلمة أنّها قالت للحسين (عليه السلام) لمّا عزم علي الخروج من المدينة: يا بنيّ، لا تحزني بخروجك إلي العراق فإنّي سمعتُ جدك يقول: «يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرضٍ يقال لها كربلاء»، فقال لها: «يا أمّاه، وأنا والله أعلم ذلك، وإني مقتولٌ لا محالة، وليس لي من هذا بدٌّ، وإني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وإن أردتِ يا أمّاه أريك حفرتي ومضجعي»، ثم أشار (عليه السلام) إلي جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتّى

أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاءً شديداً، وسلّمت أمره إلى الله، فقال لها: «يا أمّاه، قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يري حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا معيناً» (1).

إذن فالهدف الأول للإمام هو التغيير وإعادة الحكم الإسلامي إلى سيرة الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام). ولعلّ سائلاً يسأل: كيف يسعى لهذا الهدف وهو (عليه السلام) يعرف نتائج المعركة سلفاً كما أخبره بها جدّه رسول الله (صلي الله عليه وآله)؟ ومن هذا الجواب نفسه تظهر لنا الأسباب الحقيقية للثورة لقيام الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا الوقت إنّما هو لأجل التغيير سواء انتصر عسكرياً أم لم ينتصر، فإنّ الثورة قد أعطت علامة للأمة بأنّ الوضع الشاذّ الذي عاشته الأمة ردحاً من الزمن كانت أمراً استثنائياً حيث لم تتح الظروف التي كانت في زمن الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) بالقيام حينها لمصلحة الأمة الحديثة العهد بالإسلام وللأدوار التي رسمها لهما رسول الله (صلي الله عليه وآله).

وعندما وصل وضع التردّي في الأمة إلى حالة لا يمكن السكوت عنها فإنّ الثورة أصبحت حتمية وإذا لم يقف الإمام (عليه السلام) بوجهها هذه المرّة فإنّ الإسلام سيضيع وتمحي معالمه ولا تبقى أيّ قدسية لخلافة الرسول (صلي الله عليه وآله)؛ لذا فصلت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) بين نماذج الحكم الجديدة وبين الخلافة الحقّة المتمثّلة بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فالثورة الحسينية كانت إحدى ضرورات هذه المرحلة، ولو لم يقم الإمام الحسين (عليه السلام) بذلك لكان الدور للإمام زين العابدين (عليه السلام) ومن جاء من بعده

ص: 13

من الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

لقد قام الإمام الحسين (عليه السلام) ضد الطاغية يزيد بن معاوية لعنهما الله من منطلق إلهي، ممثلاً أمر رسول الله (صلي الله عليه وآله) نجد ذلك في خطبته في أصحابه وأصحاب الحر، حيث قال: «أيها الناس إن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: «من رأي سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله (صلي الله عليه وآله) يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً علي الله أن يدخله مدخله».

ألا وإن هؤلاء - أي: بنو أمية - قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحقّ من غيري...» (1).

لقد كانت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) المباركة هي المنار الذي رسم الدرب لطريق الحرّية والسلام والعدل والمساواة، حيث إنّها حطمت الإطار الديني المزيف الذي كان الأمويون متحصّنين به لحفظ مصالحهم الدنيوية ومراكزهم الحكومية لتنفيذ خططهم الإجرامية. إن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كشفت الواقع الجاهلي الإلحادي للعالم الإسلامي فبعثت بذلك الروح النضالية في المسلمين، وقضت علي تسليمهم للذلّ وخضوعهم للظلم، وخلقت من الشعب المسلم قوّة ثورية مستعدّة للانفجار في كلّ زمان ومكان في وجه الحكّام الظالمين.

كما ولا يخفي أنّ الدروس المستفادة كذلك من ثورة أبي الأحرار (عليه السلام) ووقفته البطولية يوم الطف أكثر من أنّ تحصي فقد أعطت من دروس الأخلاق والإباء

ص: 14

1- تاريخ الطبري: ج 4 ص 304؛ مقتل أبي مخنف: ص 85.

والتضحية ما يعجز الوصف عن إحصاء مفرداتها ولا زالت تنير الدرب أمام عطاشي الهداية والحق وطلاب النور والسعادة.

النور الذي لا يطفى

مما لا شك فيه أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو من أبرز من خلّدتهم الإنسانية في جميع مراحل تاريخها، ومن أروع من ظهر علي صفحات التاريخ من العظماء والمصلحين الذين ساهموا في بناء الفكر الإنساني وتكوين الحضارة الاجتماعية، وبلورة القضايا المصرية لجميع شعوب الأرض.

إنّ حياة الإمام الحسين (عليه السلام) قد شكّت أجواء التاريخ وهي تحمل النور والهدى لجميع الناس... وقد تفاعلت حياته الشريفة (عليه السلام) مع أرواح الناس وامتزجت بعواطفهم ومشاعرهم، وهي ندية عطّرة تتدفّق بالعزّة والكرامة وتدفع المجتمع إلي ساحات النضال لتحقيق أهدافه وتقرير مصيره.

إنّها مدرسة الأجيال الكبرى التي تفيض بالخير والعطاء علي الناس جميعاً متّقين ومختلفين، فهي تغنيهم بالوفاء والصبر، وتدفعهم إلي الإيمان بالله، وتعمل علي توجيههم الوجهة الصالحة المتّسمة بالكرامة وحسن السلوك كما تعمل علي

تهذيب الضمائر، وتكوين العواطف، وتنمية الوعي، فهي أجدر بالبقاء من كلّ كائن حي، بل أحقّ بالخلود من هذا الكوكب الذي يعيش فيه الإنسان؛ لأنّها إطار لأسمي معاني الكرامة الإنسانية.

إنّ حياة ريحانة الرسول (صلي الله عليه وآله) ومثله ستبقي حيّة خالدة إلي الأبد؛ لأنّها استهدفت القضايا المصرية لجميع الشعوب، فإنّ الإمام (عليه السلام) لم ينشد في ثورته الخالدة أيّ مطمع سياسي أو نفع مادّي، وإنّما استهدفت المصلحة الاجتماعية وعني بأمر الناس جميعاً ليوفّر لهم العدل السياسي والعدل الاجتماعي. وقد

أعلن سلام الله عليه أهدافه المشرقة بقوله: «إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا ظالماً، ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر...»(1).

من أجل هذه المبادئ العليا حُلِّدت قصّة الحسين(عليه السلام) واستوعبت جميع لغات الأرض، وأخذ الناس يقيمون لها الذكرى مقتبسين منها الإيمان بالله جلّ وعلا ومقتبسين منها العبر والعظات التي تنفعهم في جميع ميادين حياتهم...؛ إذ إنّه بهذه الثورة المباركة حفظ الدين الإسلامي وحفظ المبادئ والقيم الإسلامية الناصعة. ومن هنا جاء الكلمة الشهيرة (إنّ دين الإسلام كما أنّه محمّدي الحدوث فهو حسيني البقاء)(2). وهذه حقيقة راهنة مدعومة بالبراهين الكثيرة.

وليس في تاريخ الإسلام من هو أكثر عائداً ولطفاً وفضلاً علي الإسلام من الإمام الحسين(عليه السلام) فهو المنقذ والمجدد لهذا الدين العظيم.

الإمام الحسين(عليه السلام) والقرآن

اتّفق المؤرّخون أنّ الإمام الحسين(عليه السلام) لحمه ودمه من رسول الله(صلي الله عليه وآله) ففي المروي: عن صفية بنت عبد المطلب: لما سقط الحسين(عليه السلام) من بطن أمّه(عليها السلام) وكنت وليتها، قال النبي(صلي الله عليه وآله): «يا عمّة، هلمي إليّ ابني»، فقلت: يا رسول الله، إنّ لم ننظفه، فقال: النبي(صلي الله عليه وآله): «أنت تنظفينه؟! إنّ الله تعالى قد نظفه وطهره»، قالت: فدفعته إلي النبي(صلي الله عليه وآله) فوضع النبي لسانه في فيه، وأقبل الحسين علي لسان رسول الله يمصّه، قالت: فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلّا لبناً أو عسلاً(3).

ص: 16

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 329.

2- الغدير: ج 3 ص 246.

3- روضة الواعظين: ص 155؛ أمالي الصدوق: ص 198 ح 5، وص 199 ح 6.

كما أنّ الرسول(صلي الله عليه وآله) قام بتربية سبطه وريحانته فأفاض عليه بمكرماته ومثله وغداه بقيمه ومكوّناته ليكون صورة عنه ويقول الرواة إنّّه كان كثير الاهتمام والاعتناء بشأنه فكان يصبحه معه في أكثر أوقاته فيشتمّه عرفه وطيبه، ويرسم له محاسن أفعاله، ومكارم أخلاقه.

وكذلك والده أمير المؤمنين(عليه السلام) وأمه الزهراء سلام الله عليهما فقد أشرفا علي تربيته كما في أخيه الحسن(عليه السلام) فقاموا بتغذيته بالحكمة والعفة والنزاهة وغرسا في نفسه المعنويات المتدفقة التي جعلته يتطلّع إلي الفضائل والمكارم والمُثل العليا التي جسّدها عبر حياته العملية والتي أصبحت المثل الأعلى لكل إنسان حرّ شريف. فما أظلت قبة السماء أسرة أسمي ولا أزكي من أسرة آل الرسول(صلي الله عليه وآله)... .

لقد تجسّدت في شخصية أبي الأحرار(عليه السلام) جميع القيم الإنسانية والمُثل العليا والتقت به عناصر النبوة والإمامة فكان - بحق وصدق - فذاً من أفذاذ التكامل الإنساني ومثلاً رائعاً من أمثلة الرسالة الإسلامية فهو بحق الأطروحة الخالدة للإسلام بجميع طاقاته ومقوماته.

لقد عني الإسلام كتاباً وستّة بشأن الإمام الحسين(عليه السلام) وأولاه المزيد من العناية والاهتمام؛ لأنّه من مراكز القيادة العليا في الإسلام التي تطلّ علي هذا الكون فتشرق علي معالمه، وتصلح من شأن الإنسان وتدفعه إلي السلوك النير والمنهج السليم.

أمّا كتاب الله العظيم فقد أعلن فضل الإمام الحسين(عليه السلام) في إطار أهل البيت(عليهم السلام) وله في كتاب الله غنيٌّ عن مدح المادحين ووصف الواصفين، وهذه بعض الآيات الناطقة في فضلهم(عليهم السلام):

1- آية التطهير: في قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً» (1).

2- آية المودة: في قوله تعالى: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَدَعَا فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْبًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (2).

3- آية المباهلة: في قوله تعالى «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (3).

4- آية الأبرار: في قوله تعالى «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (4).

فقد اتفق المفسِّرون ورواة الأحاديث أنَّ هذه الآيات الشريفة قد نزلت بحق أهل بيت النبي (صلي الله عليه وآله) والمراد بهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم آلاف التحية والثناء. ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة كتب التفسير وما ذكره العلماء الأعلام في كتبهم حول تفسير هذه الآيات وردَّ شبّهات المبطلين الذين يحاولون طمس معالم أهل البيت (عليهم السلام) من الأعداء والناكثين.

إضافة إلي ذلك فإنَّ الإمام (عليه السلام) كان في طبيعة العارفين بالله وكان (عليه السلام) عظيم الخوف منه شديد الحذر من مخالفته حتّى قال له بعض أصحابه: ما أعظم خوفك من ربّك؟! فقال (عليه السلام): «لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدنيا...» (5).

ص: 18

1- سورة الأحزاب، الآية: 22.

2- سورة الشوري، الآية: 23.

3- سورة آل عمران، الآية: 61.

4- سورة الإنسان، الآية: 5، 6، 7.

5- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 224.

وكان (عليه السلام) أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم وتلاوة القرآن الكريم حيث كان (عليه السلام) يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، كما عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) (1).

وعن الشيخ المفيد: ... فقام الليل (ليلة عاشوراء) كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون (2).

وروي الطبري باسناده عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي قال: فلما أمسى حسين وأصحابه، قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون، ويدعون ويتضرعون قال: فتمرّ بنا خيل لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقراً «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمَلِي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّنَا نُمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (3) - (4).

لم يزل السبط الشهيد حليف القرآن منذ أنشأ كيانه؛ لأنّهما تقلا رسول الله (صلي الله عليه وآله) وخليفته عليّ أمته وقد نصّ الرسول الأعظم (صلي الله عليه وآله) بأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض في قوله (صلي الله عليه وآله): «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله، جبل ممدود من السماء إلي الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما» (5).

فبذلك كان الحسين (عليه السلام) غير مبارح تلاوته طيلة حياته في تهذيبه وإرشاده وتبليغه في حلّه ومرتحله حتّى في موقفه يوم الطف بين ظهراي أولئك المتجمهرين

ص: 19

1- اللهوف: ص 57.

2- الإرشاد: ج 2 ص 94.

3- سورة آل عمران، الآية: 178-179.

4- تاريخ الطبري: ج 5 ص 431.

5- كنز العمال: ج 1 ص 173 ح 873، ومصادر كثيرة أخرى لحديث الثقلين.

عليه ليتّم عليهم الحجّة ويوضّح لهم المحجّة. هكذا كان ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله) يسير إلى غايته المقدّسة سيراً حثيثاً حتّى طفق يتلو القرآن رأسه المطهّر فوق عامل السنان عسي أن يحصل في القوم من يكهره نور الحقّ، غير أنّ داعية الهدى لم يصادف إلاّ قصوراً في الإدراك وطبعاً في القلوب وصمماً في الآذان «طَبَعَ اللَّهُ عَلَي قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ» (1).

قال زيد بن أرقم: كنت في غرفة لي فمرّوا عليّ بالرأس وهو يقرأ: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» (2)، فوقف شعري وقلت والله يا ابن رسول الله، رأسك أعجب وأعجب» (3).

ولا يستغرب هذا من يفقه الأسرار الإلهية، فإنّ المولي سبحانه بعد أن أوجب عليّ سيّد الشهداء النهضة لسدّ أبواب الضلال عوّضه من ذلك فجعل الهداية فيه وفي الأئمة من نسله، والشفاء في تربته وأعطاه من المقامات والكرامات في هذه الدنيا - قبل الآخرة - ما لم يعطه أحداً من أوليائه وحججه، وإذا كان الباري قد خصّه من بين عباده بهذه الشهادة الرفيعة، فقد خصّه أيضاً بخصائص ممتازة واستثنائية في الدنيا والبرزخ والقيامة. جعلنا الله من أتباع الحسين وأنصاره ومحبيّه والباكين عليه في الدنيا، ومن زمرة من يشفع لهم الحسين في الآخرة، إنه سميع مجيب.

هذا الكتاب

1- كثرة الفضائل الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن الكريم تجعلنا في حيرة وتردد في

ص: 20

1- سورة النحل، الآية: 108.

2- سورة الكهف، الآية: 9.

3- الإرشاد: ج2 ص117.

اختيار الآيات؛ وذلك لأننا قد تقيّدنا بنهج نتبعه في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم، فنذكر الآيات بعدد حساب اسم المعصوم (عليه السلام) علي حروف الأبعاد، ف- : فاطمة بمقدار 135، وحسين بمقدار 128 وهكذا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عندنا أحاديث كثيرة تدل علي عدم انحصار فضائل الأئمة (عليهم السلام) بعدد معين محدود من الآيات، بل الآيات الدالة علي فضلهم كثيرة، إليك بعض هذه الأحاديث ففي تفسير العياشي، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليهما السلام): «يا محمد، إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمة بخير، فنحن هم، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوءٍ ممن مضي فهم عدونا» (1).

وفيه أيضاً عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (2)، فلما رأني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب قال (عليه السلام): «حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلي خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عني به» (3).

وفي الكافي الشريف بسنده عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام» (4).

وفي حديث آخر عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام» (5).

ص: 21

- 1- تفسير العياشي: ج 1 ص 87 ح 45.
- 2- سورة الرعد، الآية: 43.
- 3- تفسير العياشي: ج 1 ص 90 ح 50.
- 4- الكافي: ج 2 ص 627 ح 2.
- 5- الكافي: ج 2 ص 628 ح 4.

وفي شرح الأخبار عن عثمان بن أبان، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا سمعتم الله عز وجل ذكر أحداً في كتابه ممن مضي بخير فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحداً من هذه الأمة بخير فنحن هم...» (1).

وفي تفسير العياشي عن خيثمة، قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا خيثمة، القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله علي آخره، ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر» (2).

وفي تفسير فرات - وغيره - عن ابن عباس، قال: ما نزلت «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان علي بن أبي طالب رأسها وأميرها وشريفها... (3).

فتبين أن فضائل أهل البيت (عليهم السلام) - والحسين (عليه السلام) من أهل البيت - لا تنحصر في عدد خاص من الآيات، وعليه فقد عمدنا في ذكر هذه الآيات ولكن في إطار خاص، من حيث العدد - وهو 128 آية - ومن حيث المضمون، فقد اخترنا في الدرجة الأولى، الآيات التي قد صرّح في الأحاديث ارتباط تلك الآيات بأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) خاصة، وفي الدرجة الثانية، الآيات التي قد صرّح في الأحاديث الشريفة ارتباط تلك الآيات به (عليه السلام) مع سائر أهل البيت (عليهم السلام) - مع التنصيص علي اسمه الشريف، وفي الدرجة الثالثة، نختار من الآيات العامة لكل الأئمة ومطلق أهل البيت (عليهم السلام) من دون التنصيص علي اسم الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي الدرجة

ص: 22

1- شرح الأخبار: ج 2 ص 504 ح 890.

2- تفسير العياشي: ج 1 ص 85 ح 7.

3- تفسير فرات الكوفي: ص 48 ح 4.

الرابعة، نذكر بعض الآيات الواردة في ذم أعداء الإمام الحسين (عليه السلام) بالخصوص، ومن المعلوم أنهم استحقوا الذم واللعن بسبب عدائهم وحبهم مع الحسين (عليه السلام)، وعليه يكون الذم الوارد في شأن هؤلاء يحسب منقبة وفضيلة للحسين (عليه السلام)، كما في: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (1) وغيرها من الآيات.

ولا يخفي أن فضائل أهل البيت والأئمة (عليهم السلام) - عموماً - في القرآن كثيرة، فقد ألف العلماء في هذا الموضوع كتباً كثيرة، فراجع - مثلاً - تأويل الآيات للسيد شرف الدين علي الأسترآبادي، واللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته القرآنية (عليهم السلام) للسيد هاشم البحراني، ولا يخفي أن الترتيب إنما هو بحسب السور القرآنية وآياتها، لا بحسب ما رتبناه من هذه الدرجات الأربع.

2- ذكر حديث ذيل آية قرآنية لا يعني تكذيب سائر الأحاديث، ولا أنه القول الوحيد في تفسيرها وتأويلها، وهذا الأمر واضح بعد ملاحظة الفرق بين شأن النزول والتفسير والتأويل، ويظهر هذا الأمر من الأحاديث الشريفة، كما في بصائر الدرجات بسنده عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن»، فقال: «ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن، يجري كما يجري الشمس والقمر، كما جاء تأويل شيء منه يكون علي الأموات كما يكون علي الأحياء، قال الله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (2) نحن نعلمه» (3).

وفي تفسير العياشي عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ظهر

ص: 23

1- سورة الكوثر، الآية: 3.

2- سورة آل عمران، الآية: 7.

3- بصائر الدرجات: ص 216 ح 7.

القرآن الذين نزل فيهم، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم»(1).

وأوضح من الكل ما جاء في الكافي الشريف بسنده عن محمد بن منصور، قال: سألت عبداً صالحاً - أي: الإمام الكاظم (عليه السلام) - عن قوله الله عز وجل: «قُلْ

إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ»(2) قال: فقال: «إنَّ القرآنَ له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق»(3).

وغير هذا من الأحاديث المؤلّدة للآيات بأن المقصود هو الإمام المعصوم مثلاً مع أن ظاهر الآية والتفسير الوارد عن المعصوم ربما يقول شيئاً آخر، فتبين أن الآية ذات وجوه، وذات بطون، فبعض الآيات قد فسّرت بالحسين (عليه السلام) وبعضها أوّلت به (عليه السلام) وهكذا...

3- حرصنا علي ذكر الأحاديث المنتسبة إلي المعصوم (عليه السلام) - إما مسنداً وإما مرسلأ - ، ولكن قد نذكر عن غير المعصوم كابن عباس؛ لكونه معاصراً للمعصوم (عليه السلام)....

4- بما أن أكثر الآيات التي ذكرناها في هذا الكتاب - مشفوعة بالأحاديث - حاكية عن مناقب وفضائل مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، لذلك اخترنا اسم الكتاب بعنوان: «فضائل الإمام الحسين (عليه السلام) في الذكر المبين» فيكون الاسم حاكياً عن المسمي ولو من باب التغليب، كما لا يخفي.

وفي الختام نشكر الله سبحانه أن وفقنا وهيء لنا المقدمات لإنجاز هذا العمل

ص: 24

1- تفسير العياشي: ج 1 ص 86 ح 4.

2- سورة الأعراف، الآية: 33.

3- الكافي: ج 1 ص 374 ح 10.

ونسأله المزيد من أمثاله، وأن يتقبل منا هذا القليل بكرمه ومنه، إنه شكور عليم، وعباده غفور رحيم.

الشيخ علي حيدر المؤيد

الكويت 12 رجب 1428

ص: 25

1- تأويل الأسماء بأهل البيت (عليهم السلام)

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 31 قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 32 قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ 33»

سورة البقرة

في تفسير فرات الكوفي قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال: حدّثنا زكريا بن يحيى التستري قال: حدّثنا أحمد بن قتيبة الهمداني، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله واشتق لكل واحد منهم اسماً من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمّي النبي محمداً (صلي الله عليه وآله) وهو الأعلى وسمّي أمير المؤمنين

ص: 27

علياً، وله الأسماء الحسنی فاشتق منها حسناً وحسيناً، وهو فاطر فاشتق لفاطمة اسماً من أسمائه، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فإنهم عن يمين العرش،

وخلق الملائكة من نور، فلما أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسييح؛ فذلك قوله تعالى: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» (1).

فلما خلق الله آدم (عليه السلام) نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا رب، من هؤلاء؟

قال: يا آدم، هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالتي وشققت لهم اسماً من أسمائي.

قال: يا رب، فبحقك عليهم علمني أسماءهم.

قال: يا آدم، فهم عندك أمانة سر من سرّي لا يطلع عليه غيرك إلا بإذني.

قال: نعم، يا رب.

قال: يا آدم، أعطني علي ذلك عهداً، فأخذ عليه العهد، ثم علمه أسماءهم...

ثم عرضهم علي الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم، فقال: «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» (2) علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعبادة لله، إذ كان ذلك بحق له وأبي إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال: «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» (3).

ص: 28

1- سورة الصافات، الآية: 165-166.

2- سورة البقرة، الآية: 31-33.

3- سورة الأعراف، الآية: 12.

قال: فقد فضّلته عليك حيث أمرت بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ولا من (1)

شيعتهم فذلك استثناء اللعين «إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» (2)

و«إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» (3) وهم الشيعة» (4).

ولنعم ما قيل:

أسمائه الحسنی تجلّت فيه * نفسي الفدي لوجهه الوجیه

سبط النبي والد الأئمة (عليهم السلام) * تاسعهم مهدي هذي الأمة

ص: 29

1- كذا، ولعل الصحيح: علي شيعتهم.

2- سورة الحجر، الآية: 40.

3- سورة الحجر، الآية: 42.

4- تفسير فرات الكوفي: ص 56 ح 15؛ عنه بحار الأنوار: ج 37 ص 62 ح 31.

2- عظمة نور الحسين (عليه السلام)

«وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ 34»

سورة البقرة

في تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن الإمام الحسين (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَسَوَّاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَشْبَاحًا خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تَضِيءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالسَّجُودِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقُ «فَسَجِدُوا»، لِآدَمَ «إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى» أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عِظْمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا «وَاسْتَكْبَرَ» وَتَرَفَّعَ «وَكَانَ» بَيَانُهُ ذَلِكَ وَتَكَبَّرَهُ «مِنَ الْكَافِرِينَ» (1).

ص: 30

1- تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص 219 ضمن ح 101.

3- تأويل الشجرة بعلم أهل البيت (عليهم السلام)

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ 35 فَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ 36»

سورة البقرة

في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَانِهِ، وَأَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ بِسُجُودِهَا لِآدَمَ، وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ بَادَمَ وَحَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ: «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا» مِنَ الْجَنَّةِ «رَغَدًا» وَاسْعَاءً «حَيْثُ شِئْتُمَا» بَلَا تَعَبَ.

«وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» شَجَرَةَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِينَ آثَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» شَجَرَةَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاصَّةٌ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَلَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ، وَمِنْهَا مَا كَانَ يَتَنَاوَلُهُ النَّبِيُّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ص: 31

وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب»(1).

وفيه أيضاً ضمن حديث طويل عن الإمام زين العابدين(عليه السلام): «... وأنّ الله تعالى أعطي محمداً(صلي الله عليه وآله) من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحدٍ من النّبيين إلّا نهاه الله تعالى عن ذلك، وزجره وأمره أن يسلم لمحمّدٍ وعليّ وألهم الطّيبين فضلهم، وأنّ الله قد فضّل محمّداً بفاتحة الكتاب علي جميع النّبيين، ما أعطاهما أحداً قبله إلّا ما أعطي سليمان بن داود(عليه السلام) منها «بسم الله الرّحمن الرّحيم» فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطيتها، فقال: يا ربّ، ما أشرفها من كلمات، إنّها لا أثر عندي من جميع ممالكها التي وهبتها لي، قال الله تعالى: يا سليمان، وكيف لا يكون كذلك وما من عبدٍ ولا أمةٍ سمّاني بها إلّا أوجبت له من الثّواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف ضعف ممالكك، يا سليمان، هذه سبع ما أهبه لمحمّدٍ سيّد النّبيين، تمام فاتحة الكتاب إلي آخرها. فقال: يا ربّ، أتأذن لي أن أسألك، تمامها؟ قال الله تعالى: يا سليمان، اقنع بما أعطيتك، فلن تبلغ شرف محمّدٍ، وإياك أن تقترح عليّ درجة محمّدٍ وفضله وجلاله، فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمّدٍ في الشّجرة التي أمرته أن لا

ص: 32

1- تفسير الإمام الحسن العسكري(عليه السلام): ص 221 ح 103؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 45؛ ويحار الأنوار: ج 11 ص 189 ح 47. وقيل: جاءت رواية عن الحادي عشر* تأويلاً أو تفسير في هذي الشجر من أنّها علم لأهل البيت * خصّ بهم لا غيرهم من بيت

يقربها، يروم أن يكون له فضلها، وهي شجرة أصلها محمدٌ، وأكبر أغصانها عليٌّ وسائر أغصانها آل محمدٍ علي قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وأُمَّته علي قدر مراتبهم وأحوالهم، إنّه ليس لأحدٍ يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمدٍ، فعند ذلك قال سليمان: يا ربّ، قنّني بما رزقتني، فأقنعه...» (1).

وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن الهروي قال: قلت للرضا (عليه السلام) يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنّها الحنطة ومنهم من يروي أنّها العنب ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد، فقال (عليه السلام): «كلّ ذلك حقٌّ»، قلت: فما معني هذه الوجوه علي اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصّدّلت، إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنبٌ وليست كشجرة الدّنيا وإنّ آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلي ساق العرش، فرفع آدم رأسه فنظر إلي ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمدٌ رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فقال آدم (عليه السلام): يا ربّ، من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ هؤلاء من ذرّيّتك وهم خيرٌ منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السّماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارِي، فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّي منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّي أكل من الشجرة التي نهى

ص: 33

1- تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص 593 ضمن ح 353؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 383 ضمن ح 108.

عنها وتسأل علي حواء لنظرها إلي فاطمة(عليها السلام) بعين الحسد حتّي أكلت من الشّجرة كما أكل آدم(عليه السلام)، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته فأهبطهما عن جواره إلي الأرض»(1).

ص: 34

1- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 2 ص 274 ح 67؛ معاني الأخبار: ص 124 ح 1؛ عنهما بحار الأنوار: ج 11 ص 164 ح 9، وقال بعده: بيان: ... والمراد بالحسد، الغبطة التي لم تكن تنبغي له(عليه السلام)، ويؤيده قوله(عليه السلام): «وتمني منزلتهم»، انتهى.

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 37»

سورة البقرة

في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) قال (عليه السلام): «فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلي ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ، تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلي مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبّين نقص (1)»

الخطيئة وذلك في أعضائي وسائر بدني. قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهظك؟ (2)».

قال آدم: يا ربّ، بلي، قال الله عزّ وجلّ له: فتوسّل بمحمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - خصوصاً، فادعني أجبك إلي ملتمسك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يا ربّ، يا إلهي وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل إليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأباحت جنتك، وزوّجته حواء أمّتك، وأخدمته كرام ملائكتك! قال الله تعالى: يا

ص: 35

1- أو: بعض.

2- بهظه الأمر: فدحه وثقل عليه.

آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتّي تحترز منها لكنت قد فعلت(1)

ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفصّدت عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلي مرتبتي. فقال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتلك إلي مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي. فذلك قوله عزّ وجلّ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(2).

وفيه أيضاً: وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: قال: يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعا من صلبه - إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلي ظهره - رأى النور ولم يتبيّن الأشباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشني إلي ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءاً لتلك الأشباح. فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي. فقال الله عزّ وجلّ: انظر يا آدم إلي ذروة العرش، فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم علي ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: يا رب ما هذه الأشباح؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح

ص: 36

1- أو: جعلتُ.

2- تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص 225 ضمن ح 105.

أفضل خلّاتي وبرّيّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعرهم ويسئهم، فشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن والمجمل، شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أئيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت علي نفسي قسماً حقّاً أن لا أُحَيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً. فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له» (1).

ونقل السيد ابن طاووس في: اليقين عن كتاب الخصائص العلوية عن ابن عباس قال: لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فألهمه الله: «الحمد لله ربّ العالمين»، فقال له ربّه: يرحمك ربّك، فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا ربّ خلقت خلقاً أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب، ثم قال الثانية فلم يجب، ثم قال الثالثة فلم يجب، ثم قال الله عزّ وجلّ له: نعم، ولولا هم ما خلقتك. فقال: يا ربّ فأرنيهم. فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب؛ فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمّد نبّي، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عمّ نبّي ووصيّ، وهذه فاطمة ابنة نبّي، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبّي. ثم قال: يا آدم هم ولدك، وفرح بذلك، فلما اقترب الخطيئة قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له

ص: 37

بهذا، فهذا الذي قال الله عز وجل: «فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ». فلَمَّا هبط الي الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه: «محمد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين» ويكني آدم بأبي محمد(1).

قال شاعر أهل البيت(عليهم السلام) الفرطوسي:

فتلقي من ربّه كلمات* تاب فيها عليه دون تنائي

هي سبطا محمّد وعليّ* مع طه والبضعة الزهراء(2)

أقول: ويأتي في الآية 124 من سورة البقرة ما يصرّح بأنّ الكلمات هي التوسل بأصحاب الكساء(عليهم السلام)، فراجع.

ص: 38

1- اليقين: ص 174.

2- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 170.

5- توَسَّلَ مُوسَىٰ بِنِ عَمْرَانَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

«وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ» (60)

سورة البقرة

في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): «واذكروا يا بني إسرائيل «إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ» طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء إلي موسى (عليه السلام)، وقالوا: أهلكننا العطش.

فقال موسى (عليه السلام): اللهم بحق محمد سيد الأنبياء، وبحق علي سيد الأوصياء، وبحق فاطمة سيّدة النساء، وبحق الحسن سيّد الأولياء، وبحق الحسين سيّد الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى «اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ» فضربه بها «فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم» من أولاد يعقوب «مشربهم» فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

ص: 39

قال الله عز وجل «كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ» الذي آتاكموه «وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون»(1).

ولنعم ما قيل:

قد جاء منقولاً عن الإمام* عليه آلاف من السلام

أنّ كلّم الله بغير مَين* لقومه استشفني بالحسين

ص: 40

1- تفسير الإمام العسكري(عليه السلام): ص 261 ح 129.

6- لعن الله قتلة الحسين (عليه السلام)

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دَيْرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ 84»

سورة البقرة

في تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية - أي: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ» - في اليهود، هؤلاء اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله - : أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلي يا رسول الله! قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى، ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث علي بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرفهم (1) بسيف أوليائه إلي نار جهنم، ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصرهم والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم، ألا وصلّي الله علي الباكين علي الحسين بن علي (عليهما السلام) رحمة

ص: 41

1- أي: يميلهم ويجعلهم علي حرف أي: علي جانب.

وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين (عليه السلام) شركاء قتلته، ألا وإنّ قتلته وأعاونهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله، ألا إنّ الله ليأمر الملائكة المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة

لقتل الحسين (عليه السلام) إلي الخزان في الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فيزيد في عذوبتها وطيبها ألف ضعفها، وإنّ الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين (عليه السلام) ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصدورها وغساقها وغسلينها، فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها علي المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم» (1).

ولنعم ما قيل:

وقاتل السبطين (2) والأفاضل * يهودُ هدي الأمة الأراذل

ص: 42

1- تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص 368 ح 258؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 304 ح 17.

2- يهود الأمة: الذين يقتلون أفاضل ذرية الرسول (صلي الله عليه وآله)، وهم الذين يقتلون الحسن والحسين (عليهما السلام)، كما قتل أسلاف اليهود يحيي وذكريا (عليهما السلام).

7- الكلمات: هي الخمسة الطيبة

7-الكلمات: هي الخمسة الطيبة(1)

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ 124»

سورة البقرة

في كمال الدين مسنداً إلي المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» ما هذه الكلمات؟ قال: «هي الكلمات التي تلقّاها آدم(عليه السلام) من ربّه فتاب الله عليه، وهو أنّه قال: أسألك بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، «فتاب» الله «عليه إنّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»(2).

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: «فَأَتَمَّهُنَّ»؟ قال: «يعني فأتمهنّ إلي القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين(عليهم السلام)».

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ

ص: 43

1-الكلمات: هي الكلمات التي تلقّاها آدم(عليه السلام) فأتمهنّ إبراهيم(عليه السلام) إلي القائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة عن ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

2- سورة البقرة، الآية: 37.

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» (1) قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلي الله عليه وآله) وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال (عليه السلام): «إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين، فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى (عليهما السلام)، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في أرضه وليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها (2)»

الله في صلب الحسين دون صلب الحسن (عليهما السلام)؟ لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله «لا يُسألُ عمَّا يفعلُ وهم يُسألون» (3) (4).

وروي الحافظ القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة، عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق (عليه السلام) عن قوله عز وجل: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» الآية قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ. فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ»؟

ص: 44

1- سورة الزخرف، الآية: 28.

2- هكذا في البحار ولكن في المصدر: جعله.

3- سورة الأنبياء، الآية: 23.

4- كمال الدين: ص 358 ح 57؛ الخصال: ص 304 ح 84؛ وعنه بحار الأنوار: ج 12 ص 66 ح 12.

قال: «يعني أتمهنّ إلي القائم المهدي اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين (عليهم السلام)»⁽¹⁾.

ص: 45

1- ينابيع المودّة: ج 1 ص 290 ح 6.

8- الإيمان بما آمن به أهل البيت (عليهم السلام)

«قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ 136 فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسِيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 137 صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ 138»

سورة البقرة

في الكافي الشريف عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا» قال: «إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) وَجرت بعدهم في الأئمة (عليهم السلام).

ص: 46

ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: «فَإِنْ آمَنُوا» يعني الناس «بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) «فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا

فَأِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» (1).

ثم قال في تأويل الآيات: ومعناه أن الله سبحانه أمر الأئمة صلوات الله عليهم أن يقولوا: «آمَنَّا بِاللَّهِ» وما بعدها؛ لأنهم المؤمنون بما أمروا به حقاً وصدقاً.

ثم قال مخاطباً لهم يعني الناس «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا» بكم وبما آمنتم «وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» ومنازعة ومحاربة لك يا محمد «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

ثم قال سبحانه وتعالى: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ».

تأويله: إن الذي آمن به الأئمة (عليهم السلام) والمؤمنون، هو صبغة الله، وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الإيمان أي ما ثم شيء أحسن منها مبتداءً ومنتهياً «وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ» أي: طائعون متبعون لأوامره ونواهيها.

ومعناه أي: قولوا: إن الذي آمننا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون (2).

ص: 47

1- الكافي: ج 1 ص 415 ح 19.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 80 ح 61.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلِيِّ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ 143»

سورة البقرة

في تفسير فرات: الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ميمون البان مولي بني هاشم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلِيِّ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» قال: أبو جعفر (عليه السلام): «منا شهيد علي كل زمان، علي بن أبي طالب في زمانه والحسن في زمانه والحسين في زمانه، وكل من يدعو منا إلي أمر الله تعالى» (1).

ص: 48

وفي الكافي الشريف عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ» قال: «نحن الأمة الوسطي، ونحن شهداء الله علي خلقه وحججه في أرضه...» (1).

ص: 49

1- الكافي: ج 1 ص 190 ح 2، وص 191 ح 4.

10- تسلط الإمام (عليه السلام) والاعتداء علي الظالمين

10- تسلط الإمام (عليه السلام) والاعتداء (1) علي الظالمين «وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَي الظَّالِمِينَ 193»

سورة البقرة

في تفسير العياشي: عن الحسن بياع الهروي يرفعه عن أحدهما (عليهما السلام) في قوله: «لَا عُدُونَ إِلَّا عَلَي الظَّالِمِينَ» قال: «إلا علي ذرية قتلة الحسين (عليه السلام)» (2).

وعن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق (عليه السلام) إنه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك». فقلت: وقول الله عز وجل: «وَلَا تَرْرُ وَارْزَةَ وَرَزْرَ أُخْرِي» (3): ما معناه؟ قال: «صدق الله في جميع

ص: 50

-
- 1- الاعتداء: الانتقام، والله سبحانه وتعالى يسأط الإمام (عليه السلام) يوم خروجه علي الظالمين سيما الذين ظلموا ذرية الرسول وعترته، كما قال دعبل: خروج إمام لا محالة خارج * يقوم علي اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي علي النعماء والنقمات
 - 2- تفسير العياشي: ج 1 ص 193 ح 219؛ وقريب منه في كامل الزيارات: ص 136 ح 6.
 - 3- سورة الأنعام، الآية: 164.

أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم».

قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم؛ لأنهم سراق بيت الله عز وجل» (1).

ص: 51

1- علل الشرائع: ص 229 ح 1 من الباب 164.

11- الحسين (عليه السلام) الإنسان الكامل

11- الحسين (عليه السلام) الإنسان الكامل (1)

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (199)»

سورة البقرة

في الكافي الشريف بسنده إلي سعيد بن المسيّب قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إنّ رجلاً جاء إلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني - إن كنت عالماً - عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حسين! أحب الرجل، فقال الحسين (عليه السلام): أمّا قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس؛ ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» فرسول الله (صلي الله عليه وآله) الذي أفاض بالناس، وأمّا قولك: أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا؛ ولذلك قال إبراهيم (عليه السلام): «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (2) وأمّا قولك: النسناس، فهم السواد الأعظم وأشار

بيده إلي جماعة الناس. ثمّ

ص: 52

-
- 1- الناس في قوله (عليه السلام) «ونحن الناس» الإنسان الكامل وهو المعصوم مثل الحسين نفسه (عليه السلام): الناس في كلامه حسين *
 - 2- سورة إبراهيم، الآية: 36.

قال: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» [\(1\)](#) - [\(2\)](#).

ص: 53

1- سورة الفرقان، الآية: 44.

2- الكافي: ج 8 ص 244 ح 339؛ تفسير فرات الكوفي: ص 64 ح 30؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 87 ح 74 عن الكافي؛ بحار الأنوار: ج 24 ص 94 ح 1 عن تفسير فرات، وص 95 ح 2 عن الكافي.

12- تأويل الصلوات والصلوة الوسطى بأهل البيت (عليهم السلام)

«حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَتِينًا 238»

سورة البقرة

في تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَتِينًا».

قال: «الصَّلَاةَ» رسول الآله (صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، و«الْوَسْطَى»: أمير المؤمنين (عليه السلام) «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَتِينًا»: طائعين للأئمة (عليهم السلام) (1).

ص: 54

1- تفسير العياشي: ج 1 ص 246 ح 423؛ وعنه تفسير الثقلين: ج 1 ص 237 ح 941؛ بحار الأنوار: ج 24 ص 302 ح 12.

13- تأويل العروة الوثقى بأهل البيت (عليهم السلام)

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»
(256)

سورة البقرة

قال ابن قولويه في كامل الزيارات: حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن سليمان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه فليوالِ علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) فإنّ الله يحبّهما من فوق عرشه» (1).

وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحبّ علي وأهل بيتي» (2).

ص: 55

1- كامل الزيارات: ص 114 ص 6؛ عنه بحار الأنوار: ج 43 ص 270 ح 31.

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 63 ح 216 و 217.

وفيه أيضاً: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام)، من أطاعتهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصي الله عز وجل، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عز وجل» (1).

وفي أمالي الشيخ الصدوق بسنده إلى الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (2).

وفي كفاية الأثر عن أحمد بن محمد بن عيَّاش الجوهري، عن محمد بن أحمد الصّفّ فواني، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن مسلمة، عن محمد بن عبد الله الحمصي، عن حمّاد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: صلّي بنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) صلاة الفجر ثم أقبل علينا فقال: «معاشر أصحابي، من أحب أهل بيتي حُشر معنا ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى»، فقام إليه أبو ذر الغفاري، فقال: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد نساء بني إسرائيل»، فقال: كلهم من أهل بيتك؟ قال: «كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منها» (3).

ونقرأ في مصباح المتعجب: «اللهم صلّ علي الحسين بن علي المظلوم الشهيد،

ص: 56

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 63 ح 216 و 217.

2- أمالي الشيخ الصدوق: ص 70 ح 5؛ وعيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 43.

3- كفاية الأثر: ص 73.

قتيل الكفرة وطريح الفجرة، السلام عليك يا أبا عبد الله... بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، لعن الله قاتلك، ولعن الله خاذلك، ولعن الله من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن الله من سب نساءك، أنا إلي الله منهم بريء، وممّن والاهم ومالاهم وأعانهم عليه، أشهد أنك والأئمة من ولدك كلمة التّقوي وباب الهدى والعروة الوثقى والحجّة علي أهل الدنيا...»(1).

ولنعن ما قيل:

ها علي بشر كيف بشر * ربّه فيه تجلّي وظهر

هو وابناه حسين وحسن * كاشف الغمّة من شؤم وشرّ

عروة الوثقى التي لا تنفصم * هم وأهل البيت إلي الثاني عشر

حبّهم جنة خلد ونعيم * بغضهم منشأ نار وسقر

ص: 57

1- مصباح المتهدج: ص 401 ضمن ح 134.

14- تأويل الحبة والسنابل بأهل البيت (عليهم السلام)

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ»
«261»

سورة البقرة

في تفسير العياشي: عن المفصل بن محمد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ» قال: «الحبة، فاطمة (عليها السلام) والسبع السنابل سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم». قلت: الحسن (عليه السلام)؟ قال: «إنَّ الحسن (عليه السلام) إمام من الله، مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين (عليه السلام) وآخرهم القائم (عليه السلام)» فقلت: قوله: «فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ»؟ قال: «يولد للرجل منهم في الكرة مائة من صلبه، وليس ذلك إلا هؤلاء السبعة» (1).

أقول: هاهنا بعض الوجوه في قول الإمام (عليه السلام): «سبعة من ولدها»؛ وذلك لأنه لا يمكن محل الحديث علي الحصر بأن يكون المقصود حصر الأئمة في سبعة.

ص: 58

الوجه الأول: قال الشيخ الحر العاملي رضوان الله عليه في كتابه إثبات الهداة(1): أقول: هؤلاء السبعة من جملة الاثني عشر، وليس فيه إشعار بالحصر، كما هو

واضح، ولعل المراد: السابع من الصادق(عليه السلام)؛ لأنه هو المتكلم بهذا الكلام.

أقول: نفس هذا الحديث الشريف ينص علي أن: أولهم الحسين(عليه السلام)، فكيف يصح القول بأن الإمام الصادق(عليه السلام) هو ابتداء السبعة؟ ومع غض النظر عن ذلك فليس في كون الإمام(عليه السلام) هو المتكلم بهذا الكلام قرينة علي أنه هو الأول، ولعل الشيخ الحر العاملي(رحمه الله) إنما ذكر هذا الاحتمال لأنه نفسه لم يذكر الحديث كاملاً في كتابه إثبات الهداة؛ إذ فيه: «أولهم الحسين(عليه السلام)»، بل اكتفي بنقل الحديث إلي: «سابعهم قائمهم»، فراجع.

الوجه الثاني: قال الشيخ علي اليزدي الحائري في الزام الناصب(2): يحمل السبعة (علي) تسعة أسماء وهم حسين وعليون ثلاث ومحمدان اثنان وجعفر وموسي والحسن والقائم.

أقول: لا يمكن الموافقة عليها؛ لأنه أولاً: بلا دليل ولا قرينة، وثانياً: القرينة والدليل علي خلافه؛ إذ الكلام حول الذوات المقدسة لا الأسماء المباركة، كما هو واضح، خصوصاً من عبارة: «سبعة من ولدها» و«لكن (الحسن) ليس من السنايل السبعة».

وثالثاً: لو كان المقصود من السبعة هي الأسماء، فقد نفى الإمام(عليه السلام) اسم: الحسن، من جملة السبعة، والحال أن في الوجه المذكور أدخل هذا الإسلام في

ص: 59

1- إثبات الهداة: ج5 ص172 ح549.

2- إلزام الناصب: ج1 ص50.

ورابعاً: لو كان المقصود من السبعة هي الأسماء ف- «محمد» ليس اثنان، بل ثلاثة؛ إذ اسم القائم (عليه السلام) هو: م ح م د، وليس: القائم، إذن قد نقص اسم من السبعة، إلا أن يقال بأن المقصود من: الاسم هو ما يشمل الاسم واللقب في الاصطلاح، خصوصاً مع نصّ الحديث نفسه علي لقب القائم مرتين؛ وعلي أي حال مع ملاحظة هذه الإيرادات لا يمكن المصير إلي ما احتمل في هذا الوجه.

الوجه الثالث: قد وقع تصحيف في لفظ السبعة؛ لأن العرب كانوا يكتبون السبعة والتسعة بشكل واحد، وبعد التنقيط اختلف رسم كل حرف عن سائر الحروف، وليس التصحيف في السبعة بدل التسعة بعزيم.

أقول: وهذا الوجه واضح البطلان، فمع أنا نقبل بأصل وقوع التصحيف في اللغة العربية بين السبعة والتسعة، ووقوع الاشتباه في التمييز بينهما، ولكن ليس هذا موردنا؛ إذ في نفس الآية الكريمة قد ذكر لفظ السبع: «سبع سنابل» والإمام (عليه السلام) إنما قصد لفظ الآية لا لفظاً آخر، ولو فرضنا صحة ذلك فهذا الوجه لم يحل المشكلة؛ إذ صار تسعة من ولدها، والحال أن العدد هو عشرة، فالإشكال لا زال باقياً.

الوجه الرابع: المقصود من السبعة هنا هو التوسعة لا الحصر، وهذا شائع في العرب، حيث يستخدمون عدد السبعة ويقصدون الكثرة.

أقول: وهذا الوجه باطل أيضاً؛ إذ واضح من الحديث أن الإمام (عليه السلام) إنما يقصد من السبعة المعني الموضوع له لا الكثرة، وقوله: «أولهم الحسين (عليه السلام) وآخرهم القائم»، أوضح شاهد علي ذلك، ثم لو كان لفظ السبعة هنا بمعني الكثرة فهو لا ينحصر في الاثني عشر، بل يفوق ذلك. نعم، يستخدم العرب لفظ

السبعة والسبعين في معني الكثرة وربما من ذلك: نفس الآية الكريمة: «سَبْعَ سَنَابِلَ»، ولكن ليس الكلام في معني الآية المباركة، بل في معني الحديث الشريف.

إذن لم يبق لنا إلا الوجه الأول وهو ما بيّنه الشيخ الحر العاملي رضوان الله عليه بقوله: هؤلاء السبعة من جملة الاثني عشر، وليس فيه إشعار بالحصر، كما هو واضح، انتهى.

وهذا هو الحق، ويشهد الحديث نفسه بصحة هذا الوجه؛ إذ فيه: «الحبة فاطمة صلي الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها» ومن المعلوم أنّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) هو أول إمام من الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، إذن ليس المقصود

حصر الأئمة بهؤلاء السبعة، وأيضاً بالنسبة إلي الإمام المجتبي (عليه السلام) كذلك؛ إذ مع أنه من ولد فاطمة (عليها السلام) وأنه إمام، ولكن مع ذلك لم يكن مقصوداً للإمام الصادق (عليه السلام) عند ما قال: «سبعة من ولدها»، فبعد أن سأل الراوي: الحسن (عليه السلام)؟ أجاب الإمام (عليه السلام) «إن الحسن (عليه السلام) إمام... ولكن ليس من السنابل السبعة» أي: لا تظنّ أن كل الأئمة هم السنابل، بل السنابل منهم سبعة فقط علي نحو التبويض لا الشمول والعموم، أي: بعض الأئمة الاثني عشر هم سنابل لا كلهم، ثم بعد ذلك جعل الإمام (عليه السلام) حدّاً لابتداء السبعة بقوله: «أولهم الحسين (عليه السلام)»، وكرّر ذكر الأخير من هؤلاء السبعة، فقال للمرة الثانية: «وآخرهم القائم (عليه السلام)»، وهذان الحدان بعد القيد الأول: «من ولد فاطمة (عليها السلام)»، ليعلم عدم شمول السنابل لأمر المؤمنين (عليه السلام)، فنعلم من جميع هذه الأمور أن السنابل السبعة هم بين الحسين (عليه السلام) وصاحب الزمان، وهذا واضح جداً ولا غبار عليه.

وأما مَنْ هؤلاء السبعة، فغير معلوم إلا الحسين (عليه السلام) وصاحب الزمان ، وفي ذيل الحديث الشريف هكذا: «يولد للرجل منهم في الكرة مائة من صلبه» وهذا إشارة إلى الرجعة، فهؤلاء السبعة إنما يعرفون في الرجعة بكثرة نسلهم. هذا بناءً علي النسخة المعتمدة - هنا - من تفسير العياشي وهي الطبعة الحديثة في ثلاثة أجزاء، وأما علي سائر النسخ فالعب والحاصل من جميع ما قدّمناه: المقصود من السبعة هم سبعة من الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ابتداءً من سيد الشهداء (عليه السلام) وانتهاءً بصاحب الزمان (عليه السلام)، لا نعرف منهم سوي هذين الإمامين (عليهما السلام).

ص: 62

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ 7»

سورة آل عمران

في كتاب سليم بن قيس وفي تفسير فرات وفي تأويل الآيات، ونحن نقل من تأويل الآيات: قال محمد بن العباس (عليه السلام): حدثنا علي بن محمد الجعفي، عن أحمد بن القاسم الأكناني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس قال: خرج علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن في المسجد فاحتوشنا عليه، فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» وليسوا بواحدٍ، ورسول الله (صلي الله عليه وآله) كان واحداً منهم،

ص: 63

عَلَّمَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِيَّاهُ، وَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي بَقِيَّتِهِ (عَقْبَهُ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ «وَبَقِيَّةً مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» (1)، فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَالْعِلْمَ فِي عَقْبِنَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ...» (2).

وَفِي الْكَافِي الشَّرِيفِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مَعْلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ» قَالَ: «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْأَنْمَةَ»، «وَأُخْرُ مُشَابِهَاتٌ» قَالَ: «فَلَانٌ وَفَلَانٌ»، «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» أَصْحَابُهُمْ وَأَهْلُ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ، «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْأَنْمَةَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (3).

وَأَيْضاً فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنِ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»: «فَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَعْلَمْهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالَمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»، وَالْقُرْآنَ خَاصّاً وَعَامّاً

ص: 64

1- سورة البقرة، الآية: 248.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 555 ح 10؛ كتاب سليم: ص 462؛ تفسير فرات الكوفي: ص 67 ح 29.

3- الكافي: ج 1 ص 414 ح 14.

ومحكّم ومتشابه، وناسخٌ ومنسوخٌ، فالرّاسخون في العلم يعلمونه»[\(1\)](#).

وفي الكافي أيضاً عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»[\(2\)](#).

ص: 65

1- الكافي: ج 1 ص 213 ح 2.

2- الكافي: ج 1 ص 213 ح 1.

«إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ 33»

سورة آل عمران

في تفسير فرات الكوفي عن محمد بن إبراهيم الفزاري معنعناً، عن أبي مسلم الخولاني قال: دخل النبي (صلي الله عليه وآله) علي فاطمة الزهراء (عليها السلام) وعائشة وهما تفتخران، وقد احمرت وجوههما، فسألتهما عن خبرهما فأخبرتاه. فقال النبي (صلي الله عليه وآله): «يا عائشة! أو ما علمت أن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وعلياً والحسن والحسين وحمزة وجعفرأ وفاطمة وخديجة علي العالمين» (1).

وفي خبر مقتل الحسين (عليه السلام) من كتاب أمالي الشيخ الصدوق: ... ثم أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة! أية حرمة لك من رسول الله (صلي الله عليه وآله) ليست لغيرك؟ فتلا الحسين (عليه السلام) هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» الآية؛ ثم قال: «والله إنَّ محمداً لمن آل إبراهيم وإنَّ العترة الهادية لمن آل محمد. من الرجل؟ فقيل: محمد بن الأشعث بن قيس

ص: 66

1- تفسير فرات الكوفي: ص 80 ح 56؛ عنه بحار الأنوار: ج 37 ص 63 ح 32.

الكندي، فرغ الحسين (عليه السلام) رأسه إلى السماء فقال: «اللهم أر محمّد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم، لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسأط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادي العورة» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) عبد المنعم الفرطوسي:

قال إنّ الله اصطفى في البرايا * آدمًا ثم نوح خير اصطفاء

إنّ آل الخليل عترة طه * آل ياسين خيرة الأولياء

وأتانا فيها حديثان عنهم * حينما اختارهم بخير اجتباء (2)

ص: 67

1- أمالي الصدوق: ص 221؛ بحار الأنوار: ج 44 ص 317 ضمن ح 1؛ وفي مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 215؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 302 ح 3.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 158.

«ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 34»

سورة آل عمران

في بحار الأنوار: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن أبي سلمة قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا، فقال: يا أمير المؤمنين! إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام فاجتيت وشويت وأكلت فما يجب علي؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد (صلي الله عليه وآله) فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أقبل والحسين (عليه السلام) يتلوه فقال عمر: يا أعرابي! هذا علي بن أبي طالب فدونك ومسألتك فقام الأعرابي وسأله فقال علي (عليه السلام): «يا أعرابي! سل هذا الغلام عندك»، يعني الحسين (عليه السلام)، فقال الأعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم علي الآخر، فأشار الناس إليه، ويحك! هذا ابن رسول الله فاسأله فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله! إني خرجت من بيتي حاجاً وقصص عليه القصة. فقال له الحسين (عليه السلام): «ألك إبل؟» قال: نعم، قال: «خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقاً فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلي بيت الله الحرام» فقال عمر: يا حسين! النوق يزلقن فقال الحسين: «يا عمر! إن البيض يمرقن». فقال: صدقت وبررت،

فقام علي (عليه السلام) وضمه إلى صدره وقال: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (1).

وفي كتاب الفتوح للكوفي: ... ثم تقدّم من بعده علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه (بل صلوات الله عليهم) وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة، فتقدم نحو القدم ورفع الحسين شيبته نحو السماء وقال: «اللهم اشهد علي هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه القوم خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد (صلي الله عليه وآله)، فامنعمهم بركات الأرض، فإن متعتهم إلي حين ففرّقهم تفريقاً، وأقطعهم قطعاً واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضِ الولاية عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا»، قال: ثم صاح الحسين بعمر بن سعد فقال: «ما لك، قطع الله رحمك، ولا بارك لك في أمرك، وسلّط عليك بعدي من يقتلك علي فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من محمد (صلي الله عليه وآله)»، ثم رفع الحسين صوته وقرأ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»... (2).

ولنعم ما قيل:

حسين السبط مصباح منير * تضاء به القلوب المدلّهة

يريد الحاسدون أن يطفؤوه * ويأبي الله إلا أن يتمّه

ص: 69

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 197 ح 12.

2- كتاب الفتوح (لابن أعثم الكوفي): ج 5 ص 114؛ وهكذا في بحار الأنوار: ج 45 ص 42.

18- الحسين (عليه السلام) ابن رسول الله (صلي الله عليه و آله)

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 59 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ 60 فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْ الْكٰذِبِينَ 61»

سورة آل عمران

نقل العلامة السيد هاشم البحراني عن صحيح مسلم، في باب فضائل علي بن أبي طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلي الله عليه و آله) فلن أسبّه؛ لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلي الله عليه و آله) يقول، حين خلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: «يا رسول الله خلّفني مع النساء والصبيان؟»

ص: 70

فقال له رسول الله (صلي الله عليه وآله): «أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

وسمعه يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، قال: فتناولنا لها، فقال (صلي الله عليه وآله): «ادعوا لي علياً»، فأتي به

أرمد العين، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله علي يده.

ولما نزلت هذه الآية: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتُّهُلُ» (1) دعا رسول الله (صلي الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال (صلي الله عليه وآله): «اللهم هؤلاء أهل بيتي» (2).

وفي تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية قال:

وقد دعا - يعني: رسول الله (صلي الله عليه وآله) - وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه فقالوا: حتّي ننظر في أمرنا ثم نأتيك.

ثم قال ذورأيهم: لقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

(فأتوه) وقد خرج (صلي الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي، وقال لهم: «إذا دعوت فأمنوا».

فأبوا - يعني: النصارى - أن يلاعنوا وصالحوه علي الجزية، رواه أبو نعيم (3).

وأخرج ذلك - بمضامين مختلفة في الألفاظ والإسناد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنها متفقة في المعني والمغزي والقصة - جمهرة كبيرة، نشير إليهم

ص: 71

1- سورة آل عمران، الآية: 61.

2- غاية المرام: ج 3 ص 212 ح 1؛ عن صحيح مسلم: ج 7 ص 120.

3- تفسير الجلالين، في تفسير سورة آل عمران: ص 74.

وإلي مواقع ذكرها من كتبهم روماً للاختصار.

ومنهم: البيضاوي في تفسيره(1).

ومنهم: الفخر الرازي في تفسيره(2). ثم قال بعد ذلك: واعلم أن هذه الرواية كالمتفق علي صحتها بين أهل التفسير والحديث(3).

ومنهم: الألويسي في تفسيره(4).

ومنهم: الترمذي في سننه(5).

ومنهم: البيهقي في سننه(6).

ومنهم: إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده(7).

ومنهم: البغوي في تفسيره(8).

ومنهم: العلامة الذهبي في سيره(9).

ومنهم: الحاكم النيسابوري في مستدركه(10).

ومنهم: الزمخشري في كشّافه(11).

ص: 72

1- تفسير البيضاوي: ج 2 ص 47.

2- تفسير الفخر الرازي: ج 8 ص 247.

3- تفسير الفخر الرازي: ج 8 ص 247.

4- روح المعاني: ج 2 ص 178 إلى 182.

5- سنن الترمذي: ج 4 ص 293 ح 4085 و: ج 5 ص 301 ح 3808.

6- السنن الكبرى (للبهقي): ج 7 ص 63.

7- مسند أحمد بن حنبل: ج 1 ص 185.

8- تفسير البغوي: ج 1 ص 450.

9- سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 286 و 287.

10- المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 150.

11- الكشّاف: ج 1 ص 434.

إلي غيرهم.

وفي تفسير القمي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إنّ نصاري نجران لمّا وفدوا علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وكان سيدهم الأهمم والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول الله: هذا في مسجدك؟

فقال: دعوهم، فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقالوا: إلي ما تدعون؟

فقال: إلي شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأني رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأنّ عيسي (عليه السلام) عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزّل الوحي علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟

فسألهم النبي (صلي الله عليه وآله) فقالوا: نعم.

فقال: فمن أبوه؟

فبهتوا فبقوا ساكتين.

فأنزل الله: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» الآية إلي قوله: «فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (1).

فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): فباهلوني، فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليّ.

فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلي منازلهم قال

ص: 73

رؤساؤهم: السيّد والعاقب والأهّتم، إن باهلنا بقومه باهلنا، فإنّه ليس بنبي، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله فإنّه لا يقدم علي أهل بيته إلاّ وهو صادق.

فلمّا أصبحوا جاؤوا إلي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصاري: من هؤلاء؟

ف قيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّّه وختنه علي بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين (عليهم السلام).

ف عرفوا وقالوا لرسول الله (صلي الله عليه وآله): نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة، فصالحهم رسول الله (صلي الله عليه وآله) علي الجزية وانصرفوا⁽¹⁾.

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) عبد المنعم الفرطوسي:

قل تعالوا ندع خيار البرايا * من بنين وانفسٍ ونساء

هي قد خصّصت من الله فيهم * يوم وافت بالخمسة الأصفياء

حين باهي بهم وباهل لعناً * أهل نجران خاتم الأنبياء

هي تروي صدقاً بتسع وعشر * من رواياتهم بغير افتراء⁽²⁾

ص: 74

1- تفسير القمي: ج 1 ص 104.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 39.

19- أولي الناس بإبراهيم (عليه السلام)

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ 68»

سورة آل عمران

الكافي الشريف بسنده إلي الإمام الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) ومن اتبعهم» (1).

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب له عليه السلام إلي معاوية جواباً:

«أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً (صلي الله عليه وآله) لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً؛ إذ طفقت تخبرنا ببلاد الله عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكننت في ذلك كناقل التمر إلي هجر أو داعي مسدده إلي النضال، وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تم اعتزلك كله، وإن نقص لم تلحقك ثلمته، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس؟ وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين

ص: 75

1- الكافي: ج 1 ص 416 ح 20.

وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم... ألا تري - غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل، حتي إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّه رسول الله(صلي الله عليه وآله) بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، ألا تري أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتي إذا فعل بواحدنا ما فعلَ بواحدهم قيل: الطيار في الجنة وذوالجناحين، ولولا نهي الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّه تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّجها آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرميّة، فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، لم يمنعنا قديم عزّنا ولا عاديّ طولنا علي قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك، وأني يكون ذلك كذلك، ومنا النبي ومنكم المكذّب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنا سيّد شباب أهل الجنة ومنكم صبيّة النار، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم، فإسلامنا قد سُمع وجاهليتنا لا تُدفع (1).

وكتاب الله يجمع لنا ما شدّد عنا وهو قوله: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (2) وقوله تعالي: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» فنحن مرّة أولي بالقرابة وتارة أولي بالطاعة... (3).

وفي الكافي الشريف في حديث طويل عن الإمام الرضا(عليه السلام): «... إن الإمامة خصّ الله عز وجلّ بها إبراهيم الخليل(عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبة الثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقال الخليل(عليه السلام)

ص: 76

1- أي شرفنا وفضلنا في الجاهلية لا يُنكر ولا يُدفع.

2- سورة الأنفال، الآية: 75؛ وسورة الأحزاب، الآية: 6.

3- نهج البلاغة، الكتاب: 28؛ عنه بحار الأنوار: ج 33 ص 57 ح 397.

سروراً بها: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله تبارك وتعالى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (1) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال: «وَوَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (2) فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً حتي ورثها الله تعالى النبي (صلي الله عليه وآله)، فقال: جل وتعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» فكانت له خاصة فقلّدها (صلي الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بأمر الله تعالى علي رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ» (3)، فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبي بعد محمد (صلي الله عليه وآله) فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (صلي الله عليه وآله) ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)» (4).

ص: 77

1- سورة البقرة، الآية: 124.

2- سورة الأنبياء، الآية: 72 و 73.

3- سورة الروم، الآية: 56.

4- الكافي: ج 1 ص 198 ح 1؛ أمالي الصدوق: ص 773 ح 1؛ كمال الدين: ص 675 ح 31 وغيرها من المصادر.

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ حَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ 185»

سورة آل عمران

في تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة يدعي محمد (صلي الله عليه وآله) فيكسي حلة وردية ثم يقام علي يمين العرش، ثم يدعي إبراهيم (عليه السلام) فيكسي حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعي بعلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسي حلة وردية فيقام علي يمين النبي (صلي الله عليه وآله)، ثم يدعي بإسماعيل فيكسي حلة بيضاء فيقام علي يسار إبراهيم (عليه السلام)، ثم يدعي بالحسن (عليه السلام) فيكسي حلة وردية فيقام علي يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يدعي بالحسين (عليه السلام) فيكسي حلة وردية فيقام علي يمين الحسن (عليه السلام)، ثم يدعي بالأئمة فيكسون حلالاً وردية ويقام كل واحد علي يمين صاحبه، ثم يدعي بالشيعة فيقومون أمامهم؛ ثم يدعي بفاطمة (عليها السلام) ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من

ص: 78

قَبْلَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْأَفْقِ الْأَعْلَى: نَعَمَ الْأَبُ أَبُوكَ يَا مُحَمَّدًا! وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ، وَنَعَمَ الْأَخُ أَخُوكَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَنَعَمَ السَّبْطَانِ سَبْطَاكَ وَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَنَعَمَ الْجَنِينِ

جَنِينِكَ وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَنَعَمَ الْأَنْثَمَةَ الرَّاشِدُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَنَعَمَ الشَّيْعَةَ شَيْعَتِكَ، أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهَ وَسَبْطِيهِ وَالْأَنْثَمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» (1).

ص: 79

1- تفسير القمي: ج 1 ص 128؛ بحار الأنوار: ج 7 ص 328 ح 3 و: ج 12 ص 6 ح 14.

21- من أكبر الكبائر قتل الحسين (عليه السلام)

«إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا 31»

سورة النساء

في تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرّم الله، وأكل أموال اليتامي، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله.

أمّا الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله وما قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) فردّوا علي الله وعلي رسوله.

وأما قتل النفس الحرام فقتل الحسين بن علي (عليهما السلام) وأصحابه رحمهم الله تعالى.

وأما أكل أموال اليتامي فقد ظلموا فينا وذهبوا فيه.

وأما عقوق الوالدين فقد قال الله تعالى في كتابه: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (1) وهو أب لهم، فعقّوه في ذريته وفي قرابته.

ص: 80

وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وزوجة الولي (عليه السلام) علي منابرهم.

وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) البيعة طائعين غير كارهين ثم فرّوا عنه وخذلوه.

وأما إنكار ما أنزل الله، فقد أنكروا حقنا وجحدوا به، هذا ما لا يتعاجم فيه أحد، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» (1).

قال عبد المنعم الفرطوسي:

قاتل النفس قاتل الناس جميعاً * حين يجني ظلماً علي الأبرياء

حيث قتل النفس التي حرّم الله * فساد في الأرض بالكبرياء

وهو خطأ من الأنام كبير * لا يضاهي بسائر الأسواء

ص: 81

1- تفسير فوات الكوفي: ص 102 ح 91؛ بسند آخر: ص 103 ح 92؛ وفي الخصال: ص 363 ح 56 مسنداً؛ وعلل الشرائع: ج 2 ص 474 ح 1 مسنداً؛ ومن لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 561 ح 4931؛ وفي تهذيب الأحكام: ج 4 ص 149 ح 39 مسنداً؛ والمقنعة: ص 290؛ ومناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 375؛ وتفسير العياشي: ج 1 ص 391 ح 105.

22- يأمر القرآن الكريم بالإحسان إلي الحسين (عليه السلام)

«وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ 36»

سورة النساء

في تفسير فرات الكوفي: عن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً، عن جعفر الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» قال: «إن رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) هما الوالدان» و«وَبِذِي الْقُرْبَىٰ»، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (1).

ولنعم ما قيل:

الوالد الهادي إلي الصواب * مُعَلِّمٌ لِلْخَيْرِ وَالثَّوَابِ

والمصطفى وآله الكرام * عليهم الصلاة والسلام

أولئك الآباء والهداة * لكل خير وهم المرات

هم كاشف الهموم والغموم * طاعتهم فرض علي العموم

ص: 82

1- تفسير فرات الكوفي: ص 104 ص 17؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 269 ح 19.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا 56»

سورة النساء

في تفسير القمي: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا» قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)... (1).

وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَقَدْ شَدَّتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ بِسَلْسَلٍ مِنْ نَارٍ مَنَكَّسٍ فِي النَّارِ حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ، وَلَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهِ رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ، وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقٌ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَعَ جَمِيعٍ مِنْ شَايِعِ عَلِيِّ قَتْلِهِ، كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ، بِدَلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ الْجُلُودِ حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (2)»، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل

ص: 83

1- تفسير القمي: ج 1 ص 141.

2- إشارة أو اقتباس من الآية الكريمة.

لهم من عذاب الله تعالى في النار»(1).

وفي بحار الأنوار عن السدي: ... وقال (صلي الله عليه وآله): «ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف أهل النار وقد غلّت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوّذ أهل النار منها، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك، كلما نضجت جلودهم بدّلوا بجلود غيرها ليدوقوا العذاب»(2)، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب جهنّم...»(3).

وفي معاني الأخبار: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطن قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفصل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «... فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنة، قال لهما: «كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» يعني: شجرة الحنطة «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»(4). فنظرا إلي منزلة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم، فوجدناها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلي ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدنا اسم محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة علي ساق العرش بنور من نور الجبار جلّ جلاله، فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة

ص: 84

-
- 1- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 1 ص 51 ح 178؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 768 ح 14؛ وبحار الأنوار: ج 44 ص 300 ح 3.
 - 2- اقتباس أو إشارة من الآية الكريمة.
 - 3- بحار الأنوار: ج 45 ص 321 ح 14.
 - 4- سورة البقرة، الآية: 35.

عليك! وما أحبّهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جلّ جلاله: لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي علي سرّي إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحللهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانني فتكونا من الظالمين. قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حقّ. قالوا: ربنا فأرنا منازل ظالمهم في نارك حتّي نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها(1)»،

وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب...((2)-(3))».

كما روي الصدوق في العيون * رواية عن النبي ذي الشجون

يقتل ظلماً ابني الحسين * ذلك مقطوع بغير مين

قاتله منكس في النار * من ريحه يعود أهل النار

يذوق من عذابها الأليم * يسقي من الشراب من حميم

ص: 85

1- اقتباس من الآية 22 من سورة الحج: «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أُعيدوا فيها وذُوقوا عذاب الحريق».

2- اقتباس أو إشارة إلي الآية الكريمة.

3- معاني الأخبار: ص 109 ضمن ح 1؛ بحار الأنوار: ج 11 ص 172 ح 19 و: ج 26 ص 320 ح 2.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا 59»

سورة النساء

في كمال الدين: حدثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن
الحارث، عن المفصل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما أنزل الله عز وجل علي نبيه:
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت: يا رسول الله! عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله
طاعتهم بطاعتك؟ قال: «هم خلفائي يا جابر! وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن
الحسين، ثم محمد بن علي، المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر! فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم
موسي بن جعفر، ثم علي بن موسي، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم

ص: 86

سمي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان». قال: فقال جابر: يا رسول الله! فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال (صلي الله عليه وآله): «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب يا جابر! هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله». قال جابر الأنصاري: فدخلت علي علي بن الحسين (عليهما السلام) فبينما أنا أحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلي رأسه ذؤابة وهو غلام فلما أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كل شعرة علي بدني ونظرت إليه وقلت: يا غلام! أقبل فأقبل ثم قلت: أدبر فأدبر، فقلت: شمائل رسول الله (صلي الله عليه وآله) ورب الكعبة! ثم دنوت منه وقلت: ما اسمك يا غلام؟ قال: «محمد»، قلت: ابن من؟ قال: «ابن علي بن الحسين»، قلت: يا بني! فذاك نفسي فأنت إذا الباقر، فقال: «نعم، فأبلغني ما حملك رسول الله (صلي الله عليه وآله) يا مولاي إن رسول الله بشرني بالبقاء إلي أن ألقاك فقال لي: إذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله (صلي الله عليه وآله) يقرأ عليك السلام».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر! وعلي رسول الله، السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر! كما بلغت السلام»، وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي (عليهما السلام) عن شيء فقال له جابر: والله لا دخلت في نهى رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقد أخبرني: «إنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده وأحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً» وقال: «لا تعلموهم فهم أعلم منكم»، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدق رسول الله (صلي الله عليه وآله) والله إنني لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد

أوتيت الحكم صبياً، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت»(1).

وفيه أيضاً: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسى الخشاب قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المدني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش قال: حدّثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «ما نزلت علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّ وجلّ أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّ وجلّ ولا علماً أملاه عليّ فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله عزّ وجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده عليّ صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله! أتخوّف عليّ النسيان في ما بعد فقال (صلي الله عليه وآله): لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً وقد أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت: يا رسول الله! ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرّنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي فقال: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم» فقلت: يا رسول الله! ومن هم؟ فقال: الأوصياء منّي إليّ أن يردوا عليّ الحوض كلّهم هاد مهتد لا يضربهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا

ص: 88

1- كمال الدين: ص 253 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 249 ح 67.

يفارقونه فبههم تنصر أمّتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم؛ فقلت: يا رسول الله! سمّهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي، سيولد في حياتك فاقراه منّي السلام ثم تكمله اثني عشر إماماً» فقلت: بأبي أنت وأمّي فسمّهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً فقال: «فيهم والله يا أخا بني هلال! مهدي أمة محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (1).

وفي تفسير العياشي: عن أبان أنّه دخل علي أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: فسألته عن قول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال: «ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، ثم سكت قال: فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: «ثمّ الحسن (عليه السلام)» ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: «الحسين (عليه السلام)»، قلت: ثمّ من؟ قال: «ثمّ علي بن الحسين» وسكت، فلم يزل يسكت عند كلّ واحد حتّي أعيد المسألة فيقول، حتّي سمّاهم إلي آخرهم (عليهم السلام) (2).

وفي بحار الأنوار عن الاحتجاج: عن موسى بن عقبة أنّه قال: لقد قيل لمعاوية إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلي الحسين (عليه السلام) فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتّي عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتّي قال للحسين (عليه السلام): يا أبا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت، فصعد الحسين (عليه السلام) المنبر فحمد الله وأثنى

ص: 89

1- تفسير نور الثقلين: ج 1 ص 504 ح 346؛ كمال الدين: ص 284 ح 37؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 256 ح 75.

2- العياشي: ج 1 ص 410 ح 172؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 292 ح 26.

عليه ثم صَلَّى علي النبي (صلي الله عليه وآله) فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين (عليه السلام): «نحن حزب الله الغالبون» (1)

وعترة رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء (2)، لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه (3)، والمعول علينا في تفسيره ولا- يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (4) وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا- فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (5) وأحذركم الإصغاء إلي هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأولياته الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَي عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ» (6) فتلقون للسيوف ضرباً وللرمح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» (7)، قال معاوية:

ص: 90

- 1- إشارة إلي الآية 56 من سورة المائدة: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ».
- 2- إشارة إلي الآية 111 من سورة يوسف: «... مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرِي وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ».
- 3- من الآية 42 من سورة فصلت.
- 4- سورة النساء، الآية: 59.
- 5- سورة النساء، الآية: 83.
- 6- سورة الأنفال، الآية: 48.
- 7- إشارة أو اقتباس من الآية 158 من سورة الأنعام: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ بَتِّ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا».

وفي بحار الأنوار عن رجال الكشي: جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدّثني عن دعائم الإسلام التي بني عليها ولا يسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها، التي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ولم يضرب به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله(2))، قال: فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسول الله (صلي الله عليه وآله) والإقرار بما جاء به من عند الله». ثم قال: «الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به، قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وقال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وكان علي (عليه السلام) وقال آخرون: لا، بل معاوية وكان حسن، ثم كان حسين، وقال آخرون: هو يزيد بن معاوية لا -سواه» ثم قال: «أزيدكم؟» قال بعض القوم: زده جعلت فداك، قال: «ثم كان علي بن الحسين (عليهما السلام)، ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس، حتّى كان أبو جعفر (عليه السلام) ففتح لهم وبين لهم فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم والأمر هكذا يكون والأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلي هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلي حلقه - وانقطعت من الدنيا تقول: لقد

1- بحار الأنوار: ج 44 ص 205 ح 1؛ عن الاحتجاج: ج 2 ص 22؛ وعن مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 223.

2- في تفسير العياشي: ولم يضرب ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جملة.

كنت علي رأي حسن...»(1).

وفي تفسير العياشي: عن حكيم قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: «أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا، فاحمدوا الله الذي عرفكم أئمتكم وقادنتكم حين جحدهم الناس»(2).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) عبد المنعم الفرطوسي:

وكمال الإيمان من دون نقص * يعتربه من سائر الأسماء

هو صدق الإيمان من كل عبد * بأن الوري وبالأصفياء

وجميع الولاية ممن أقيموا * منه للخلق خيرة الخلفاء

حيث قد أوجب الإله علي * الخلق إطاعتهم بدون إباء

حيث قد أوجب الإله علي * الخلق إطاعتهم بدون إباء

حينما أصبحوا لرب البرايا * وبني الهدى عن القرناء

وأطيعوا الله العظيم وطاها * وأولي الأمر خيرة الأوصياء

وهم أفضل الخلائق ممن * يقتدي فيه أحسن الاقتداء

ص: 92

1- بحار الأنوار: ج 23 ص 89 ح 35؛ عن رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): ج 2 ص 723 ح 799؛ تفسير العياشي: ج 1 ص 411 ح 176؛ الكافي: ج 2 ص 19 ح 6.

2- تفسير العياشي: ج 1 ص 411 ح 175؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 293 ح 29.

25- المطيعون لله وللرسول: الأئمة المعصومون (عليهم السلام)

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا 69 ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا 70»

سورة النساء

في الكفاية الأثر: عن المعافا بن زكريا، عن أبي سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله (صلي الله عليه وآله) عن قول الله سبحانه وتعالى: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» قال: «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» أنا و«الصِّدِّيقِينَ» علي بن أبي طالب و«الشُّهَدَاءِ» الحسن والحسين و«الصَّالِحِينَ» حمزة و«حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» الأئمة الاثنا عشر بعدي» (1).

ص: 93

1- كفاية الأثر: ص 182؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 347 ح 214؛ مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 243 (مختصراً).

وفي مناقب ابن شهر آشوب: مالك بن أنس، عن سمِّي بن أبي صالح في قوله: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» قال: «الشُّهَدَاءُ»، يعني علياً وجعفرأً وحمزة والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء، و«الصَّالِحِينَ» يعني سلمان وأبا ذرَّ والمقداد وعماراً وبلالاً وخباباً، و«حَسَنٌ أَوْلَيْكَ رَفِيقاً» يعني في الجنة، «ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً» إنَّ منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله(صلي الله عليه وآله) واحد(1).

وقال الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الحيري وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الجوري، قالوا: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، قال: قرئ علي أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأنا أسمع سنة تسع وثلاثمائة قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله(صلي الله عليه وآله) في هذه الآية: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» قال: «مِنْ النَّبِيِّينَ» محمد، ومن «الصِّدِّيقِينَ» علي بن أبي طالب، ومن «الشُّهَدَاءِ» حمزة، ومن «الصَّالِحِينَ» الحسن والحسين، «وَحَسَنٌ أَوْلَيْكَ رَفِيقاً» قال: القائم من آل محمد(صلي الله عليه وآله)»(2).

وفي تأويل الآيات عن كتاب مصباح الأنوار لشيخ الطائفة(3) بإسناده عن أنس بن مالك قال: صلِّي بنا رسول الله(صلي الله عليه وآله) في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل

ص: 94

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج2 ص283.

2- شواهد التنزيل: ج1 ص197 ح207.

3- قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج1 ص21: وكتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن ممد وقد ينسب إلي شيخ الطائفة وهو خطأ... .

علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فقال (صلي الله عليه وآله): «أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي (عليه السلام)، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين (عليهم السلام)» قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: «وما ذاك يا عم؟» قال: لأنتك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا، قال: فتبسم النبي (صلي الله عليه وآله) وقال: «أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة؟ فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم (عليه السلام) حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جذبة ولا نار». فقال العباس: فكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله!؟ فقال: «يا عم! لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة، خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فكنا نسبّه حين لا تسيح ونقدّسه حين لا تقدّس. فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة، فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونور الله ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فبالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله (تعالى) وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور

اللّه والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور اللّه وولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين...» (1).

وفي تفسير فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً عن أصبغ بن نباتة... فقال علي بن أبي طالب: «ألا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه تعالى؟»

قال أبو أيّوب: بلي واللّه فأخبرنا يا أمير المؤمنين! فإنّك كنت تشهد ونغيب قال: «فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه سبعة من بني عبدالمطلب لا ينكر فضلهم إلّا كافر ولا يجحد إلّا جاحد» قال عمّار بن ياسر (رضي الله عنه): سمّهم يا أمير المؤمنين! لنعرفهم قال: «إنّ أفضل الخلق يوم يجمع اللّه الرسل وإنّ من أفضل الرسل محمّد (صلي الله عليه وآله) ثمّ إنّ أفضل كلّ أمة بعد نبيّها، وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبي وإنّ أفضل الأوصياء، وصيّ محمّد ثمّ إنّ أفضل الناس بعد الأوصياء، الشهداء وإنّ أفضل الشهداء، حمزة سيّد الشهداء وجعفر بن أبي طالب (رحمه الله) ذا الجناحين يطير بهما مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحد من الآدميين في الجنة شيء شرفه الله به والسبطان، الحسن والحسين، سيّد شباب أهل الجنة ومن ولدت إياهما والمهدي يجعله الله من أحبّ منّا أهل البيت» ثمّ قال: «أبشروا ثلاثاً، «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (2).

وفي شواهد التنزيل: أخبرنا أبو العباس الفرغاني قال: أخبرنا أبو المفضل

ص: 96

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 137 ح 16؛ عنه بحار الأنوار: ج 37 ص 82 ح 51.

2- تفسير فرات الكوفي: ج 1 ص 112 ح 113؛ عنه بحار الأنوار: ج 32 ص 272 ح 212؛ وقريب منه في: الكافي: ج 1 ص 450 ح 34.

الشيواني قال: حدّثنا أحمد بن مطرف بن سوار، أبو الحسين البستي قاضي الحرمين بمكة قال: حدّثني يحيى بن محمّد بن معاد بن شاه السنجري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أبي الصارم الهروي قال: حدّثني مدركة بن عبد الرحمان العبدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: دخلت علي النبي (صلي الله عليه وآله) ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فأقرأنيها (صلي الله عليه وآله) فقلت: يا نبي الله! فذاك أبي وأمي من هؤلاء؟ إني أجد الله بهم حقياً قال: «يا حذيفة! أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة وآخرهم في البعث ومن الصديقين، علي بن أبي طالب ولما بعثني الله عزّ وجلّ برسالته كان أول من صدّق بي ثمّ من الشهداء، حمزة وجعفر ومن الصالحين، الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وحسن أولئك رفيقا، المهدي في زمانه» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) عبد المنعم الفرطوسي:

أطع الله والرسول لتحظي * حين تحيا بصحبة الأنبياء

مع من أنعم الإله عليهم * من خيار الأبرار والشهداء

وهم حمزة وجعفر والسبطان * حقاً وسيّد الأوصياء

وكفي فيهم اصطفاء وحسناً * عند يوم المعاد من رفقاء

لاح فيها عنهم حديث طريف * مستنير يشع بالأضواء (2)

ص: 97

1- شواهد التنزيل: ج 1 ص 198 ح 209.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 185.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا 77»

سورة النساء

في تفسير العياشي: عن إدريس مولي لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن (عليه السلام) «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين (عليه السلام) «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلى خروج القائم (عليه السلام) فإنَّ معه النصر والظفر، قال الله تعالى: «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ» الآية (1).

وفي الكافي الشريف عن: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

ص: 98

1- تفسير العياشي: ج 1 ص 419 ح 197؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 217 ح 1.

سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «والله للذي صنعه الحسن بن علي (عليه السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لقد (1)»

نزلت هذه الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ فَطَلَبُوا (2)

القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين (عليه السلام) «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»، «نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ» (3) أرادوا تأخير ذلك إلي القائم (عليه السلام) (4).

إطاعة الإمام فرض ماجد * الكفّ والقتال فيها واحد

ص: 99

1- في تفسير العياشي: لفيه.

2- في الكافي: وطلبوا.

3- سورة إبراهيم، الآية: 44.

4- الكافي: ج 8 ص 330 ح 506؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 25 ح 9؛ تفسير العياشي: ج 1 ص 419 ح 198؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 217 ح 3.

27- وجوب ردّ الأمور إلي الرسول والإمام (عليهم السلام)

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ 83»

سورة النساء

في بحار الأنوار نقلاً عن الاحتجاج ضمن خطبة لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) بمحضر معاوية لعنة الله عليه: «نحن حزب الله الغالبون وعتره رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء، لا- يأتيه الباطل من بين يديه ولا- من خلفه، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطننا تأويله، بل نتبع حقايقه، فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة؛ إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: «أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (1) وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»...» (2).

ص: 100

1- سورة النساء، الآية: 59.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 205 ح 1؛ عن الاحتجاج: ج 2 ص 22؛ وعن مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 223.

أقول: قد ذكرنا هذا الحديث كاملاً في الآية 59 من سورة النساء، فراجع.

ولو أن الأمور في الدين ردت * لأولي الأمر خيرة الأولياء

والرسول الكريم لاستببطوها * بعد علم بها من العلماء

آية أوحيت بفضل عليّ * وعليّ من أفضل الفقهاء

حينما استخلف النبي علياً * بعده في المدينة الغراء

فاح عنهم لنا حديث كريم * بغوال تصوع بالأشداء(1)

ص: 101

1- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 189.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 35»

سورة المائدة

في عيون أخبار الرضا(عليه السلام) عن رسول الله(صلي الله عليه وآله): «الأئمة من وُلد الحسين(عليه السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصي الله عز وجل، هم العروة، الوثقي وهم الوسيلة الي الله عز وجل»(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي: وقوله - تعالي - : «اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ» فقال: تقربوا إليه بالإمام(2).

وفي دلائل الإمامة ضمن خطبة مولانا فاطمه الزهرا(عليها السلام) في المسجد النبوي بمحضر المهاجرين والأنصار: «... فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ولا تتولوا مدبرين، وأطيعوه في ما أمركم ونهاكم، فإنما يخشي الله من

ص: 102

1- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 1 ص 63 ح 217؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 244 ح 54؛ وفي ينابيع المودة: ج 2 ص 318 ح 918؛ قريب من هذا الحديث عن أمير المؤمنين(عليه السلام): «الأئمة من ولدي... وهم الوسيلة».

2- تفسير القمي: ج 1 ص 168؛ عنه بحار الأنوار: ج 67 ص 271.

عباده العلماء، فاحمدوا الله الذي بعظمتته ونوره ابتغي من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة، فنحن وسيلته في خلقه، ونحن آل رسوله، ونحن حجة غيبه وورثة أنبيائه...»(1).

وفي بصائر الدرجات بسنده عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»(2) فقال: «أنا هو الذي عنده علم الك-تاب وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، ولا يُخلي أمته(3) من وسيلته إليه وإلي الله، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»(4).

وفي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: قال: يا عباد الله! إنّ آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلي ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلي ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح. فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي؟ فقال الله تعالى: انظر يا آدم! إلي ذروة العرش، فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم علي ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ فقال

ص: 103

1- دلائل الإمامة: ص 113 ضمن ح 36؛ شرح نهج البلاغة: ج 16 ص 211.

2- سورة الرعد، الآية: 43.

3- هكذا في البحار، وفي المصدر: ولا تخلي أمة.

4- بصائر الدرجات: ص 236 ح 21؛ عنه بحار الأنوار: ج 35 ص 432 ح 12.

اللّٰه: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلّاتقي وبرّيّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود والحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يعترّيههم ويشينهم فشققت لها اسماً من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما اسماً من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي بهم أخذ وبهم أعطى وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسّل ل(1) إليّ بهم، يا آدم! وإذا دهتك داهية اجعلهم إليّ شفعاءك فإنّي آليت علي نفسي قسماً حقّاً لا أخيب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا اللّٰه عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له»(2).

ولنعم ما قيل:

ولايتي لأمير النحل تكفيني * عند الممات وتغسيلي وتكفيني

محبتني لأمير المؤمنين عليّ * خير الوسيلة أرجو أن تنجّيني

وطيبتني عجنت من قبل تكويني * في حبّ حيدر كيف النار تكويني

ص: 104

1- جاء في حديث عن الإمام الباقر(عليه السلام) عن: جابر الأنصاري: «قلت لرسول اللّٰه(صلي الله عليه وآله): فما تقول في علي بن أبي طالب(عليه السلام)؟ فقال: ذاك نفسي. قلت: فما تقول في الحسن والحسين(عليهما السلام)؟ قال: هما روحي وفاطمة أمّهما ابنتي، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها، أشهد اللّٰه أنّي حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم. يا جابر! إذا أردت أن تدعو اللّٰه فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إليّ اللّٰه عزّ وجلّ»، الاختصاص: ص 223.

2- تفسير الإمام العسكري(عليه السلام): ص 219 ح 102؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 44 ح 19؛ بحار الأنوار: ج 11 ص 150 ضمن ح 25.

«وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115)»

سورة الأنعام

الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح وحدثنا أبي وابن المتوكل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والهمداني رضي الله عنهم جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتي يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت. فخلا به أبي(عليه السلام) فقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله(صلي الله عليه وآله) وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت علي أمك فاطمة في حياة رسول الله(صلي الله عليه وآله) أهنئها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحاً أخضر، ظننت أنّه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس فقلت لها: بأبي أنت وأمّي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عزّ وجلّ إلي رسوله، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ

وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني بذلك، قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأته وانتسخته، فقال أبي (عليه السلام): فهل لك يا جابر! أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشي معه أبي (عليه السلام) حتّى انتهى إلي منزل جابر فأخرج إلي أبي صحيفة من رقّ قال جابر:

فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم، لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظم يا محمد! أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين ومذلّ الظالمين وديان الدين، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عدّته عذاباً لا أعدّبه أحداً من العالمين فيآي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدّته إلا جعلت له وصياً وإني فضّلتك علي الأنبياء وفضّلت وصيّك علي الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرّمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه (1) والحجّة البالغة عنده، بعترته أئيب وأعاقب أولهم علي سيّد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالراد عليّ، حقّ القول منّي، لأكرم منّ مثوي جعفر ولأسرّته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفي وأنّ أوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ وويل للمفترين

ص: 106

1- هذا موضع الشاهد من هذا الحديث.

الجاحدين عند انقضاء مدة عهدي موسي وحيبي وخيرتي، إنَّ المكذب بالثامن مكذب بكلِّ أوليائي وعليّ وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلي جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي علي خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفّفته في سبعين ألفاً من أهل بيته، كلّهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد

في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي والخازن لعلمي، الحسن ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسي وبهاء عيسي وصبر أيوب سيدلّ أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادي رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نساءهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أذفَع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الأصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفأك، فصنه إلاّ عن أهله(1).

وفي الكافي الشريف بسنده إلي يؤنس بن ظبيان، قال: سمعتُ أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقعها أو دفعها إلي الإمام فشربها، فيمكث في الرحم

ص: 107

1- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 2 ص 48 ح 2؛ غيبة النعماني: ص 69؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 137؛ كمال الدين: ص 308 ح 1؛ الاختصاص: ص 209؛ الاحتجاج: ج 1 ص 84؛ إرشاد القلوب: ج 2 ص 290؛ إعلام الوري: ج 2 ص 174؛ غيبة الطوسي: ص 143 ح 108؛ جامع الأخبار: ص 67 ح 84؛ الكافي: ج 1 ص 527 ح 3؛ بحار الأنوار: ج 36 ص 195 ح 3.

أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعتة أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة فكتب علي عضده الأيمن: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ» فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد»(1).

أقول: وقد سبق في الآية 124 من سورة البقرة «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...» عن كمال الدين في الحديث عن الإمام الصادق(عليه السلام): ... فقلت له: يا ابن رسول الله، فما يعني عز وجل بقوله: «فَأَتَمَّهُنَّ؟» قال: «يعني فأتَمهن إلي

القائم، اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين(عليهم السلام)»، قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»(2)، قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين(عليه السلام) إلى يوم القيامة...»(3).

حديث اللوح مرّوي الأكاير * حديث كاللألي والجواهر

من الأنصار جابر قد رواه * ومن بنت النبي فقد حكاها

ص: 108

1- الكافي: ج 1 ص 387 ح 3، أقول: وبهذا المعني أحاديث كثيرة في الكافي وفي بصائر الدرجات وغيرهما، فراجع.

2- سورة الزخرف، الآية: 28.

3- كمال الدين: ص 358 ح 57.

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (149)»

سورة الأنعام

في حديث اللوح الذي مرّ في الآية السابقة: «... وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجةً، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده...»⁽¹⁾.

وفي الكافي الشريف عن علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد رفعه عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلتُ فداك، ما أنتم؟ قال: «نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة علي من دون السماء ومن فوق الأرض»⁽²⁾.

وفي الكافي أيضاً بسنده عن سدير، قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ... فما أنتم؟ قال: «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهي عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة علي من دون السماء

ص: 109

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 49 ح 2، وغيره من المصادر.

2- الكافي: ج 1 ص 192 ح 3.

وفوق الأرض»(1).

وفيه أيضاً عن أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «... كان أمير المؤمنين (عليه السلام) باب الله الذي لا يؤتي إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري الأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة علي من فوق الأرض ومن تحت الثرى...»(2).

ص: 110

1- الكافي: ج 1 ص 269 ح 6.

2- الكافي: ج 1 ص 196 ضمن ح 1.

31- الحسين (عليه السلام) من أصحاب الأعراف

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ 46»

سورة الأعراف

عن تفسير فرات الكوفي عن محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العبّاسي معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» قال: النبي (صلي الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) علي سور بين (1) الجنة والنار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه والمبغضين لهم بسواد الوجوه (2).

وفي مختصر بصائر الدرجات للشيخ الحسن بن سليمان الحلبي: علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن يحيى، عن بشر بن حبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» قال: «سور بين الجنة والنار، قائم عليه محمد (صلي الله عليه وآله) وعلي والحسن

ص: 111

1- هكذا في البحار، وفي المصدر: سوري الجنة والنار.

2- تفسير فرات الكوفي: ص 144 ح 177؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 255 ح 18.

والحسين وفاطمة وخديجة (عليهم السلام) فينادون: أين محبتونا! أين شيعتنا! فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله تعالى: «يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» فيأخذون أيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة» (1).

وروي في كفاية الأثر عن علي بن الحسن، عن هارون بن موسي، عن الحسين بن أحمد بن شيان القزويني، عن أحمد بن علي العبدي، عن علي بن سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال بن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر قال: سمعت فاطمة (عليها السلام) تقول: «سألت أبي (صلي الله عليه وآله) عن قول الله تبارك وتعالى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» قال: هم الأئمة بعدي، عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونيه، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم» (2).

وفي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): قال الله عز وجل: «وَأَنذَرُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (3) لا يدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزاع «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» يشفع لها بتأخير الموت عنها «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ»، لا يقبل فداءً مكانه، يمات ويترك هو، قال الصادق (عليه السلام): «وهذا اليوم يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني فيه، فأما في يوم القيامة فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزء ليكونن علي الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

ص: 112

-
- 1- مختصر بصائر الدرجات: ص 53؛ وفي بحار الأنوار: ج 24 ص 255 ح 19؛ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 176 ح 12.
 - 2- كفاية الأثر: ص 194؛ عن بحار الأنوار: ج 36 ص 351 ح 220؛ مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 254؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 122.
 - 3- سورة البقرة، الآية: 48.

والطيّون من آلهم فنري بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدّها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرانهم في العصر الذي يليهم وفي كلّ عصر إلي يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزة والصقور صيدها فيزفونهم إلي

الجنة زفّاً، وإدّا لنبعث علي آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ وينقلونهم إلي الجنان بحضرتنا وسيوّتي بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن حاز الولاية والتقّيّة وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلي مائة ألف من النصاب فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار، وذلك ما قال الله تعالي: «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» (1) يعني بالولاية «لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار» (2).

ص: 113

1- سورة الحجر، الآية: 2.

2- تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص 241 ح 119؛ بحار الأنوار: ج 8 ص 44 ح 45 و: ص 337 ح 13.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 75»

سورة الأنفال

في تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلي ولد الحسين كيف ذلك وما الحجّة فيه؟ قال: «لَمَّا حضر الحسين (عليه السلام) ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلي ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولي بالإمامة، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن (عليه السلام) منها، فصارت الإمامة إلي ولد الحسين (عليه السلام)، وحكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلي يوم القيامة» (1).

ونقل الشيخ الصدوق في علل الشرائع عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني،

ص: 114

1- تفسير العياشي: ج 2 ص 211 ح 87؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 252 ح 9؛ وبتفصيل أكثر في دعائم الإسلام: ج 1 ص 37.

عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الأعلى (1)

بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ علياً (عليه السلام) بوصية رسول الله (صلي الله عليه وآله) وما يصيبه له، فأقرَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثمَّ وصَّيته للحسن وتسلّم الحسين للحسن ذلك حتّى أفضني الأمر إلي الحسين لا ينازعه فيه أحد من

السابقة مثل ما له واستحقَّها علي بن الحسين لقول الله عزَّ وجلَّ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فلا تكون بعد علي بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» (2).

آل الرسول هم أولو الأرحام * أولئك القادة في الإسلام

ص: 115

1- هكذا في الإمامة والتبصرة، والبحار، ولكن في المصدر: عبد العلي.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 207 ح 5؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 257 ح 17؛ وكذا في الإمامة والتبصرة (لوالد الصدوق): ص 48 ح 31.

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»
16

سورة التوبة

كمال الدين بسنده إلي سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ... قال: «فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (1)، وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (2)، وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ» قال الناس: يا رسول الله، أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيّه (صلي الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب

ص: 116

1- سورة النساء، الآية: 59.

2- سورة المائدة، الآية: 55.

فقال: أيها الناس إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذّبي، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولاي المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟ فقال (صلي الله عليه وآله) ولاؤه كولائي، من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (1) فكبر رسول الله (صلي الله عليه وآله) وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية عليّ بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة لعليّ؟ قال: بلي فيه وفي أوصيائي إلي يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله، بينهم لنا، قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتي يردوا علي حوضي، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا فقال علي (عليه السلام): صدقتم، ليس كل الناس يستوون في الحفظ...» (2).

وفي الكافي عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الوشاء، عن

ص: 117

1- سورة المائدة، الآية: 3.

2- كمال الدين: ص 276 ضمن ح 25؛ كتاب سليم: ص 198.

مثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» «يعني بالمؤمنين الأئمة (عليهم السلام)، لم يتخذوا الولائج من دونهم» (1).

وفيه أيضاً بسنده إلي سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت إلي أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجة، وهو قول الله تعالى: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» قلت في نفسي - لا في الكتاب - من تري المؤمنين هاهنا؟

فرجع الجواب: «الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر، وحدثت نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضوع؟ فهم الأئمة (عليهم السلام) الذين يؤمنون علي الله فيجيز أمانهم» (2).

وفي بصائر الدرجات بسنده إلي الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني علياً - فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أضله الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوي وما الحياة الدنيا إلا - متاع الغرور» (3)-(4).

ص: 118

1- الكافي: ج 1 ص 415 ح 15.

2- الكافي: ج 1 ص 508 ح 9.

3- اقتباس من الآية 81 طه.

4- بصائر الدرجات: ص 73 ح 2؛ الإمامة والتبصرة: ص 111 ح 99؛ أمالي الشيخ الصدوق: ص 285 ح 7 ومصادر أخرى.

34- تأويل اثني عشر شهراً بالأئمة (عليهم السلام)

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ 36»

سورة التوبة

قد جاء حديث اللوح في كتاب تأويل الآيات عن المقدّد بن غالب الحسن (رحمه الله)، عن رجاله بإسناد متصل إلي عبد الله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «قال أبي يعني محمد الباقر (عليه السلام) لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أخلو فيه...» إلي أن يقول:

«فكان في صحيفته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين علي محمد خاتم النبيين، يا محمد «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» يا محمد عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلاني، ولا ترج سوائي، ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سواي ويخش

ص: 119

غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، يا محمد إني اصطفيتك علي الأنبياء، واصطفيت وصيكَ علياً (عليه السلام) علي الأوصياء، جعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين، فيه تثبت الإمامة ومنه العقب...» (1) إلى آخر حديث اللوح الذي قد مرّ في الآية 115 من سورة الأنعام.

وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رضوان الله عليه: روي جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويل قول الله عز وجل: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» قال: فتنفس سيدي الصعداء، ثم قال: «يا جابر، أمّا السنّة فهي جدي رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين وإليّ وإليّ ابني جعفر، وابنه موسي، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإليّ ابني الحسن، وإليّ ابني محمد الهادي المهدي، اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأماؤه علي وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد عليّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسي، وعليّ بن محمد (عليهم السلام)، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» أي: قولوا بهم جميعاً تهتدوا» (2).

وأورد النعماني حديثاً مسنداً في كتاب الغيبة قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، قال:

ص: 120

1- تأويل الآيات الظاهرة: ص 210؛ كنز الدقائق: ج 5 ص 453.

2- الغيبة للشيخ الطوسي: ص 149 ح 110.

حدثنا عبيد بن كثير، قال: حدثنا أبو أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت علي أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) بالمدينة، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك يا داود عنا؟» فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: «من خلفت بها؟» فقلت: جعلت فداك، خلفت بها عمك زيدا، تركته راكباً علي فرس متقلداً سيفاً ينادي بأعلي صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ

من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإني العَلَم بين الله وبينكم، فقال لي: «يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب»، ثم نادي: «يا سماعة بن مهران، ايتني بسلة الرطب»، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه، فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبت وأطلعت وأغدقت، فضرب بيده إلي بسرة من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي، وقال: «اقرأ»، فقرأته وإذا فيه سطران، السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، والثاني: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: «يا داود، أ تدري متي كتب هذا في هذا؟» قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، فقال: «قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام» (1).

ولنعلم ما قيل:

بآل محمد عُرِف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب

ص: 121

1- الغيبة للنعماني: ص 89 ح 18.

وهم حُجج الإله علي البرايا * بهم ويجدّهم لا يستراب

حديث اللوح عن جابر دليل * علي أسمائهم وليس غراب

ص: 122

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (119)

سورة التوبة

في تفسير العياشي عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا با حمزة، إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً» قلت: أصلحك الله، وما معرفة الله؟ قال: «يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله (صلي الله عليه وآله) في موالة علي (عليه السلام) والإيتمام به، وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلي الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله»، قال: قلت: أصلحك الله، أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال (عليه السلام): «توالي أولياء الله، وتعاوي أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله»، قال: قلت: ومن أولياء الله، ومن أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم ابني جعفر - وأوماً إلي جعفر وهو جالس - فمن والي هؤلاء فقد والي أولياء الله، وكان مع الصادقين كما أمره الله»، قلت: ومن أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعة»، قال: قلت من هم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية، ومن دان بدينهم، فمن

ص: 123

وأورد السيد هاشم البحراني في كتابه تفسير البرهان وغاية المرام عن نهج البيان لمحمد بن الحسن الشيباني في معني الآية، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «إن الصادقين ها هنا هم الأئمة الطاهرون من آل محمد (صلي الله عليه وآله)»، قال: وروي أيضاً أن النبي (صلي الله عليه وآله) سئل عن «الصادقين» ها هنا، فقال: «هم علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم الطاهرون إلي يوم القيامة»(2).

وفي شواهد التنزيل عن عقيل بن علي، عن محمد أبي علي الحسن بن عثمان الفسوي، عن يعقوب بن سفيان الفسوي عن بن قعنب، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، في قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ» قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثم قال لهم: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، يعني: محمداً وأهل بيته(3).

وجاء في كمال الدين مسنداً إلي سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل: ... ثم قال علي (عليه السلام): «أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟ فقال (صلي الله عليه وآله) أما المأمورون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلي يوم القيامة؟ قالوا: اللهم نعم...»(4).

ص: 124

-
- 1- تفسير العياشي: ج 2 ص 268 ح 157؛ عنه بحار الأنوار: ج 27 ص 58 ح 16.
 - 2- غاية المرام: ج 3 ص 52 ح 4؛ البرهان: ج 2 ص 865 ح 13 و 14.
 - 3- شواهد التنزيل: ج 1 ص 345 ح 357؛ وهكذا في مناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 288.
 - 4- كمال الدين: ص 278 ضمن ح 25؛ وهكذا في كتاب سليم: ص 200 ضمن ح 11 و: ص 298 ضمن ح 25.

«الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ 63 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 64»

سورة يونس

في تفسير العياشي: عن عبد الرحيم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِثْمًا يَغْتَبِطُ (1) أَحَدَكُمْ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسَهُ هَاهُنَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ: أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيْتَهُ وَأَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمُنْتَ مِنْهُ، وَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِيَّائِي مِنْ الْجَنَّةِ وَيَقَالُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَيَّ مَسْكَنَكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَانظُرْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلِيَّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) رَفِيقًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» (2)».

وأيضاً قد ورد في أحاديث متعددة هذا المعنى - لكن من دون ذكر الآية: «لَهُمْ

ص: 125

1- من أعلام الدين.

2- تفسير العياشي: ج 2 ص 280 ح 32؛ أعلام الدين: ص 458؛ وفي دعائم الإسلام: ج 1 ص 75؛ وتأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 218 ح 12 قال لقوم من شيعته: «إِثْمًا يَغْتَبِطُ أَحَدَكُمْ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسَهُ إِلَيَّ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيَّ حَلْقَهُ - يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ...»، وقريب من دعائم الإسلام في شرح الأخبار: ج 3 ص 481 ح 1386.

البُشْرِي... » كما في الكافي الشريف: «... افتح عينك فانظر قال: ويمثل له رسول الله(صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من

ذريتهم(عليهم السلام)...»(1).

من كان مؤمناً وكان يتتقى * بشراه في الطريق وهو مُرتقي

ص: 126

1- الكافي: ج 3 ص 127 ح 2.

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ 7»

سورة الرعد

في الكافي الشريف: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم» (1).

وفيه أيضاً: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال: «(رسول الله صلى الله عليه وآله) المنذر، ولكل زمان منا هاد يهديهم إلي ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه وآله)، ثم الهداة من بعده علي، ثم الأوصياء واحداً بعد واحد» (2).

وأيضاً في الكافي الشريف: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلي بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي

ص: 127

1- الكافي: ج 1 ص 191 ح 1.

2- الكافي: ج 1 ص 191 ح 2.

بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»؟ فقال: «رسول الله (صلي الله عليه وآله) المنذر، وعليّ الهادي، يا أبا محمد، هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلي جعلت فداك ما زال منكم هادٍ بعد هادٍ حتى دفعت إليك، فقال: «رحمك الله يا أبا محمد، لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنه حي يجري في من بقي كما جرى في من مضى» (1).

وفيه أيضاً: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال: «رسول الله (صلي الله عليه وآله) المنذر، وعليّ الهادي، أما والله ما ذهب منا وما زالت فينا إلي الساعة» (2).

وفي كمال الدين للشيخ الصدوق بسنده إلي محمد بن مسلم، قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، فقال: «كل إمام هادٍ لكل قوم في زمانهم» (3).

وفيه أيضاً بسنده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما معني «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»؟ فقال: «المنذر رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وعليّ الهادي، وفي كل وقت وزمان إمام منا يهديهم إلي ما جاء به رسول الله (صلي الله عليه وآله)» (4).

وفي تفسير القمي: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد

ص: 128

1- الكافي: ج 1 ص 192 ح 3.

2- الكافي: ج 1 ص 192 ح 4.

3- كمال الدين: ص 667 ح 9.

4- كمال الدين: ص 667 ح 10.

الله (عليه السلام) قال: «المنذر رسول الله (صلي الله عليه و آله)، والهادي أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعده الأئمة (عليهم السلام)» (1).

وأحاديث أخرى.

ص: 129

1- تفسير القمي: ج 1 ص 359.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ 43»

سورة الرعد

في بصائر الدرجات عن عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثني قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، قال: «نزلت في علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وفي الأئمة بعده» (1).

وهكذا في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، قال: «إيانا عني، وعلي (عليه السلام) أولنا وعلي أفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلي الله عليه وآله)» (2).

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الأصبح بن نباتة، قال: سألت الحسين (عليه السلام)، فقلت: سيدي، أسألك عن شيء أنا به موقن وإنه من سر الله وأنت المسرور إليه

ص: 130

1- بصائر الدرجات: ص 234 ح 1.

2- بصائر الدرجات: ص 234 ح 12.

ذلك السر، فقال: «يا أصبغ، أتريد أن تري مخاطبة رسول الله لـأبي دون(1) يوم مسجد قبا؟» قال: هذا الذي أردت، قال: «قم»، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرتُ فإذا

المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: «يا أصبغ، إن سليمان بن داود أعطي الريح غدّوها شهر ورواحها شهر، وأنا قد أعطيتُ أكثر مما أعطي سليمان»، فقلت: صدقتَ والله يا ابن رسول الله، فقال: «نحن الذين عندنا علم الكتاب(2)»، وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا؛ لأننا أهل سرّ الله»، فتبسّم في وجهي، ثم قال: «نحن آل الله وورثة رسوله»، فقلت: الحمد لله علي ذلك، فقال لي: «ادخل»، فدخلت فإذا أنا برسول الله(صلي الله عليه وآله) محتبٍ في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين(عليه السلام) قابض علي تلايب الأعرس(3)، فرأيت رسول الله يعرض علي الأنامل وهو يقول: «بس الخلف خلفتني أنت وأصحابك، عليكم لعنة الله ولعنتي»، الخبر(4).

ولنعنم ما قيل:

مطهرون النقبافي الأزل * وعندهم علم الكتاب المنزل

ص: 131

1- قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه: بيان: لأبي دون، أي: لأبي بكر، عبر به عنه تقيّة، والدون الخسيس، بحار الأنوار: ج 44 ص 185 ذيل ح 11.

2- عند آصف بن برخيا علم من الكتاب، أي: بعض علم الكتاب، وعند الأئمة(عليهم السلام) علم الكتاب أي: تمام علم الكتاب.

3- قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه: والأعرس: الشديد أو الشؤم، والمراد به هنا إما أبو بكر أو عمر، بحار الأنوار: ج 44 ص 185 ذيل ح 11.

4- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 211؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 184 ح 11.

39- الحسن والحسين (عليهما السلام) ثمر الشجرة الطيبة

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ 24 تُؤْتِي أُكْلَهُ- كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهِ- وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ 25»

سورة إبراهيم

روي الشيخ الصدوق في كمال الدين عن جماعة من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي، عن خاله محمد بن علي، عن عبدالرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد السابري قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال: «أصلها رسول الله (صلي الله عليه وآله) وفرعها أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين أغصانها والشعبة ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة». قلت: قوله عز وجل: «تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ»؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل حج وعمره» (1).

ص: 132

1- كمال الدين: ص 345 ح 30؛ الصراط المستقيم: ج 2 ص 134 (مختصراً)؛ بحار الأنوار: ج 24 ص 141 ح 7.

وقال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدّثني يحيى بن البخترى وأخبرنا أبو نصر المفسّر، قال: حدّثنا أبو عمرو بن مطر إملاءً سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن محمّد البخترى ببغداد، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي، أخبرنا عبد الله بن لهيعة أبو الزبير، عن جابر، أنّ رسول الله (صلي الله عليه وآله) كان بعرفات وعلي تجاهه، فقال: «يا علي! أذن منّي وضع خمسك في خمسي، يا علي! خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، يا علي! من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنّة» (1).

وفي إعلام الوري: روي عن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، الشجرة أصلها في جنّة عدن والفرع والثمر والورق في الجنّة» (2).

وفي شواهد التنزيل: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال: حدّثنا أبو أحمد البصري قال: حدّثني المغيرة بن محمّد قال: حدّثني جابر بن سلمة قال: حدّثني حسين بن حسن، عن عامر السراج، عن سلام الخثعمي قال: دخلت علي أبي جعفر محمّد بن علي (عليه السلام) فقلت يا بن رسول الله! قول الله تعالى: «أصلها ثابت وفرعها في السماء» قال: «يا سلام، الشجرة، محمّد والفرع، علي أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين والغصن، فاطمة وشعب ذلك الغصن، الأئمة من ولد فاطمة (عليها السلام) والورق، شيعتنا ومحّبونا أهل البيت، فإذا

ص: 133

1- شواهد التنزيل: ج 1 ص 378 ح 397؛ وقريب منه في: الطرائف: ص 111 ح 165 عن مناقب ابن المغازلي؛ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 78.

2- إعلام الوري: ج 1 ص 296؛ وشواهد التنزيل: ج 1 ص 407 ح 430.

مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، وإذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة فقلت: يا بن رسول الله! قول الله تعالى: «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما يعني؟ قال: «يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة» (1).

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک علي الصحيحين بسنده عن مولي عبدالرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة» (2).

وقد ذكر عماد الدين الطبري الشيعي في كتابه بشارة المصطفى شعراً لأبي يعقوب البصراني نظمه إشارة إلي الرواية المذكورة، قال:

يا حَبّذا دوحه في الخلد نابتة * ما مثلها (أبدأ) نبتت في الخلد من شجر المصطفى أصلها والفرع فاطمة * ثم اللقاح علي سيّد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر * والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا مقال رسول الله جاء به * أهل الرواية في العالي من الخبر

إني بحبهم أرجو النجاة غدا * والفوز في زمرة من أفضل الزمر (3)

ص: 134

1- شواهد التنزيل: ج 1 ص 406 ح 428.

2- المستدرک علي الصحيحين: ج 3 ص 160 ورواه الشيخ الطوسي - قريبا منه - في الأمالي: المجلس 1 ص 18 ح 20 بإسناده عن مينا مولي عبدالرحمن بن عوف، عن مولا، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) ورواه ابن عساكر في تاريخه: ج 14 ص 168، وغيرها من المصادر.

3- بشارة المصطفى (صلي الله عليه وآله): ص 76 ذيل ح 8.

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (47)

سورة الحجر

جاء في تأويل الآيات: ورد أيضاً من طريق العامة، وهو ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت علي حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة «إخواناً علي سرر متقابلين» وأنت معي وشيعتك، ثم قرأ رسول الله (صلي الله عليه وآله) «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (1).

ونزعنا من الصدور انتزاعاً * كل غل يغلي من البغضاء

فهم في الجنان إخوان صدق * وصفاء قد متّعوا باللقاء

آية أوحيت من الذكر فضلاً * في علي وخاتم الأنبياء

حين أخي محمد في وءام * بين أصحابه بخير إخاء

ص: 135

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 249 ح 4؛ عنه بحار الأنوار ج 37 ص 85 ح 53؛ وفي بحار الأنوار أيضاً: ج 36 ص 72 ح 21؛ عن كشف الغمة: ج 1 ص 332.

قال للمصطفى عليّ وكانت * تتعشّاه دمة من بكاء
أنت آخيت بينهم وأراني * مفرداً بين مجمع الحنفاء
قال إنّي قد اصطفت لنفسي * منك أوفي أخٍ بخير اصطفاء
أنت صنوي ووارثي ووليّ * ووزير سيّد الأوصياء
ومعي في الجنان في نفس داري * مع سبطيّ وابنتي الزهراء
وكأني أراك في يوم حشري * عند حوضي مُروياً أوليائي
وتذود الأعداء عنه ظماء * حين يأتيك للروي أعدائي
طالعنا من الأحاديث عنهم * خمسة كالعرائس الغراء(1)

ص: 136

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 172.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ 75»

سورة الحجر

روي الشيخ الصدوق عن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله! بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: «بالنص والدلائل». قال له: فدلالة الإمام في ما هي؟ قال: «في العلم واستجابة الدعوة». قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله(صلي الله عليه وآله)». قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال(عليه السلام): «أما بلغك قول الرسول(صلي الله عليه وآله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: بلي. قال: فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله علي قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منّا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في كتابه: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» فأول المتوسمين رسول الله(صلي الله عليه وآله) ثم أمير المؤمنين(عليه السلام) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلي يوم القيامة»(1).

ص: 137

1- عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 1 ص 216 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 128 ح 13 (مع اختصار)؛ و بحار الأنوار: ج 25 ص 134 ح 6.

قال عبد المنعم الفرطوسي:

إن في ذلكم لآيات صدق * لرجال توسموا باهتداء

يعرف المؤمنون فيها بحق * مثلما يعرفون أهل الرياء

قد أتانا في من توسم فيها * خير نص لصادق الأركياء

هم بحق محمد وعلي * وبنوه لقائم الأولياء(1)

ص: 138

1- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 220.

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 43»

سورة النحل

وردت روايات عديدة تصرّح بأن المقصود من أهل الذكر هم آل محمد (عليهم السلام) تجدد ذلك في تفسير نور الثقلين وتفسير البرهان وكنز الدقائق نختار بعضاً منها:

ففي تفسير البرهان عن محمد بن يعقوب - أي الشيخ الكليني - عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»، قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه و آله): الذِّكْرُ أُنَاءُ، وَالْأُنْمَةُ (عليهم السلام) أَهْلُ الذِّكْرِ...» (1).

وعنه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنْ مِنْ عِنْدِنَا يَزْعُمُونَ أَنْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارِيُّ، قَالَ: «إِذِنْ يَدْعُوكُمْ إِلَيَّ دِينَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَيَّ صَدْرَهُ: «نَحْنُ أَهْلُ

ص: 139

الذكر، ونحن المسئولون»(1).

ومن مصادر العامة فذكر من شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا أحمد بن عمار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن جابر، عن محمد بن علي (عليهما السلام) قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال: علي (عليه السلام): نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جل وعلا في كتابه»(2).

وفي تفسير الطبري عن بن وكيع، عن بن يمان عن إسرائيل عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال: «نحن أهل الذكر»(3).

وجاء في نهج الحق للعلامة الحلبي: روي الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى: «فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» قال: هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ورواه سفيان الثوري عن السدي، عن الحارث(4).

قال عبد المنعم الفرطوسي:

ص: 140

-
- 1- البرهان: ج 3 ص 424 ح 5 عن الكافي.
 - 2- شواهد التنزيل: ج 1 ص 435 ح 463.
 - 3- جامع البيان (للطبري): ج 14 ص 145.
 - 4- نهج الحق: ص 210؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 185 ح 55؛ وفي: ج 36 ص 167 ح 152؛ عن الطرائف: ص 93 ح 131؛ وعن نهج الحق.

إنَّ أهلَ الذِّكرِ الأدلِّاءِ فيه * فسألوهم يا معشرَ الجهلاءِ

وابنَ عباسٍ في حديثِ شريفٍ * قد روي فيه بعدَ حسنِ الثناءِ

وهمَ أحمدَ وسبطاهُ حقًّا * وعليَّ الزاكي معَ الزهراءِ

نحنُ أهلُ الذِّكرِ المُنزَّلِ فيهم * في حديثٍ لصادقِ الأئمَّاءِ (1)

ص: 141

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 208.

43- الحسين (عليه السلام) من ذوي القربي

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 90»

سورة النحل

جاء في بحار الأنوار عن إرشاد القلوب، بإسناده إلي عطية بن الحارث، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» الآية، قال: «العدل، شهادة الإخلاص وأنَّ محمداً رسول الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) والإتيان بطاعتهم، و«إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» الحسن والحسين والأئمة من ولده (عليهم السلام)، و«يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي عن: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر (عليهما السلام): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» قال: «العدل رسول الله (صلي الله عليه وآله)،

ص: 142

1- بحار الأنوار: ج 24 ص 188 ح 7؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 261 ح 20، كلاهما عن إرشاد القلوب ولكن لم أجد فيه فلعل المقصود هو كتاب الآخر: غرر الأخبار ودرر الآثار (للديلمي): 152 عن عطاء.

والإحسان علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذي القربي فاطمة وأولادها (عليهم السلام)» (1).

ص: 143

1- تفسير فرات الكوفي: ص 236 ح 321.

«وَقَصَّ بِنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا 4 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا 5 ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا 6»

سورة الإسراء

في الكافي الشريف: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَقَصَّ بِنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قال: «قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وطعن الحسن (عليه السلام)» «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» قال: «قتل الحسين (عليه السلام)» «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا» فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» قوم

ص: 144

يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام) فلا يدعون وترا لآل محمّد إلا قتلوه «وَكَانَ وَعَدَا مَفْعُولًا» خروج القائم (عليه السلام) «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» خروج الحسين (عليه السلام) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكلّ بيضة وجهان، المؤدّون إلي الناس أنّ هذا الحسين قد خرج، حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وأنّه ليس بدجال ولا شيطان والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين (عليه السلام)، جاء الحجّة الموت فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحتّطه ويلحده في حفرته، الحسين بن علي (عليهما السلام) ولا يلي الوصي إلاّ الوصي» (1).

وفي بحار الأنوار عن كتاب المقتضب مسنداً عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: دخلت علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) فلمّا نظر إليّ قال: «يا سلمان! إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً». قال قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين. قال: «يا سلمان! فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟» فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا سلمان خلقتني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري علياً فدعاه إلي طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق منّي ومن علي ومن فاطمة، الحسن والحسين فدعاها فأطاعاه فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمّد والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق

ص: 145

1- الكافي: ج 8 ص 206 ح 250؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 277 ح 7؛ وبحار الأنوار: ج 53 ص 93 ح 103؛ وفي كامل الزيارات: الباب 18 ص 133 ح 1 بعض الحديث؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 297 ح 6؛ وفي تفسير العياشي: ج 3 ص 37 ح 20 بعض الحديث؛ عنه بحار الأنوار: ج 51 ص 56 ح 46؛ وهكذا: ج 53 ص 89 ح 90.

من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنية، أو أرضاً مدحية أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع». فقال سلمان، قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم واقتدي بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منّا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن». قلت: يا رسول الله! يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: «لا يا سلمان!» فقلت: يا رسول الله! فأتني لي بهم؟ قال: «قد عرفت إلي الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلي الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري، ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله». قال سلمان: فسكت ثم قلت: يا رسول الله (صلي الله عليه وآله) أدع الله يادراكهم، قال: «يا سلمان! إنك مدرّكهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة». قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله! مؤجل في إلي أن أدركهم. فقال: «يا سلمان اقرأ: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله! بعهد منك. فقال: «إي والذي أرسل محمداً إنّه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منّا ومظلوم فينا، إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّي

يُؤْخَذُ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ وَالتَّرَاثِ وَلَا يَظْلَمُ رَبُّكَ أَحَدًا وَنَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُفَعِّلُهُمْ فِي الْأَرْضِ نُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (1)،

قال سلمان: فقامت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متي لقي الموت أو لقيه (2).

آل النبي هم المستضعفون وهم * أئمة أخيار وقدوة أبرار

خليفة رب العالمين وظله * علي ساكفي الغبراء من كل ديار

ص: 147

1- سورة القصص، الآية: 5 و 6.

2- بحار الأنوار: ج 25 ص 6 ح 9، و: ج 53 ص 142 ح 162؛ دلائل الإمامة: ص 447 ح 28.

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْهُ تَبْذِيرًا ۖ» (26)

سورة الإسراء

أمالي الشيخ الصدوق ضمن حديث طويل عن الإمام الرضا (عليه السلام): «... والآية الخامسة قول الله عز وجل: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» خصوصية خصّهم الله العزيز الجبار بها - أي: العترة النبوية الطاهرة - ، واصطفاهم علي الأمة، فلما نزلت هذه الآية علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له، فقال: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال (صلي الله عليه وآله): هذه فدك، هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذها لك ولولدك،...» (1).

مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن سليمان الكوفي: عن عثمان بن محمد الأثع، عن جعفر بن محمد الرمانى، عن الحسن بن الحسين العرنى، عن إسماعيل بن زياد السلمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «لما نزلت: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ»

ص: 148

1- أمالي الشيخ الصدوق: ص 619 ضمن ح 1، من المجلس 79؛ وكذلك في عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 211 ضمن ح 1.

الْقُرْبِيِّ حَقَّةً» أمر رسول الله (صلي الله عليه وآله) لفاطمة وابنيها بفدك، فقالوا: يا رسول الله، أمرت لهم بفدك؟ فقال: والله ما أنا أمرت لهم بها، ولكن الله أمر لهم

بها، ثم تلا هذه الآية: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبِيِّ حَقَّهٗ» (1).

أقول: راجع سورة الروم الآية: 38 في كتابنا هذا.

ص: 149

1- مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ج 1 ص 159 ح 95.

«وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً (33)»

سورة الإسراء

في تفسير العياشي عن المعلي بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قتل النفس التي حرم الله، فقد قتلوا الحسين (عليه السلام) في أهل بيته» (1).

وأيضاً في تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية في الحسين (عليه السلام) «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» (2) قاتل الحسين» «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً» قال: «الحسين (عليه السلام)» (3).

وفي تفسير فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً» قال:

ص: 150

1- تفسير العياشي: ج 3 ص 49 ح 64؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 218 ح 5.

2- هكذا في المصدر وفي البحار، ولكن لعل الصحيح: قال، كما هو في الحديث الآتي عن تفسير فرات، أو الصحيح: قتل الحسين (عليه السلام)، وهو العالم.

3- تفسير العياشي: ج 3 ص 49 ح 65؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 218 ح 6.

«الحسين (عليه السلام) «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً» قال: «سَمِّيَ اللَّهُ الْمَهْدِي مَنْصُوراً كَمَا سَمِّيَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ مَحْمُوداً، وَكَمَا سَمِّيَ عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (1).

وفي تفسير العياشي عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً» قال: «هو الحسين بن علي (عليهما السلام) قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين (عليه السلام) فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل»، وقال: «أليس المقتول الحسين (عليه السلام) ووليّه القائم (عليه السلام)؟ والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً» فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله (عليهم السلام) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (2).

وفي الكافي الشريف عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» قال: «نزلت في الحسين (عليه السلام) لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً» (3).

حسين هو المظلوم في أرض كربلا * حسين هو المصباح في الظلمات

خروج إمام لا محالة خارج * يقوم علي اسم الله والبركات

وليُّ هو المنصور في أخذ ثاره * ويجزي علي النعماء والنقمات

ص: 151

1- تفسير فرات الكوفي: ص 240 ح 4.

2- تفسير العياشي: ج 3 ص 49 ح 67؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 218 ح 7.

3- الكافي: ج 8 ص 255 ح 364؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 219 ح 10.

47- الحسين (عليه السلام) وسيلة إلى الله تعالى

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا 57»

سورة الإسراء

شواهد التنزيل عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، عن أحمد بن عمّار، عن الحمانى عن علي بن مسهر، عن علي بن بزيمة، عن عكرمة في قوله (تعالى): «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قال: هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (1).

ص: 152

1- شواهد التنزيل: ج 1 ص 446 ح 474.

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا 71»

سورة الإسراء

روي الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام): لقيه رجل من بني أسد يقال له بشر بن غالب، فقال له الحسين: «ممن الرجل؟» قال: من بني أسد، قال: «فمن أين أقبلت؟» قال: من العراق، قال: «فكيف خلفت أهل العراق؟» فقال: يا ابن رسول الله خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني أمية، فقال له الحسين: «صدقت يا أخا بني أسد، إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد»، قال له الأسدي: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» فقال له الحسين (عليه السلام): «نعم، يا أخا بني أسد، هما إمامان: إمام هدي دعا إلي هدي، وإمام ضلالة دعا إلي ضلالة، فهذا ومن أجابه إلي الهدى في الجنة، وهذا ومن أجابه إلي الضلالة في النار» (1).

ص: 153

1- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ج 1 ص 318؛ عن كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي: ج 5 ص 69.

أقول، وكأنه صلوات الله عليه يشير بإمام هديّ إلي نفسه المقدسة.

في تفسير علي بن إبراهيم القمي روي عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» قال: «يجيء رسول الله (صلي الله عليه وآله) في فرقة، وعلي في فرقة، والحسن في فرقة، والحسين في فرقة، وكل من مات بين ظهراي قوم جاؤوا معه» (1).

وفي المحاسن بسنده إلي يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» فقال: «ندعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم». قلت: فيجىء رسول الله (صلي الله عليه وآله) في قرنه، وعلي (عليه السلام) في قرنه، والحسن (عليه السلام) في قرنه، والحسين (عليه السلام) في قرنه، وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم» (2).

ونقل ابن شهر آشوب في مناقبه عن يوسف القطان في تفسيره، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن بن عباس في قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمة الهدى ومصايح الدجي، وأعلام النقي أمير المؤمنين والحسن والحسين ثمّ يقال لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب.

ثمّ يدعو (الله) أئمة الفسق - وإن والله يزيد منهم - فيقال له: خذ بيد شيعتك

ص: 154

1- تفسير القمي: ج 2 ص 22؛ عنه بحار الأنوار: ج 8 ص 9 ح 1؛ وكذلك الفصول المهمة للحر العاملي: ج 1 ص 353 ح 2؛ وفي كليهما: «في قرنه» بدل: «في فرقة».

2- المحاسن: ج 1 ص 144؛ عنه بحار الأنوار: ج 8 ص 11 ح 6.

إلي النار بغير حساب(1)).

يوم يدعوا الرحمن كل أناس * بإمام لهم بأعلي نداء

قد حبانافم ابن عباس ذراً * من علاها فكان خير حباء

قال يدعي أئمة الحق منه * ومواليهم بيوم الجزاء

وهم حيدر مع ابنه حقاً * ومحبيهم من الأولياء

فيقول ادخلوا بغير حساب * حين يأتون جنة الأتقياء

ثم يدعي أئمة الكفر طراً * ويزيد منهم وأهل العدا

فيقول ادخلوا بغير حساب * أنتم النار من جحيم البلاء(2))

ص: 155

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج2 ص263؛ عنه بحار الأنوار: ج38 ص154 ضمن ح127؛ وغاية المرام: ج3 ص130 ح1.

2- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج1 ص212.

«فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقَتَهَا لِثَغْرِ أَهْلِهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا 71 قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا 72 قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا 73 فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا 74 قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا 75 قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا 76 فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلِهَا فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا 77»

سورة الكهف

أورد العياشي في تفسيره عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «... وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين (عليه السلام) البيعة لمعاوية، ...»

ص: 156

وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام)» (1).

ولأجل معرفة المقصود من هذا الحديث الشريف نقل بيان العلامة المجلسي رضوان الله عليه: وأما كون ترك الحسين (عليه السلام) البيعةً لمعاوية لعنه الله تشبيهاً بخرق السفينة؛ لأنه (عليه السلام) بترك البيعة مهّد لنفسه المقدسة الشهادة، وبها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالِح عظيمة، منها: ظهور كفر بني أمية وجورهم علي الناس وخروج الخلق عن طاعتهم، ومنها: ظهور حقية أهل البيت (عليه السلام) وإمامتهم؛ إذ لو بايعه الحسين (عليه السلام) أيضاً لظنّ أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم (عليه السلام) ولاة الأمر، ومنها: أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة (عليهم السلام) آمنين مطمئنين ينشرون العلوم بين الناس إلي غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم، ولو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته (عليه السلام) له أخيراً حقاً كان المراد ترك البيعة ابتداءً. ولا يبعد أن يكون في الأصل: يزيد بن معاوية، فسقط الساقط الملعون هو وأبوه.

... وأما مثل الجدار، فلعل المراد أن الله تعالي كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصالح أبيهما، فكذلك حفظ العلم لصالح علي والحسن والحسين (عليهم السلام) في أولادهم إلي أن يظهره القائم (عليه السلام) للخلق، أو حفظ الله علم الرسول (صلي الله عليه وآله) بأمر المؤمنين للحسين صلوات الله عليهم فأقام علياً (عليه السلام) للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين، والله يعلم (2).

ص: 157

1- تفسير العياشي: ج 3 ص 100 ح 47؛ عنه بحار الأنوار: ج 13 ص 306 ح 33.

2- بحار الأنوار: ج 13 ص 307 ذيل ح 33.

«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا 82»

سورة الكهف

أورد العياشي في تفسيره عن يزيد بن رومان، قال: دخل نافع بن الأرزق المسجد الحرام، والحسين بن علي (عليهما السلام) مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما... فقال له الحسين (عليه السلام): «يا بن الأرزق، أسألك عن مسألة فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» إلي قوله: «كَنْزُهُمَا» مَنْ حُفِظَ فِيهِمَا؟» قال: أبوهما، قال: «فأيهما أفضل، أبوهما أم رسول الله وفاطمة؟» قال: لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله)، قال: «فما حُفِظْنَا(1)» حتي حيل بيننا وبين

ص: 158

1- هكذا في البحار، وفي المصدر: حفظهما.

ثم نفّض ثوبه، ثم قال: «قد نبأنا الله عنكم معشر قريش، أنتم قوم خصمون»(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب، فيه مكتوب: بسم الله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، والأئمة حجج الله، عجباً(4) لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق، عجباً لمن يذكر النار كيف يضحك، عجباً لمن يري الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها»(5).

والشاهد في الأئمة حجج الله؛ إذ الإمام الحسين (عليه السلام) من جملة الأئمة عليهم الصلاة والسلام.

ص: 159

-
- 1- لعل المعني: لم تُحفظ لأجل النبي وفاطمة عليهما وآلهما الصلاة والسلام حتي من تهمة الكفر، واللفظ المناسب لهذا المعني: فما حُفظنا حتي من أن يحال بيننا وبين الكفر، وهو العالم.
 - 2- أي: ابن الأزرق.
 - 3- تفسير العياشي: ج 3 ص 106 ح 64؛ عنه بحار الأنوار: ج 33 ص 421 ح 631.
 - 4- هكذا في بحار الأنوار، ولكن في المصدر: عجب، في جميع الموارد.
 - 5- تفسير القمي: ج 2 ص 40؛ عنه بحار الأنوار: ج 13 ص 285 ح 2.

«كهيص 1 ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا 2»

سورة مريم

روي في عدة مصادر مسنداً عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (رحمه الله) قال: أعددت نيقاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً فقصدت مولاي أبا محمد الحسن (عليه السلام) بسر من رأي، فلما انتهينا (1) منها إلي باب سيدنا (عليه السلام) فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول، قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد (عليه السلام) حين غشينا نور وجهه إلا بدرأ قد استوفي ليالي أربعاً بعد عشر، وعلي فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، فسلمنا عليه فألطف لنا في الجواب وأوماً لنا بالجلوس، فلما جلسنا سأله شيعته عن أمورهم في دينهم وهداياهم. فنظر أبو محمد الحسن (عليه السلام) إلي الغلام وقال: «يا بني، أجب شيعتك ومواليك». فأجاب كل واحد عمّا في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان حتّى حارت عقولنا في غامر علمه وإخباره بالغائبات. ثم التفت إلي أبو محمد (عليه السلام) وقال: «ما جاء بك يا سعد؟» قلت: شوقي إلي لقاء مولانا. فقال: «المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟» قلت: علي

ص: 160

1- يعني نفسه وأحمد بن إسحاق.

حالتها يا مولاي، قال: «فسل قرّة عيني عنها - وأوماً إلي الغلام - عمّا بدا لك منها».

فكان بعض ما سألته أن قلت له: يا بن رسول الله (صلي الله عليه وآله) أخبرني عن تأويل «كهيعص». فقال (عليه السلام): «هذه الحروف من أنباء الغيب اطّلع الله عزّ وجلّ عليها زكريا، ثمّ قصّها علي محمّد (صلي الله عليه وآله) وذلك أن زكريا سأل الله عزّ وجلّ أن يعلمه أسماء الخمسة الأشباح، فأهبط إليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها. فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن (عليهم السلام) سري عنه همّه وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (1)».

فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّت همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله عزّ وجلّ عن قصّة ته فقال: «كهيعص». «فالکاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد وهو ظالم الحسين، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره. فلمّا سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل علي البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزّل هذه الرزية بفنائها؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة (2) هذه الفجيعة بساحتها؟ ثمّ قال: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني علي الكبر، واجعله وارثاً رضيّاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين بن محمّد، فإذا رزقتنيه فافتتني بحبه ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده الحسين. فرزقه الله يحيي وفجعه به. وكان حمل يحيي (عليه السلام) وولادته لستّة أشهر، وكان حمل الحسين (عليه السلام) وولادته

ص: 161

1- البهر: تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الاعياء والعدو الشديد.

2- كذا في كمال الدين ودلائل الإمامة، ولكن في تأويل الآيات: كره.

ثم أضاف السيد شرف الدين بعد ذلك: ومعني قوله: «وافجعتني به كما تفجع محمداً» ومحمد (صلي الله عليه وآله) توفي قبل قتل الحسين (عليه السلام) وكذلك زكريا (عليه السلام) وهذا يدلّ علي أنّ الأنبياء أحياء عند ربّهم يرزقون. وبهذا القول صار بين يحيي وبين الحسين (عليهما السلام) مماثلة في أشياء: منها حملة لستة أشهر. ومنها قتله ظلماً. ومنها أنّ رأس يحيي (عليه السلام) أُهدي إليّ بغي من بغايا بني إسرائيل والحسين (عليه السلام) أُهدي رأسه الكريم إليّ باغ من بغاة بني أمية؛ لأنّهم شرّ البرية، فعليهم اللعنة الجزئية والكلية عليّ الممهّدين [لهم] والتابعين من جميع البرية.

ص: 162

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 299 ح 1؛ والحديث مفصل فراجع كمال الدين: ص 454 ح 21؛ ودلائل الإمامة: ص 506 ح 96 وغيرهما.

52- بين يحيى والحسين (عليهما السلام)

«يُزَكَّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلْمٍ أَسْمُهُ يُحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» (7)

سورة مريم

جاء في تفسير البرهان عن بن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في الجزء الثاني في باب القاف عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): في قول الله عز وجل «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: «ذلك يحيى وقرّة عيني الحسين» (1).

وفي قصص الأنبياء (عليهم السلام) للراوندي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى جلّ ذكره: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: «يحيى بن زكريا لم يكن له سميّ قبله والحسين بن علي لم يكن له سميّ قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء» (2).

وفي تأويل الآيات: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا حميد بن زياد، عن

ص: 163

1- البرهان: ج 3 ص 700 ح 6.

2- قصص الأنبياء (عليهم السلام): ص 222 ح 292؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 218 ح 45؛ وقصص الأنبياء للجزائري: ص 451؛ وقريب منه في كامل الزيارات: ص 182 ح 10.

أحمد بن الحسين بن بكر حدّثنا الحسن بن علي بن فضّال، بإسناده إلي عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: في قول الله عزّ وجلّ: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: «ذلك يحيي بن زكريا لم يكن له من قبل سميًّا وكذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميًّا ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً». قلت: فما كان بكأوها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء». قال: «وكان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا وقاتل يحيي بن زكريا ولد زنا» (1).

ص: 164

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 302 ح 3؛ البرهان: ج 3 ص 699 ح 3، كنز الدقائق: ج 8 ص 198.

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَيْهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115)»

سورة طه

في الكافي الشريف عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ» «كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من ذريتهم «فَنَسِي» هكذا والله نزلت علي محمد (صلي الله عليه وآله)» (1).

وفيه أيضاً عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَنَيْهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا»، قال: «عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولو العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، وأجمع عزمهم علي أن ذلك كذلك والإقرار به» (2).

ص: 165

1- الكافي: ج 1 ص 416 ح 23؛ بصائر الدرجات: ص 91 ح 4.

2- الكافي: ج 1 ص 416 ح 22.

وقريب منه حديث آخر في الكافي وبصائر الدرجات(1).

ص: 166

1- الكافي: ج 2 ص 8 ح 1؛ بصائر الدرجات: ص 90 ح 2، و: ص 91 ح 3.

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسُوكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى 132»

سورة طه

روي في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن [أحمد بن] عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» قال: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة، يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (1) - (2).

وجاء في تفسير القمي: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ (صلي الله عليه وآله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس؛ إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله تعالي

ص: 167

1- سورة الأحزاب، الآية: 33.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 322 ح 22؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 219 ح 19.

هذه الآية كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: «السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته» فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): «وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: «الصلاة الصلاة يرحمكم الله» **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»**، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا وقال أبو الحمراء خادم النبي (صلي الله عليه وآله): أنا شهدته يفعل ذلك **(1)**.

ص: 168

1- تفسير القمي: ج 2 ص 67؛ عنه بحار الأنوار: ج 35 ص 207 ح 2.

55- الحسين (عليه السلام) من أهل الذكر والعلم والعقل والبيان...

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 7»

سورة الأنبياء

أقول: قد تقدم في الآية 43 من سورة النحل عدة أحاديث في أن أهل الذكر هم أهل البيت (عليهم السلام)، منها: في تفسير البرهان، عن الشيخ الكليني بسنده إلى الإمام الباقر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»، قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): الذِّكْرُ أنا، والأئمة (عليهم السلام) أهل الذكر» (1).

وأيضاً في: نهج الحق للعلامة الحلي: عن ابن عباس في قوله تعالى: «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ» قال: هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) (2).

ص: 169

1- تفسير البرهان: ج 3 ص 423 ح 1 عن الكافي.

2- نهج الحق: ص 210؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 185 ح 55؛ وهكذا: الطرائف: ص 93 ح 131.

56- قال الحسين: صدق الله، وقال بنو أمية: كذب الله

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ 19»

سورة الحج

في كتاب الخصال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشني رضي الله عنه، قال: حدثني علي بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبد الله الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أبا عبد الله، حدثني عن قول الله عز وجل: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» قال: «نحن وبنو أمية، اختصمنا في الله عز وجل، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة» (1).

وهكذا في تفسير القمي: وقوله (تعالى): «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ»، قال: «نحن وبنو أمية قلنا: صدق الله ورسوله، وقال بنو أمية: كذب الله

ص: 170

ورسوله»(1)).

ص: 171

1- تفسير القمي: ج 2 ص 80.

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (39)

سورة الحج

جاء في تأويل الآيات عن: محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن اليقطيني، عن صفوان، عن حكيم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (1).

وقال علي بن إبراهيم القمي: حدّثني أبي، عن بن أبي عمير، عن بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا» الخ قال: «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدْمَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَطَلَّابُ الدِّيَةِ» (2).

في تفسير القمي أيضاً: قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ نَصْرِهِمْ

ص: 172

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 338 ح 15؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 227 ح 22.

2- تفسير القمي: ج 2 ص 84؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 224 ح 13.

لَقَدِيرٌ»؛ قال: «نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت في الحسين (عليه السلام)» (1-2).

وفي كامل الزيارات: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحنيط، عن ضريس عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»، قال: «علي والحسن والحسين (عليهم السلام)» (3).

ص: 173

1- الزيادة «في الحسين (عليه السلام)» من البحار.

2- تفسير القمّي: ج 2 ص 84؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 223 ح 12.

3- كامل الزيارات: ص 135 ح 4؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 297 ح 4.

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (40)

سورة الحج

في الكافي الشريف عن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» قال: «نزلت في رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعلي وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» «علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة (عليهم السلام)» (2).

وفي شواهد التنزيل بسنده إلي زيد، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)

ص: 174

-
- 1- الكافي: ج 8 ص 337 ح 534؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 228 ح 25، و: ج 36 ص 146 ح 118.
 - 2- تفسير فرات الكوفي: ص 273 ح 367؛ وكذلك قريب منه: ح 368؛ عنه بحار الأنوار: ج 22 ص 282 ح 40.

قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: «نزلت في علي وحمزة، وجعفر، ثم جرت في الحسين (عليهم السلام)» (1).

ص: 175

1- شواهد التنزيل: ج 1 ص 521 ح 552.

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ 41»

سورة الحج

في مناقب ابن شهر آشوب عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) والحسين بن علي (عليهما السلام) في قوله تعالى: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ» قال: «هذه فينا أهل البيت» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) في قوله تعالى: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ» الآية، قال: «فينا والله نزلت هذه الآية» (2).

أقول: وراجع تفسير القمي (3)

وتأويل الآيات (4)، تجد قريباً من هذا المعني.

ص: 176

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 207.

2- تفسير فرات الكوفي: ص 243 ح 369؛ شواهد التنزيل ج 1 ص 523 عن فرات.

3- تفسير القمي: ج 2 ص 87.

4- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 342 و 343 عدة أحاديث.

«وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْأَرْضُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» 65

سورة الحج

جاء في ضمن الزيارة الجامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام): «... بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه، وبكم يتنفس الهم ويكشف الضر...» إلي آخر الزيارة (1).

وهكذا نخطب الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه الألفاظ النورانية والمفاهيم الربانية: «وبكم يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه».

وروي العلامة البحراني، عن أبي الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان - من طريق العامة بحذف الإسناد، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): «حدّثني جبرائيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججبي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي».

إلي أن قال الراوي: فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله

ص: 177

1- من لا يحضره الفقيه: ج2 ص615 ضمن ح3213؛ تهذيب الأحكام: ج6 ص99 ضمن ح1؛ المزار الكبير: ص532 وغيرها.

ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

فقال (صلي الله عليه وآله): «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي - ستدرکه يا جابر فإذا

أدرکتہ فقرأه مني السلام - ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا علي بن موسى، ثمّ التقي محمّد بن علي، ثمّ النقي علي بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن بن علي، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي، وأوصيائي، وأولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها» (1).

وروي الشيخ الصدوق رضوان الله عليه هذا الحديث بسنده متصل في كتابه: كمال الدين (2).

ص: 178

1- غاية المرام: ج 1 ص 162 ح 62.

2- كمال الدين: ص 258 ح 3.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ﴿77﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿78﴾»

سورة الحج

في كتاب سليم بن قيس ضمن حديث مناقشة أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين: «... أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

الرِّكَاءَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، مَنْ هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء علي الناس، الذين اجتباهم الله وما يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال رسول الله (صلي

الله عليه وآله): إنما عني بذلك ثلاثة عشر إنساناً، أنا وأخي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولدي، واحداً بعد واحد، كلهم أئمة، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفترون حتى يردوا عليّ الحوض؟ قالوا: اللهم نعم...»(1).

وفيه أيضاً ضمن حديث: «... ألا وإنا أهل بيت من حكم الله حكمنا وقول صادق سمعنا، فإن تتبعوا سبيلنا وتسلخوا طريقنا وآثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تخالفونا تهلكوا، وإن تقتدوا بنا تجدونا علي الكتاب إمامكم، وإن تخالفونا لم تضروا بذلك إلا أنفسكم، إن الله يسأل الشهداء من أهل البيت (عليهم السلام) عن أهل زمانهم، إن الله سائل أهل كل زمان ويدعي الشهداء عليهم في زمانهم منا، فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه، إن رسول الله (صلي الله عليه وآله) هو المنذر الهادي، الرسول إلي الجن والإنس إلي يوم القيامة، لا نبي بعده ولا رسول، ولا ينزل بعد القرآن كتاباً، ولكل أهل زمان هادٍ ودليل وإمام يهديهم ويدلهم ويرشدهم إلي كتاب ربهم وسنة نبيهم، كلما مضى هادٍ خلف آخر مثله، هم مع الكتاب والكتاب معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) حوضه، إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إبراهيم (عليه السلام) فقال: «فَأَجْعَلْ أَقْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(2) فإيانا عني الله بذلك خاصة، ونحن الذين عني الله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: 180

1- كتاب سليم: ص 299 ضمن ح 4؛ وهكذا: ص 201 ضمن ح 2؛ عن سليم كمال الدين: ص 278 ضمن ح 25؛ غيبة النعماني: ص 77 ضمن ح 8.

2- سورة إبراهيم، الآية: 37.

ازكعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» إلى آخر السورة، فرسول الله الشاهد علينا ونحن شهداء الله علي خلقه وحججه في أرضه، ونحن الذين عني الله بقوله: «وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (1) إلى آخر الآية، فلكل زمان منا إمام شاهد علي أهل زمانه» (2).

وفي بصائر الدرجات بسنده عن سليم، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: «إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء علي خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا» (3).

وفي الكافي الشريف بسنده عن بريد العجلي، قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: «وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (4) قال: «نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى علي خلقه وحججه في أرضه»، قلت: قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم» قال: «إيانا عني، ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، «ملةً أبيكم إبراهيم» إيانا عني خاصة و«سماكم المسمي لمين» الله سمنا المسلمين «من قبل» في الكتب التي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس» ورسول الله (صلي الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء علي الناس،

ص: 181

1- سورة البقرة، الآية: 143.

2- كتاب سليم: ص 406 ضمن ح 54.

3- بصائر الدرجات: ص 103 ح 6.

4- سورة البقرة، الآية: 143.

فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه»(1).

أقول: وقد تقدم في الآية 143 من سورة البقرة ما يناسب هذا المقام.

ص: 182

1- الكافي: ج 1 ص 191 ح 4؛ وكذلك: ص 190 ح 2.

62- أهل البيت (عليهم السلام) هم المؤمنون حقاً

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ 1 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ 2 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ 3 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ 4 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ 5 إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ 6 فَمَنْ أَتَعَىٰ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ 7 وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ 8 وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ 9 أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ 10 الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

«11

سورة المؤمنون

في تأويل الآيات: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): في قول الله عزّ وجلّ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» إلي

ص: 183

قوله: «الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، قال: «نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين»⁽¹⁾.

ص: 184

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 352 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 382 ح 74؛ وتفسير البرهان: ج 4 ص 11 ح 1.

«إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (111)

سورة المؤمنون

في مناقب ابن شهر آشوب: سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود في قوله تعالى: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» يعني: صبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في الدنيا علي الطاعات وعلي الجوع وعلي الفقر وصبروا علي البلاء لله في الدنيا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (1).

وفي شواهد التنزيل بسنده إلي ابن مسعود في قوله الله تعالى: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» يعني جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا علي الطاعات وعلي الجوع والفقر، وبما صبروا علي الجوع والفقر، وبما صبروا علي المعاصي وصبروا علي البلاء لله في الدنيا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب (2).

ص: 185

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 385؛ بحار الأنوار: ج 41 ص 3 ضمن ح 4.

2- شواهد التنزيل: ج 1 ص 531 ح 665.

«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلِيٌّ نُورٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 35»

سورة النور

قال ابن شهر آشوب في المناقب: تظاهرت الروايات عن النبي (صلي الله عليه وآله) في قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ» إنه قال: «يا علي! (النور) اسمي، و(المشكاة) أنت يا علي! (مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ) الحسن والحسين (1)، (زُجَاجَةُ) علي بن الحسين،

ص: 186

1- عن رسول الله (صلي الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً إنَّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدي وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعزّ وفخر وعلم وذخر» الخبر. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج2 ص62 ح29؛ كمال الدين: ص264 ح11؛ الصراط المستقيم: ج2 ص154 و ص161؛ إعلام الوري: ج2 ص185؛ بحار الأنوار: ج36 ص204 و ص184 ح1.

«كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ» جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، «مُبَارَكَةٌ» مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، «زَيْتُونَةٌ» عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، «لَا شَرْقِيَّةٌ» مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَ«وَلَا غَرْبِيَّةٌ» عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، «يَكَادُ زَيْتُهَا» الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، «يُضِيءُ» الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ (1).

وفي الكافي الشريف عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ كَأْتِهَا» فاطمة (عليها السلام)، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» الْحَسَنُ، «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» الْحَسِينُ «الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) «زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ»، لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»، يكاد العلم ينفجر بها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ» علي نور، إمام منها بعد إمام، «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»، يهدي الله للأئمة من يشاء «الخبر» (2).

وفي تفسير البرهان: روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت إلي مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب بإصبعه ويتبسّم، فقلت: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أي آية يا أمير المؤمنين؟ فقال: «قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ كَأْتِهَا» المشكاة محمد (صلي الله عليه وآله) «فِيهَا مِصْبَاحٌ» أنا المصباح «فِي زُجَاجَةٍ» الزجاج الحسن والحسين (عليهما السلام) «كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» وهو علي

ص: 187

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 240.

2- الكافي: ج 1 ص 195 ح 5؛ ولاحظ: تفسير فرات الكوفي: ج 1 ص 282 ح 383؛ تفسير القمي: ج 2 ص 102؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 360 ح 7.

بن الحسين (عليه السلام) «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» محمد بن علي (عليه السلام) «زَيْتُونَةٌ» جعفر بن محمد (عليه السلام) «لَا شَرْقِيَّةٍ» موسى بن جعفر (عليه السلام) «وَلَا غَرْبِيَّةٍ» علي بن موسى (عليه السلام) «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» محمد

بن علي «وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ» علي بن محمد «نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ» حسن بن علي (عليه السلام) «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» القائم المهدي (عليه السلام) «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (1).

النور اسم للنبي الأكرم * مشكاته عليّ المكرّم

مصباح المصباح للسبطين * زين السماوات بغير مين

فُسِّرَت الزجاجة بالسجّاد * وزين العباد بلا أنداد

وابن عليّ كوكبٌ درّي * وباقر العلوم والسريّ

وابنه جعفر أغلي شجرة * يُوَلَّد منها منه أغلي ثمرة

وابنه موسى ذوي المقام * مبارك عليهما السلام

وابنه زيتونة عليّ * عليّ اشتقّ من العليّ

محمد الجواد لا شرقية * علي الهادي لا غربية

أما يكا زيتها فهو الحسن * فالقول والفعل كلاهما حسن

والقائم المهدي بلا كلام * هو المضيء لعالم الإسلام

ص: 188

«فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ 36 رَجَالَ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ 37 لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ 38»

سورة النور

ذكر العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه عن: تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن أبي سفيان عن بن عباس في قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» (1): إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة (2)،

فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فانفضَّ الناس إليه إلا

ص: 189

1- سورة الجمعة، الآية: 11.

2- هكذا في تفسير البرهان وغاية المرام وبحار الأنوار، ولكن في المصدر: المسيرة، والظاهر أنه من سهو النساخ.

علي والحسن والحسين وفاطمة، وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وصهيب، وتركوا النبي (صلي الله عليه وآله) قائماً يخطب علي المنبر.

فقال النبي (صلي الله عليه وآله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلي مسجدي، فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت (1) المدينة علي أهلها ناراً، وحبسوا بالحجارة كقوم لوط»، ونزل فيهم: «رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ» الآية (2).

وجاء في تأويل الآيات عن محمد بن العباس: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: «(فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)» قال: «بيوت آل محمّد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحزمة وجعفر (عليهم السلام)».

قلت: «بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» قال: «الصلاة في أوقاتها».

ثم وصفهم الله عزّ وجلّ وقال: «رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا تُلْهِهِمْ جَارَةٌ» الآية (3). قال: «هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم».

ثم قال: «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» قال: «ما اختصهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصبر ماواهم الجنة» (والله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ص: 190

1- هكذا في تفسير البرهان وبحار الأنوار، ولكن في المصدر: لانضرت، وفي غاية المرام: لاضطرت.

2- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 407؛ عنه تفسير البرهان: ج 5 ص 381 ح 15؛ وبحار الأنوار: ج 86 ص 195 ح 39؛ وفي غاية المرام: ج 3 ص 265 ح 2 (من تفسير مجاهد و...، والظاهر أنه بواسطة ابن شهر آشوب).

حِسَابٍ» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

وأنتنا من الروايات عنهم* أربع صرّحت بغير خفاء

في بيوت لله يذكر فيها* بضم الذكر أفضل الأسماء

أنّ خير البيوت بيت علي* وهي تعزي لصفوة الأنبياء (2)

ص: 191

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 362 ح 10؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 326 ح 4.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 157.

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا 20»

سورة الفرقان

في تأويل الآيات: عن محمد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال: جمع رسول الله (صلي الله عليه وآله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: «يا أهلي وأهل الله! إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله! لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم علي الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله، فبكي رسول الله (صلي الله عليه وآله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا» أنهم

سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم»(1)).

ولنعلم ما قيل:

إني وجدت وفي الأيام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يطالبه * واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

ص: 193

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 372 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 219 ح 16 و: ج 28 ص 81 ح 41.

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا 54»

سورة الفرقان

في مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدي، وابن سيرين والباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قالوا: «هو محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»، القائم في آخر الزمان؛ لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراية إلا له، فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً، عن ابن عباس في قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثم نقلها من صلب آدم إلي صلب شيث، ومن صلب شيث إلي صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلي صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصلاب، وفي مطهرات الأرحام، حتى جعلها الله في صلب عبدالمطلب، ثم قسمها نصفين، فألقي نصفها إلي صلب عبد الله

ص: 194

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج2 ص29؛ عنه بحار الأنوار: ج43 ص106 ح22.

ونصفها إلي صلب أبي طالب، وهي سلالة فولد من عبد الله محمد (صلي الله عليه وآله) ومن أبي طالب عليّ عليهما الصلاة والسلام،
فذلك قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» زَوْجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ (صلي الله عليه وآله) [علياً] فعلي من
محمد ومحمد من علي، والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الشيخ عبد المنعم الفرطوسي:

نسب طاهر وصهر زكي * هو زوج الزكية الزهراء

آية أنزلت من الله فيه * فهي نص في أكرم الأصفياء

وعلي الكرار صهر كريم * وابن عم لخاتم الأئمة

قد أفاضت من الروايات عنهم * أربع للظماء خير رواء (2)

ص: 195

1- تفسير فرات الكوفي: ص 292 ح 394؛ بحار الأنوار: ج 35 ص 360 ح 1 و: ج 43 ص 145 ح 48.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 164.

68- الحسين (عليه السلام) قرّة عين النبي (صلي الله عليه و آله)

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا 74»

سورة الفرقان

ذكر السيد شرف الدين الأستر آبادي في تأويل الآيات حديثاً عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن مزاحم، عن علي بن زيد الخراساني، عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال رسول الله (صلي الله عليه و آله) لجبرئيل: «مَنْ أَزْوَاجِنَا» قال: خديجة. قال: «وَذُرِّيَّاتِنَا» قال: فاطمة. قال: «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال: الحسن والحسين. قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»، قال: علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين» (1).

وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: حدثنا محمد بن أحمد، قال حدثنا الحسن بن محمد، عن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

ص: 196

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 385 ح 27؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 135 ح 9؛ وفي شواهد التنزيل: ج 1 ص 539 ح 576.

قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: «نحن هم أهل البيت»، وروي غيره أن «أزواجنا»، خديجة و«ذرياتنا»، فاطمة و«قُرَّةَ أَعْيُنٍ»، الحسن والحسين «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» علي بن أبي طالب (عليه السلام) (1).

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا» الآية، قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان أكثر دعائه يقول: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا» يعني فاطمة «وَذُرِّيَّاتِنَا»، يعني: الحسن والحسين «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألتُ ولداً حسن القامة ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني» قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا، الخبر (2).

قال الفرطوسي:

هب لنا في العطاء قرّة عين * من خيار الأزواج والأبناء

آية قد تنزلت في علي * حينما قد دعا بهذا الدعاء

والذراري السبطين يقصد فيها * حين يعني الأزواج بالزهراء (3)

ص: 197

1- تفسير القمي: ج2 ص117؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص134 ح5.

2- مناقب لابن شهر آشوب: ج3 ص152؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص132 ح1 و: ج43 ص279 ضمن ح48.

3- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج1 ص212.

69- جزاء الصبر: الغرفة في الجنة مع التحية

«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا 75 خَلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا 76»

سورة الفرقان

في مناقب ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا»؛ يعني: علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) «وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (1).

ولنعم ما قيل في الصبر:

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير * وكل أمر له وقت وتدير

وللمُيهمن في حالاتنا نظر * وفوق تدبيرنا لله تقدير

ص: 198

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 153؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 133 ضمن ح 1 و: ج 43 ص 279 ضمن ح 48.

«وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ 219»

سورة الشعراء

جاء في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ» قال: «في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته (عليهم السلام)» (1).

وروي الشيخ الطوسي (رحمه الله) في أماليه: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال:

«كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار وابنه قسيم النار.

قال له: مه، فضّ الله فاك، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لو شفع أبي في كلّ مذنب علي وجه الأرض شفّعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار!

ثمّ قال: والذي بعث محمّداً (صلي الله عليه وآله) بالحقّ أنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ

ص: 199

أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلي الله عليه وآله) ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولدته الأئمة؛ لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله (عزّ وجلّ) من قبل أن يخلق آدم بألفي عام» (1).

ونقلهم من ساجد عن ساجد * برهان أسلافهم الأماجد

وقال الفرطوسي:

قال طه كتّا أنا وعلي * عند عرش الرحمن أسني ضياء

قبل إيجاد آدم بألوف * من سني الأزمان والآناء

وسلكنا في صلبه وانتقلنا * بين أصلاب خيرة الآباء

وقسمنا نورين في أبويننا * من إناء مطهر لإناء

فعلي مني وإني حقاً * من عليّ صعيد سواء (2)

ص: 200

1- أمالي الشيخ الطوسي: ص 305 ح 59.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 62.

«إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (227)

سورة الشعراء

أخرج الشيخ إبراهيم الحموي الشافعي في فرائد السمطين بسنده المذكور قال: عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) في حديث طويل أنه قال:

«الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إليّ الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفي بالله وليّاً وناصرّاً لعترتي، وأئمّة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم» (1) (1).

وقال الشيخ الصدوق: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) قال: حدّثنا علي

ص: 201

بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي، وخليفتي علي أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهبي، وتابعه تابعي، وناصره نصري، وخاذله خاذلي».

ثم قال (صلي الله عليه وآله): من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أراه يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار وبئس المصير، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المساءلة.

ثم قال (صلي الله عليه وآله): الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين. ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلي الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفي بالله ولياً وناصراً لعترتي، وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقهم، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (1).

وفي تفسير القمي: ثم ذكر آل محمد (عليهم السلام) وشيعتهم فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمد حقهم - أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» هكذا

ص: 202

1- كمال الدين: ص 260 ح 6.

والله نزلت (1).

وفي مناقب ابن شهر آشوب: وفي أثر عن بن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد: ويحك، هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أماننا واجعلنا علي الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلي رأس الحسين عنا، فأخذ الألف وقدم الرأس، فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب

علي أحد جانبيها: «وَلَا تَحْسَدَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» (2) وعلي الجانب الآخر: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» وفي أثر أنهم لما صلبوا رأسه علي الشجرة شمع منه «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (3).

وقضية أخرى حصلت بين الحاملين للرأس الشريف وبين الراهب، راجع شرح إحقاق الحق (4) ومدينة المعاجز (5).

وفي إقبال الأعمال - في وداع زيارة الأربعين - : «... يا بن رسول الله، صلي الله عليك حياً وميتاً، فإن لك عند الله مقاماً معلوماً وشفاعة مقبولة، لعن الله من ظلمك، ولعن الله من حرمك وغضب حقك، ولعن الله من قتلك، ولعن الله من خذلك، ولعن الله من دعوته فلم يجيبك ولم يعنك، ولعن الله من منعك من حرم الله وحرم رسوله وحرم أبيك وأخيك، ولعن الله من منعك من شرب ماء الفرات لعناً كثيراً يتبع بعضها بعضاً، اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون» (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ

ص: 203

1- تفسير القمي: ج 2 ص 125.

2- سورة إبراهيم، الآية: 42.

3- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 217؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 304 ضمن ح 3.

4- شرح إحقاق الحق: ج 27 ص 375.

5- مدينة المعاجز: ج 4 ص 138 ح 193.

ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ...» (1).

لنعم ما قيل:

هم أهل بيت أذهب الله العمي * والرجس عنهم أطهراً من أطهر

وسلالة نبوية قد أنزلت * من جنة المأوي وماء الكوثر

المصطفى الهادي مدينة علمه * والباب إذ يؤتي لها من حيدر

مشكاته الزهراء ومصباح الهدى * الحسنان من زاك به ومطهر

يا أهل بيت المصطفى أنتم لنا * الشفعاء في الدنيا ويوم المحشر

ص: 204

1- إقبال الأعمال: ج 3 ص 104.

72- المصطفون هم أهل البيت (عليهم السلام)

«قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَيَّ عَبْدِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ 59»

سورة النمل

في مناقب ابن شهر آشوب عن أبي صالح، عن بن عباس في قوله تعالى: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَيَّ عَبْدِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ»؛ قال: هم أهل بيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم إلي يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه (1).

وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: وأما قوله: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَيَّ عَبْدِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ» قال: هم آل محمد (عليهم السلام) (2).

ولنعم ما قيل:

سلام علي آل طه وياسين * سلام علي آل خير النبيين

سلام علي روضة حلّ فيها * إمام يباهي به الملك والدين

ص: 205

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج3 ص152؛ عنه بحار الأنوار: ج43 ص279 ضمن ح48.

2- تفسير القمي: ج2 ص129.

73- الحسين من المستضعفين بعد النبي (صلي الله عليه و آله)

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ 5»

سورة القصص

روي الشيخ الصدوق في معاني الأخبار عن أحمد بن محمد العجلي، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلي الله عليه وآله) نظر إلي علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فبكي وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضل: فقلت له: ما معني ذلك يا بن رسول الله؟ قال: «معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فهذه الآية جارية فينا إلي يوم القيامة» (1).

وفي حديث مسند عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قد تقدم في سورة الإسراء الآية 5 و 6، عن البحار وفيه: ... قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله بعهد منك؟ فقال: «إي والذي أرسل محمداً إنه بعهد مني وعلي وفاطمة

ص: 206

1- معاني الأخبار: ص 79 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 168 ح 1.

والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو متا ومظلوم فينا، إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحدا ونحن تأويل هذه الآية: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا عَفْوًا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (1) قال سلمان: فقامت بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متي لقي الموت أو لقيه (2).

قال الفرطوسي في الملحمة:

ومن الدين سنةً وكتاباً* رجعة حقة بغير افتراء

هو بعث من القبور ونشر* أصغر للنفوس بعد انطواء

فيه يمتاز سائر السعداء* بوضوح عن سائر الأشقياء

ويهود المستنصر الحق حياً* فيه وهو الحسين بعد الفناء

ويسوس العباد سبعين عاماً* بقضاء عدل بحكم القضاء (3)

ص: 207

1- سورة القصص، الآية: 5 و 6.

2- بحار الأنوار: ج 25 ص 6 ح 9، و: ج 53 ص 142 ح 162؛ ونحوه في دلائل الإمامة: ص 447 ح 28.

3- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 113.

74- الفدك هدية الله لهم (عليهم السلام)

«فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (38)»

سورة الروم

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا جَبْرَائِيلُ، قَدْ عَرَفْتُ الْمِسْكِينَ، فَمَنْ ذُو الْقُرْبَىٰ؟ قَالَ: هُمُ أَقَارِبُكَ، فَدَعَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مِمَّا أَفَاءَ عَلَيَّ، قَالَ: أُعْطِيْتُمْ فِدْكَأً» (1).

أقول: راجع سورة الإسراء الآية 26.

ص: 208

1- تفسير العياشي: ج 3 ص 45 ح 46 في تفسير سورة الإسراء وذلك للتشابه بين هذه الآية والآية 26 من سورة الإسراء: «وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا»، عنه بحار الأنوار: ج 29 ص 119 ح 13.

«وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 56»

سورة الروم

قد أورد المجلسي رضوان الله عليه حديثاً في بحار الأنوار عن كمال الدين ومعاني الأخبار وأمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا(عليه السلام)، والسند مطابق للمعاني والعيون، فقال: الطالقاني، عن القاسم بن محمد الهاروني، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن قاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَرْوٍ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فَأَعْلَمْتَهُ مَا خَاصَ النَّاسَ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ! جَهْلَ الْقَوْمِ وَخَدَعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا

ص: 209

فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره (صلي الله عليه وآله): «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (2) فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض (صلي الله عليه وآله) حتّى بين لأُمَّته معالم دينه وأوضح لهم سبله وتركهم علي قصد الحقّ، وأقام لهم علياً (عليه السلام) علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأُمَّة إلاّ بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ ومن ردّ كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمَّة فيجوز فيها اختيارهم؟! إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأنًا وأعلي مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال عزّ وجلّ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقال الخليل (عليه السلام) سرورا بها: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»؟ قال الله عزّ وجلّ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلي يوم القيامة وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال عزّ وجلّ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (3) فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتّى ورثها النبي (صلي الله عليه وآله) فقال الله جلّ جلاله: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (4) فكانت له

ص: 210

1- سورة الأنعام، الآية: 38.

2- سورة المائدة، الآية: 3.

3- سورة الأنبياء، الآية: 72.

4- سورة آل عمران، الآية: 68.

خاصّة فقلّدها(صلي الله عليه وآله) عليا(عليه السلام) بأمر الله عزّ وجلّ علي رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزّ وجلّ: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ» فهي في ولد علي(عليه السلام) خاصّة إلي يوم القيامة؛ إذ لا نبي بعد محمّد(صلي الله عليه وآله) فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟! إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين(عليهما السلام)، إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف، والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلي سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجي والبلد القفار ولجج البحار» الخبر(1).

مَنْ أُوتِيَ الْعِلْمَ مَعَ الْإِيمَانِ * آل رسول الله بالعيان

همّ البدور والشموس الزاهرة * أنوارهم ساطعة وقاهرة

ص: 211

1- بحار الأنوار: ج 25 ص 120 ح 4؛ عن معاني الأخبار: ص 96 ح 2؛ وعيون أخبار الرضا(عليه السلام): ج 2 ص 195 ح 1؛ وكمال الدين: ص 675 ح 31؛ وأمالى الشيخ الصدوق: ص 773 ح 1؛ والاحتجاج: ج 2 ص 226؛ وتحف العقول: ص 436؛ وكتاب الغيبة (للنعماني): ص 225 ح 6؛ والكافي: ج 1 ص 198 ح 1.

76- الحسين (عليه السلام) هو العروة الوثقى

«وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (22)»

سورة لقمان

كامل الزيارات بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر) (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه فليوالِ علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) فَإِنَّ اللَّهَ يَحْبُهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ» (1).

وفي مصباح المتهجد: «اللهم صل علي الحسين بن علي المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة وطريح الفجرة، السلام عليك يا أبا عبد الله... بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، لعن الله قاتلك ولعن الله خاذلك، ولعن الله من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن الله من سبي نساءك، أنا إلي الله منهم بريء، وممن والاهم ومالاهم وأعانهم عليه، أشهد أنك والأئمة من ولدك كلمة التقوي وباب الهدى والعروة الوثقى والحجة علي أهل الدنيا...» (2).

ص: 212

1- كامل الزيارات: ص 114 ح 6؛ عنه بحار الأنوار: ج 43 ص 270 ح 31.

2- مصباح المتهجد: ص 401 ضمن ح 134.

وفي كفاية الأثر بسنده إلي أنس بن مالك، قال: صلي بنا رسول الله (صلي الله عليه و آله) صلاة الفجر ثم أقبل علينا فقال: «معاشر أصحابي، من أحب أهل بيتي حُشِر معنا ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى»، فقام إليه أبو

ذر الغفاري، فقال: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد نقباء بني إسرائيل»، فقال: كلهم من أهل بيتك؟ قال: «كلهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منا»⁽¹⁾.

وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): قال: «رسول الله (صلي الله عليه و آله): الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصي الله عز وجل، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلي الله عز وجل»⁽²⁾.

ص: 213

1- كفاية الأثر: ص 73.

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 63 ح 217.

77- الحسين (عليه السلام) أولي بالمؤمنين من أنفسهم وتأويل أولي الأرحام

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا 6»

سورة الأحزاب

أورد الشيخ الصدوق (رحمه الله) في علل الشرائع عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فيمن نزلت؟ قال: «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي (عليهما السلام) وفي ولد الحسين من بعده، فنحن أولي بالأمر وبرسول الله (صلي الله عليه وآله) من المؤمنين والمهاجرين»، فقلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: «لا»، قال: فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل

ص: 214

ذلك يقول: «لا»، ونسيت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلتُ عليه بعد ذلك، فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: «لا يا أبا عبد الرحمن، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا» (1).

وقال الشيخ الصدوق في الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، وحدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كتّنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، جري بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابنه الحسين بعد أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين الأكبر أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابنه محمد بن علي الباقر أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين! ثم تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين (عليه السلام)»، قال عبد الله بن جعفر: ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية. قال سليم بن قيس الهلالي:

ص: 215

1- علل الشرائع: ج 1 ص 206 ح 4؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 256 ح 16؛ الكافي: ج 1 ص 288 ح 2.

وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلي الله عليه وآله) (1).

وروي في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه سئل عن قول الله عز وجل: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» قال: «نزلت في ولد الحسين (عليه السلام)» قال قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: «لا»، قلت: ففي المواريث؟ قال: «لا»، ثمّ قال: «نزلت في الإمرة» (2).

وروي الشيخ الطوسي في الغيبة عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) أبداً إنّها جرت من علي بن الحسين (عليهما السلام) كما قال عز وجل: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» فلا تكون بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» (3).

وروي صاحب كفاية الأثر عن محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني، عن محمد بن هارون الدينوري، عن محمد بن العباس المصري، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن حريز بن عبد الله الحدّاء، عن إسماعيل بن عبد الله قال:

ص: 216

-
- 1- الخصال: ص 477 ح 41؛ كمال الدين: ص 270 ح 15؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 52 ح 8؛ مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 255 إلى غيرها من المصادر.
 - 2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 447 ح 4؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 257 ح 3.
 - 3- الغيبة للطوسي: ص 226 ح 192؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 252 ح 8.

قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَنِي (بِهَا) (1) غَيْرِكُمْ وَأَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مَثُّ فَأَبُوكَ عَلَيَّ أَوْلَىٰ بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَىٰ بِي؟ فَقَالَ: ابْنُكَ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ

مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَكَانِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَىٰ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُوسَىٰ فَابْنُهُ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيُّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيُّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي التَّاسِعِ مِنْ وَلَدِكَ فَهَذِهِ الْأُمَّةُ التَّاسِعَةُ مِنْ صَلْبِكَ، أَعْطَاهُمُ (اللَّهُ) (2) عِلْمِي وَفَهَمِي طِينَتَهُمْ مِنْ طِينَتِي مَا لِقَوْمٍ يُؤْذُونِي فِيهِمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شِفَاعَتِي» (3).

ص: 217

1- من البحار.

2- من البحار.

3- كفاية الأثر: ص 175؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 343 ح 209.

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (33)»

سورة الأحزاب

أقول: آية التطهير من الآيات التي ثبت اختصاصها بأهل بيت النبي (صلي الله عليه وآله) أصحاب الكساء، وقد أذعن المخالف أيضاً بذلك، لهذا من أراد الوقوف على الأحاديث الواردة في شأن آية التطهير فليراجع كتاب البحار (1) فقد أورد روايات متعددة عن الشيعة الإمامية وعن كتب العامة مع بيانات شافية منه قدس الله نفسه، وأيضاً في غاية المرام (2) في الباب 1 ذكر 41 حديثاً من طرق العامة، وفي الباب 2 ذكر 34 حديثاً من طرق الخاصة، وراجع أيضاً شرح إحقاق الحق (3)، وغيرها من الكتب والمصادر، ونكتفي هنا بذكر بعض الأحاديث من طرق الخاصة ومن طرق العامة، ففي أمالي الصدوق عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمار بن أبي معاوية الدهني، عن عمرة بنت

ص: 218

1- بحار الأنوار: ج 35 باب 5 آية التطهير.

2- غاية المرام: ج 3 ص 173.

3- إحقاق الحق: ج 2 ص 501.

أفْعِي، قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلْمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) تَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ، وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، قَالَتْ: وَأَنَا عَلِيُّ الْبَابِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ»، وَمَا قَالَ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (1). وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرِحْلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (2).

وَقَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنِ بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَزَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِدَايَ، مِنْ وَالَاهِمُ فَقَدَ الْإِنِّي وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدَ عَادَانِي وَمَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدَ نَاوَانِي وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدَ جَفَانِي وَمَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدَ بَرَّنِي، وَصَلَّ اللَّهُ مِنْ وَصَلَهُمْ وَقَطَعَ مِنْ قَطَعَهُمْ وَنَصَرَ مِنْ أَعَانَهُمْ وَخَذَلَ مِنْ خَذَلَهُمْ، اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرَسَلِكَ ثَقُلَ وَأَهْلُ بَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» (3).

ص: 219

1- أمالي الصدوق: ص 559 ح 3.

2- صحيح مسلم: ج 7 ص 130؛ ومثله في شواهد التنزيل: ج 2 ص 56 ح 676.

3- أمالي الصدوق: ص 111 ح 10؛ بشارة المصطفى (صلي الله عليه وآله): ص 38 ح 25.

وفي شواهد التنزيل بسنده متصل إلي إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه قال: لَمَّا نَظَرَ النَّبِيَّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَيَّ الرَّحْمَةَ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: «(مَنْ يَدْعُو؟)» - مَرَّتَيْنِ - قَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «أُدْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا» قَالَ: فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمَانِهِ وَحُسَيْنًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَجَاهَهُ ثُمَّ غَشَّاهُمْ كَسَاءً خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَإِنَّ أَهْلِي هَؤُلَاءِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقالت: زينب يا رسول الله! ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «مكانك، فإنك إلي خير إن شاء الله»(1).

وفيه أيضاً بسند متصل إلي جابر قال: نزلت هذه الآية علي النبي (صلي الله عليه وآله) وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فقال النبي (صلي الله عليه وآله): «اللهم هؤلاء أهلي»(2).

ونقل المجلسي في البحار عن أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمد بن إسحاق بن عمار، عن هلال بن أيوب، عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قال: نزلت في رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)(3).

وفي تفسير فرات الكوفي قال: حدّثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً

ص: 220

-
- 1- شواهد التنزيل: ج 2 ص 54 ح 674؛ العمدة: ص 40 ح 24؛ الطرائف: ص 127 ح 197 وغيرهما من المصادر.
 - 2- شواهد التنزيل: ج 2 ص 29 ح 648.
 - 3- بحار الأنوار: ج 35 ص 208 ح 4؛ ولا حظ أمالي الطوسي: ص 248 ح 30.

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» قلت: إن الناس يقولون: فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): «فتقولون لهم: إن الله أنزل علي رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً وأربعاً حتى كان رسول الله (صلي الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعاً ففسّر لهم ذلك رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وأنزل الله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنني سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، فلا تعلّوهم فهم [فإنهم] أعلم منكم، إنهم لم يخرجوكم من باب هدي ولن يدخلوكم في باب ضلالة، ولو سكت رسول الله (صلي الله عليه وآله) ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ولكن الله أنزل في كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) والتحية والإكرام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلي الله عليه وآله) بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة فقال: اللهم إن لكل نبي ثقبلاً وأهلاً فهؤلاء ثقبلي وأهلي فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ فقال: إنك إلي [علي] خير، ولكن هؤلاء ثقبلي وأهلي...» (1).

وفي تفسير فرات أيضاً، قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت علي عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

ص: 221

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: نزلت في بيت أم سلمة. قالت: أم سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك إنّ هذه الآية نزلت في بيتي قالت: بينما رسول الله (صلي الله عليه وآله) في البيت إذ قال: «لو كان أحد يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وابنيهما [ابنيهما]» قالت: فقلت: ما أجد غيري. قال: قلت: فدفعت وجئت [فجئت] بهم جميعاً فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه ثم تجلّل بثوب خيبري ثم قال: «نحن جميعاً - إليك فأشار رسول الله (صلي

الله عليه وآله) ثلاث مرّات - : إليك لا إلي النار ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي»، قالت أم سلمة: يا رسول الله! أدخلني معهم قال: «يا أم سلمة إنّك من صالحات أزواجي ولا يدخل الجنة في هذا المكان إلاّ متي»، قالت: ونزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1).

وفي الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه القمي عن سعد، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما عني الله تعالى بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: «نزلت في النبي (صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)، فلمّا قبض الله نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين (عليهم السلام) ثمّ وقع تأويل هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (2) فكان علي بن الحسين (عليه السلام) ثمّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله» (3).

ص: 222

1- تفسير فرات الكوفي: ص 334 ح 455.

2- سورة الأحزاب، الآية: 6.

3- الإمامة والتبصرة: ص 47 ح 29.

ولنعم ما قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

وتجلت في الذكر آيات صدقٍ * أنزلت في إمامة الأئمة

فاقتطفنا من حقلها زهراءٍ * عطّرت بالعبير دنيا الولاء

قال سبحانه ليذهب طهراً * كلّ رجس عنكم إله السماء

آية أنزلت صريحاً بطنه * وعليّ وابنيه والزهراء

قال يا ربّ إنّهم أهل بيتي * حينما لفّهم بفضل الكساء

وهي تروي بأربعين حديثاً* وحديثٍ من غير أهل الولاء(1)

ص: 223

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 38.

«لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (73)»

سورة الأحزاب

في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلي محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها علي السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله - تبارك وتعالى - للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي علي خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعي منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عدّبه عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما

ص: 224

يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشققتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأياكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي.

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها.

فلما أسكن الله - عز وجل - آدم وزوجه الجنة قال لهما: «كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» يعني شجرة الحنطة «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (1) فنظرا إلي منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله - جل جلاله - : ارفعا رؤوسكما إلي ساق العرش.

فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) مكتوبة علي ساق العرش بنور من نور الله الجبار - جل جلاله - فقالا: ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك.

فقال الله - جل جلاله - : لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي علي سرّي، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلان بذلك في نهبي وعصيانني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا ومن الظالمون؟

قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا: ربنا فأرنا منزلة ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك.

فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب،

ص: 225

وقال - عز وجل - : مكان الظالمين لهم المدّعين منزلتهم في أسفل درك منها، «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» (1)، وكلّما نضجت جلودهم بدلناهم سواها ليدوقوا العذاب (2)،

يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلي أنوارى وحججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى وأحلّ بكما هوانى «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ» (3)، وحملهما إلي تمّتي منزلتهم.

فنظرا إليهم بعين الحسد فنحذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكله، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل من أجسادهما وبقيا عريانين، «وَوَطَّفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَلْ لَكُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (4).

قال: اهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني.

فهبطا موكلين إلي أنفسهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله - عز وجل - أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل (عليه السلام) فقال لهما: إنكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمّتي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله إلي أرضه،

ص: 226

1- سورة السجدة، الآية: 20.

2- اقتباس من الآية 56 من سورة النساء: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ...».

3- سورة الأعراف، الآية: 20 و 21 و 22.

4- سورة الأعراف، الآية: 22 و 23.

فاسألوا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها علي ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا.

فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أمتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها، وحملها الإنسان الذي قد عُرِفَ، فأصل كلّ ظلم منه إلي يوم القيامة، وذلك قول الله - عزّ وجلّ - : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

قال في ذكره المبارك إنا * قد عرضنا أمانة الأمانة

وهي كانت ولاية الحق منه * لعلّي والعتره الأزكياء

فأبت حملها السماوات خوفاً * من وقوع التقصير عند الأداء

غير أن الإنسان كلف فيها * وهي كانت من أثقل الأعباء

فغدا ظالماً كفوراً بما قد * أنعم الله من جزيل العطاء

حينما ضيّع الأمانة جهلاً * ظالماً أهلها بنصب العداء

قد أبان المعني حديثان عنهم * فأزالا بالكشف كلّ غطاء (2)

ص: 227

1- معاني الأخبار: ص 108 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 8 ص 308 ح 74 بعض الحديث، و: ج 11 ص 172 ح 19، و: ج 26 ص 320 ح 2.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 53.

80- الحسين (عليه السلام) من أولياء الله

«وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ 19 وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ 20 وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ 21 وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ 22»

سورة فاطر

في بحار الأنوار عن تأويل الآيات: روي من طريق العامة عن بن عباس قال: قوله عز وجل: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ» قال: «الأعمى»: أبو جهل، و«البصير»: أمير المؤمنين (عليه السلام) «وَالظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ» فالظلمات، أبو جهل والنور، أمير المؤمنين «وَالظُّلُّ وَالْحُرُورُ» فالظُّلُّ، ظلُّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجنة والحرور، يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعاً فقال: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ» فالأحياء: علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة (عليهم السلام)، والأموات: كفار مكة (1).

ص: 228

1- بحار الأنوار: ج 24 ص 372 ح 98؛ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 480 ح 5؛ وبحار الأنوار: ج 35 ص 396 ح 6؛ عن مناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 278.

وقريب من هذه الألفاظ في شواهد التنزيل عن عقيل بن الحسين بن علي بن الحسن عن محمد بن عبيد الله عن عبد الملك بن علي عن أبي مسلم الكشي، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، عن مالك عن بن شهاب الزهري، عن أبي صالح، عن بن عباس في قول الله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى» قال: أبو جهل بن هشام، «وَالْبَصِيرُ» قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: «وَلَا الظُّلُمَاتُ» يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك، «وَلَا النُّورُ» يعني قلب علي المملوء بالنور، ثم قال: «وَلَا الظُّلُّ» يعني بذلك مستقر علي في الجنة، «وَلَا الْحَرُورُ» يعني به مستقر أبي جهل في جهنم، ثم جمعهم فقال: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ» علي وحمزة وجعفر وحسن وحسين وفاطمة وخديجة، «وَلَا الْأَمْوَاتُ» كفار مكة (1).

ص: 229

1- شواهد التنزيل: ج2 ص154 ح133.

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِيهِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ 32»

سورة فاطر

جاء في مناقب ابن شهر آشوب عن زياد بن المنذر، عن الباقر (عليه السلام): «أما الظالم لنفسه متا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) ومن قتل من آل محمد شهيداً» (1).

وروي السيد بن طاووس رضوان الله عليه في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي (عليهما السلام) فسألته

ص: 230

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 274؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 223 ح 34 وهكذا ص 213 عن زياد بن المنذر.

عن هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» الآية فقال (عليه السلام): «ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ - يعني أهل الكوفة -» قال: قلت: يقولون إنها لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة» قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: «هي لنا خاصة يا أبا

إسحاق! أما السابق بالخيرات(1) فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد مئتا - أهل البيت - ، (وأما)(2)

المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس(3)

وهو مغفور له، يا أبا إسحاق بنا يفك الله عيوبكم، وبنا يحل(4) الله رباق الذل من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح الله وبنا يختم، (لا- بكم)(5)، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطنتكم كباب حطة بني إسرائيل(6).

وفي الكافي الشريف بسند متصل إلى الإمام الكاظم (عليه السلام): «... وإن الله يقول في كتابه: «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْآرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى»(7) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تُسِيرُ به الجبال وتقطع به البلدان وتُحيي به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا

ص: 231

1- هكذا في بحار الأنوار، ولكن في المصدر: في الخيرات.

2- من بحار الأنوار.

3- في البحار: التائبين.

4- هكذا في البحار، ولكن في المصدر: يحمل.

5- من بحار الأنوار.

6- سعد السعود: ص 107؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 218؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 481 ح 7.

7- سورة الرعد، الآية: 31.

أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: «وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»⁽¹⁾ «ثم قال: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصَّطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء»⁽²⁾.

ص: 232

1- سورة النمل، الآية: 75.

2- الكافي: ج 1 ص 226 ح 7.

82- إبراهيم (عليه السلام) من شيعة الحسين (عليه السلام) ومحبيه

«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ۚ إِذِ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ 84»

سورة الصافات

نقل المجلسي رضوان الله عليه عن الروضة والفضائل لشاذان بن جبرئيل: بالاسناد يرفعه إلي عبد الله بن أوفي، عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) أنه قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ (عليه السلام) كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ إِلَى جَانِبِ الْعَرْشِ فَرَأَى نُورًا فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي مَا هَذَا النُّورُ؟

قال: يا إبراهيم هذا محمد صفيي.

فقال: إلهي وسَيِّدِي أَرَى إِلَى جَانِبِهِ نُورًا آخَرَ.

فقال: يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني.

فقال: إلهي وسَيِّدِي أَرَى إِلَى جَانِبِهِمَا نُورًا ثَالِثًا.

قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباهما وبعلهما، فطمت محبيهما من النار.

قال: إلهي وسَيِّدِي أَرَى نُورَيْنِ يَلِيَانِ الثَّلَاثَةَ الْأَنْوَارَ.

قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدَّهما وأمهما.

فقال: إلهي وسَيِّدِي أَرَى تِسْعَةَ أَنْوَارٍ أَحَدُ قُورٍ بِالْخَمْسَةِ الْأَنْوَارِ.

ص: 233

قال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدكم.

فقال: إلهي وسيدي فبمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم، أولهم: علي بن الحسين، ومحمد ولد علي، وجعفر ولد محمد، وموسي ولد جعفر، وعلي ولد موسي، ومحمد ولد علي، وعلي ولد محمد، والحسن ولد علي، ومحمد ولد الحسن القائم المهدي.

قال: إلهي وسيدي أرى عدة أنوار حولهم لا يحصي عدتهم إلا أنت.

قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم.

قال: إلهي وبم يعرف شيعتهم ومحبوهم؟ (1)

قال: بصلاة الإحدي والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين.

قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم.

قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».

قال المفضل بن عمر: إنَّ أبا حنيفة لما أحسَّ بالموت روي هذا الخبر وسجد فقبض في سجدة (2).

ص: 234

1- هكذا في الروضة والفضائل ومدينة المعاجز، ولكن في البحار: «وبما يعرفون شيعتهم ومحبيهم».

2- بحار الأنوار: ج36 ص213 ح15 عن الروضة والفضائل (لشاذان بن جبرئيل)؛ الروضة: ص186 ح161؛ الفضائل: ص158؛ مدينة المعاجز: ج3 ص363 ح91، و: ج4 ص37 ح125؛ شرح إحقاق الحق: ج13 ص59 عن ابن أبي الفوارس في الأربعين.

83- تأثير مصيبة الحسين (عليه السلام) علي ابراهيم الخليل (عليه السلام)

«فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ 88 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ 89»

سورة الصافات

جاء في الكافي الشريف عن علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» قال: «حسب، فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام) فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين (عليه السلام) (1). ويعرف معني: (حسب) من: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ»، وإليه يشير.

السيد الجزائري في قصص الأنبياء (عليهم السلام): وفي حديث صحيح أنه قال: «إِنِّي سَقِيمٌ» يعني بما يفعل بالحسين (عليه السلام)؛ لأنه عرفه من علم النجوم يعني من نجم الحسين (عليه السلام)؛ لأن الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) كل واحد له نجم في السماء ينسب إليه، كما ورد في الحديث... (2).

ص: 235

1- الكافي: ج 1 ص 465 ح 5؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 220 ح 12.

2- قصص الأنبياء: ص 126.

«وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ 107»

سورة الصافات

في كتاب الخصال عن بن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبِشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، تَمَنَّى إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبِشِ مَكَانَهُ، لِيَرْجِعَ إِلَيَّ قَلْبَهُ مَا يَرْجِعُ إِلَيَّ قَلْبَ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وَلَدَهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ، فَيَسْتَحَقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَيَّ الْمَصَائِبِ، فَأُوحِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ! مَنْ أَحَبَّ خَلْقِي إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأُوحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَفَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُكَ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: فَوَلَدَهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: بَلْ وَلَدُهُ، قَالَ: فَذَبَّحْ وَلَدَهُ ظَلْمًا عَلَيَّ أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جَعِ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبِحْ وَلَدُكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ بَلْ ذَبَحَ وَلَدَهُ ظَلْمًا عَلَيَّ أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جَعِ لِقَلْبِي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ! فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظَلْمًا وَعَدْوَانًا كَمَا يَذْبَحُ الْكَبِشَ وَيَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ سَخَطِي، فَجَزِعَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِذَلِكَ وَتَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَأَقْبَلَ يَبْكِي

ص: 236

فأوحى الله عزّ وجلّ اليه: يا إبراهيم! قد فديت جزعك علي ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك علي الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب علي المصائب؛ وذلك قول الله عزّ وجلّ:

«وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ» (1).

ثم قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه: أقول: قد أورد علي هذا الخبر إعضال، وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين (عليه السلام) لا يكون المفدي عنه أجل رتبة من المفدي به؛ فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولي العزم (عليهم السلام) فكيف من غيرهم؟ مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ (الفداء): التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف. وأجيب بأن الحسين (عليه السلام) لما كان من أولاد إسماعيل، فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا وكذا سائر الأئمة وسائر الأنبياء (عليهم السلام) من ولد إسماعيل (عليه السلام)، فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين (عليه السلام) فكأنه عوض عن ذبح الكل...، ثم قال: وأقول: ليس في الخبر أنه فدي إسماعيل بالحسين، بل فيه أنه فدي جزع إبراهيم علي إسماعيل بجزعه علي الحسين (عليه السلام)، وظاهر أن الفداء علي هذا ليس علي معناه، بل المراد التعويض، ولما كان أسفه علي ما فات منه من ثواب الجزع علي ابنه، عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع علي الحسين (عليه السلام). والحاصل أن شهادة الحسين (عليه السلام) كان أمراً مقررّاً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتي يرد الإشكال... (2).

ص: 237

1- الخصال: ص 58 ح 79؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 2 ص 187 ح 1؛ بحار الأنوار: ج 12 ص 124 ضمن ح 1 عن العيون والخصال؛ و: ج 44 ص 22 ح 6؛ عن العيون والأمالى ولكن لم أجده في الأمالى.

2- بحار الأنوار: ج 44 ص 227.

«وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ 165 وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ 166»

سورة الصافات

في بحار الأنوار عن تفسير فرات عن أحمد بن صالح الهمداني، عن الحسن بن علي، عن زكريا بن يحيى التستري، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ فَخَلَقَ خَمْسَةَ مِنْ نُورِ جَلَالِهِ وَاشْتَقَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ الْمَنْزِلَةِ، فَهُوَ الْحَمِيدُ وَسَمِّيَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا، وَهُوَ الْأَعْلَى وَسَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَهُوَ فَاطِرُ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ إِسْمًا، فَلَمَّا خَلَقَهُمْ، جَعَلَهُمْ فِي الْمِيثَاقِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَلَقَّنُوا التَّسْبِيحَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» (1) الخبر.

وعلي ما استفاد من هذا الحديث، تكون الملائكة قد لُقنت التسبيح بعد ما رأوا عظمة شأن أهل البيت (عليهم السلام) بما فيهم الحسين (عليه السلام)، ويمكن أن تكون هاتان الآيتان في شأن أهل البيت (عليهم السلام) - لا الملائكة - وقد جاء هذا في حديث في تفسير علي بن

ص: 238

إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد الشيباني، عن عبد الله بن محمد التفليسي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعتُ الصادق(عليه السلام) يقول: «يا شهاب، نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمته، ونحن ودائع الله وحجته، كنا أنواراً صفوفاً حول العرش نسيح فيسيح أهل السماء بتسييحنا إلي أن هبطنا إلي الأرض فسبحنا فسيح أهل الأرض بتسييحنا» وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فمن وفي بذمتنا فقد وفي بعهد الله عز وجل وذمته، ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده»(1).

وحدث قبل هذا الحديث في شأن الآية السابقة علي هاتين الآيتين: عن محمد بن جعفر، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ»(2) قال: «نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد(عليهم السلام)»(3).

ص: 239

1- تفسير القمي: ج 2 ص 228.

2- سورة الصافات، الآية: 164.

3- تفسير القمي: ج 2 ص 227.

«قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ 75»

سورة ص

روي الشيخ الصدوق بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا مع رسول الله (صلي الله عليه وآله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل لإبليس: «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» فمن هو يا رسول الله الذي هو أعلي من الملائكة؟

فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله ونسيح الملائكة بتسييحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يأمرنا بالسجود، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبي ولم يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: «أَسَدَ تَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» عني: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتي منه، بنا يهتدي المهتدي، فمن أحببنا أحببه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه

ص: 240

1- فضائل الشيعة: ص 7 ح 7؛ عنه بحار الأنوار: ج 11 ص 142 ح 9، و: ج 15 ص 21 ح 34، و: ج 25 ص 2 ح 3، و: ج 39 ص 306 ح 120؛ وفي بحار الأنوار: ج 26 ص 346 ح 19؛ عن تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 508 ح 11؛ عن الشيخ الصدوق وهكذا في تفسير البرهان: ج 4 ص 684 ح 9.

87- الحسين (عليه السلام) من حملة العرش

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ 7»

سورة غافر

جاء في تفسير فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قوله الله تعالى في كتابه: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ» يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسي وعيسي (عليهم السلام)» (1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي: وقوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» يعني رسول الله (صلي الله عليه وآله) والأوصياء من بعده يحملون علم الله «وَمَنْ حَوْلَهُ» يعني

ص: 242

1- تفسير فرات الكوفي: ص 375 ح 504؛ وهكذا في تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 716 ح 7؛ عنه بحار الأنوار: ج 55 ص 35 ح 56، و: ج 24 ص 90 ح 8.

أقول: ويأتي في الآية 17 من سورة الحاقة: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» ما يقرب من هذا المعنى.

ص: 243

1- تفسير القمي: ج2 ص255؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص89 ح5.

«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ 51 يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ 52»

سورة غافر

روي الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه كامل الزيارات: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلا هذه الآية: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» قال: «الحسين بن علي منهم ولم ينصر بعد»، ثم قال: «والله لقد قتل قتلة الحسين (عليه السلام) ولم يطلب بدمه بعد» (1).

وفي مختصر بصائر الدرجات بسنده الي سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ» (2)، قال: «(الرَّاجِفَةُ) الحسين بن علي (عليهما السلام)، و(الرَّادِفَةُ) علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من يفيض عن رأسه التراب

ص: 244

1- كامل الزيارات: ص 134 ح 2؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 298 ح 6.

2- سورة النازعات، الآية: 6-7.

الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عز وجل: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا

يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (1).

وفي فضل زيارة الحسين (عليه السلام) للشجري المتوفي 445هـ، عن زيد بن جعفر بن حاجب عن أحمد بن محمد بن السري، عن أبي عبد الله الطبري، عن عبد الله بن إسحاق، عن سعيد بن مالك بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه تلا هذه الآية: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» «الحسين بن علي منهم، ووالله إن بكاكم عليه وحديثكم بما جري عليه وزيارتكم قبره نصرة لكم في الدنيا» (2)، فابشروا فإنكم معه في جوار رسول الله (صلي الله عليه و آله)» (3).

ص: 245

1- مختصر بصائر الدرجات: ص 210؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ص 130 ح 113؛ الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ص 139؛ تفسير فرات الكوفي: ص 537 ح 1؛ وعنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 762 ح 1؛ عنه عن تفسير فرات بحار الأنوار: ج 53 ص 106 ح 134.

2- كذا، ولعل الصحيح: نصرة منكم، أو نصرة له.

3- فضل زيارة الحسين (عليه السلام): ص 48 ح 25.

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (23)

سورة الشوري

في شواهد التنزيل بطرق مختلفة، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وولدهما» (1).

وجاء في ذخائر العقبى عن أحمد بن حنبل في مناقبه، عن ابن عباس قال: لما نزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قالوا: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» (2). ورواه الثعلبي في تفسيره (3).

ص: 246

1- شواهد التنزيل: ج2 ص193 ح827، و: ج2 ص196 ح828؛ وقريب منه في المعجم الكبير: ج3 ص47 ح2641.

2- ذخائر العقبى: ص25.

3- تفسير الثعلبي: ج8 ص37.

وفي الكافي الشريف بسند متصل إلي إسماعيل بن عبد الخالق، قال سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: «أتيت البصرة؟» فقال: نعم، قال: «كيف رأيت مسارعة الناس إلي هذا الأمر ودخولهم فيه؟» قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلي كل خير»، ثم قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟» قلت: جعلت فداك إنهم يقولون إنها لأقارب رسول الله (صلي الله عليه وآله). فقال: «[كذبوا] إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السلام)» (1).

وفي المحاسن بسند متصل إلي حجاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول: «ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟» فقال: كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لكني أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصة، فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبروني عن النبي (صلي الله عليه وآله) إذا نزلت به شديدة من خصص بها؟ أليس إيانا خصص بها؟ حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، ويوم بدر قال لعلي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرّون لي، أفلكم الحلّو ولنا المرّ (2)؟!».

أقول: الظاهر كون العبارة الأخيرة: «أفلكم الحلّو ولنا المرّ»، من كلام الإمام (عليه السلام) وإنشائه، وليس نقلاً لكلام جماعة قريش، ومعني ذلك أن أهل

ص: 247

1- الكافي: ج 8 ص 93 ح 66؛ قرب الإسناد: ص 128 ح 450، عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 236 ح 2.

2- المحاسن: ج 1 ص 144 ح 147؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 240 ح 8.

البيت (عليهم السلام) يتحملون المصاعب ويلقون المصائب دون سائر قريش، ثم يأمر الله تعالى المؤمنين بالمودعة لكل قريش بما فيهم أهل البيت (عليهم السلام)!! فكيف يصحّ هذا؟ وهو العالم.

وفي شواهد التنزيل بسند متصل إلي أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتَّى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوي، ولو أنّ عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتّي يصير كالشّنّ البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا أكّبه الله علي منخريه في النار ثمّ تلا: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1).

وفي بحار الأنوار عن أمالي الطوسي بسنده المتصل الي ابن عباس، قال: كنّا جلوساً مع النبي (صلي الله عليه وآله) إذ هبط عليه الأمين جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر، مملوءاً مسكاً وعنبراً وكان إلي جنب رسول الله علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه، قال ابن عباس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله (صلي الله عليه وآله) هلّلت ثلاثاً وكبّرت ثلاثاً ثمّ قالت بلسان ذرب طلق - يعني الجام - : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (2) فاشتّمها النبي (صلي الله عليه وآله) وحيي بها علياً فلمّا صارت في كفّ علي قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

ص: 248

1- شواهد التنزيل: ج2 ص203 ح837.

2- سورة طه، الآية: 1 و2.

الرَّكَاءَ وَهُمْ زَاكِعُونَ» (1) فاشتتمها علي (عليه السلام) وحيي بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «عَمَّ يَسَاءُ لُون * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (2) فاشتتمها الحسن وحيي بها الحسين فلما صارت في كف الحسين (عليه السلام) قالت: بسم الله الرحمن الرحيم «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْبًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» ثم ردت إلي النبي (صلي الله عليه وآله) فقالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (3) قال ابن عباس: فلا أدري أسماءً صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عز وجل (4).

قال الفرطوسي:

قال للمسلمين إذ سألوه * بعد نصّ القربي عن الأركياء

هم عليّ وفاطمٌ وبنوها * عترتي هؤلاء أهل الولاء

ليس أجري سوي المودة منكم * لهم يا معاشر الحنفاء

وهي تُروي حقاً بسبع وعشر * من رواياتهم بغير مرأء (5)

ص: 249

1- سورة المائدة، الآية: 55.

2- سورة النبأ، الآيات: 1-3.

3- سورة النور، الآية: 35.

4- بحار الأنوار: ج 37 ص 100 ح 2؛ مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 162؛ كلاهما عن أمالي الشيخ الطوسي: ص 355 ح 78.

5- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 39.

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ 28»

سورة الزخرف

في مناقب ابن شهر آشوب عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله (صلي الله عليه و آله) عن قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» قال: «جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، منهم مهدي هذه الأئمة» (1).

وفي علل الشرائع عن والد الشيخ الصدوق، عن الحميري، عن علي بن إسماعيل، عن سعدان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا عَلِقَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِالْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَا فَاطِمَةُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ غَلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي. قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ الْأَيْمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!» (2).

وفي كفاية الأثر عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، عن الطيالسي أبي الند، عن أبي الزيادة

ص: 250

1- مناقب لان شهر آشوب: ج 3 ص 206؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 253 ح 10.

2- علل الشرائع: ج 1 ص 205 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 260 ح 23.

عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال: سألت رسول الله (صلي الله عليه وآله) عن قوله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: «جعل الإمامة في عقب الحسين (عليه السلام) يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم مهدي هذه الأئمة» ثم قال (صلي الله عليه وآله): «لو أن رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي، دخل النار» (1).

وأورد الشيخ الصدوق في الخصال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفصل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (2) ما هذه الكلمات؟ قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم»، فقلت له: يا بن رسول الله! فما يعني عز وجل بقوله: «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: «يعني فأتهمنّ إلي القائم (عليه السلام) اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين». قال المفصل: فقلت له: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين إلي يوم القيامة». قال: فقلت له: يا بن رسول الله! فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام) وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلي الله عليه وآله) وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال (عليه السلام): «إن موسى وهارون

ص: 251

1- كفاية الأثر: ص 86؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 315 ح 160.

2- سورة البقرة، الآية: 124.

كانا نبيين، مرسلين، أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة من الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؛ لأن الله هو الحكيم في أفعاله «لا يُسألُ عمَّا يفعلُ وهُم يُسألون» (1) - (2).

وأورد العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن كفاية الأثر عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن العراد الكبير، عن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم، عن محمد بن عمارة السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكرخي، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان قال: صلّي بنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي! أوصيكم بتقوي الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوي السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أدعي فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمستّ كتم بهما لن تضلّوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين» فقلت: يا رسول الله علي من تخلفنا قال: «علي من خلف موسى بن عمران قومه؟» قلت: علي وصيّ يوشع بن نون قال: «فإن وصيّ وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب قائد البرة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله». قلت: يا رسول الله! فكم يكون الأئمة بعدك؟ قال: «عدد نقباء بني

ص: 252

1- سورة الأنبياء، الآية: 23.

2- الخصال: ص 304 ح 84؛ معاني الأخبار: ص 126 ح 1؛ كمال الدين: ص 358 ح 57؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 556 ح 12 بعض الحديث عن كتاب النبوة للشيخ الصدوق؛ بحار الأنوار: ج 12 ص 66 ح 12 عن الخصال ومعاني الأخبار.

إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي وهم خزّان علم الله ومعادن وحيه». قلت: يا رسول الله! فما لأولاد الحسن؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عزّ وجلّ: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: «نعم، إنّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَنَظَرَتْ إِلَيَّ سَاقَ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرَتْهُ بِهِ، وَرَأَيْتُ أَنْوَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وَرَأَيْتُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ يَتَلَأَلُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرِّي. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَرَنْتَ أَسْمَاءَهُمْ بِاسْمِكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُمْ الْأَوْصِيَاءَ وَالْأَنْمَةَ بَعْدَكَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينَتِكَ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَبِهِمْ أُنزِلَ الْغَيْثُ، وَبِهِمْ أُثِيبَ وَأُعَاقَبَ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا بِدَعْوَاتٍ فَسَمِعْتَهُ فِي مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي وَزَرِعْ زُرْعِي» (1).

إلي غير ذلك من الأحاديث بهذا المضمون.

ص: 253

1- بحار الأنوار: ج 36 ص 331 ح 191؛ عن كفاية الأثر: ص 136.

91- بكاء السماء والأرض علي الحسين ويحيي (عليهما السلام)

«فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ 29»

سورة الدخان

في كامل الزيارات عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» قال: «لم تبك السماء علي أحد منذ قتل يحيي بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه» (1).

وفي تفسير البرهان عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» «إنه إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكّت عليه السماء والأرض أربعين سنة؛ وإذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، وأمّا الحسين (عليه السلام) فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر؛ وتصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماءً (2)، وإن هذه الحمرة التي تري في السماء ظهرت يوم

ص: 254

1- كامل الزيارات: ص 1828 ح 8؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 210 ح 20.

2- هكذا في تفسير البرهان، ولكن في غاية المرام: دماً.

قتل الحسين ولم تر قبله أبداً، وأن يوم قتله (عليه السلام) لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم» (1).

وفي كامل الزيارات بسند متصل إلي كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرحبة إذا طلع الحسين (عليه السلام) عليه، فضحك عليّ حتّي بدت نواجهه ثم قال: «إنّ الله ذكر قوماً فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبيكينّ عليه السماء والأرض» (2).

وفيه أيضاً عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله وجاء الحسين (عليه السلام) حتّي قام بين يديه فوضع يده علي رأسه فقال: «يا بني! إنّ الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» وأيم الله! ليقتلنّك بعدي ثمّ تبكيك السماء والأرض» (3).

وأورد في تفسير القمي: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: مرّ عليه رجلٌ عدوّ لله ولرسوله فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ» ثمّ مرّ عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال: «لكن هذا ليبيكينّ عليه السماء والأرض»، وقال: «وما بكت السماء والأرض إلاّ علي يحيي بن زكريا والحسين بن

ص: 255

1- تفسير البرهان: ج 5 ص 17 ح 10؛ غاية المرام: ج 4 ص 375 ح 7.

2- كامل الزيارات: ص 186 ح 21؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 212 ح 29.

3- كامل الزيارات: ص 180 ح 2؛ عنه بحار الأنوار: ج 45 ص 209 ح 16.

أقول: لا يخفي أن هذه الآية المباركة إنما هي ذمّ وتعيير، لبعض الأقوام - كما في الحديث الأخير - ، وليست صريحة في فضيلة الإمام الحسين (عليه السلام)، ولكن بما أن الأئمة (عليهم السلام) ذكروا فضيلة الإمام الحسين (عليه السلام) بعد سماع أو تلاوة هذه الآية، لذا نحن أيضاً اقتدينا بهم (عليهم السلام)، بل يمكن أن تكون نفس الآية تشير - مع الوسطة - إلي هذه الفضيلة للإمام الحسين (عليه السلام)، من باب المفهوم - أو الكناية - لا المنطوق، أي: ربما تكون الآية بنفسها في مقام التعيير والذم لأولئك الكفار، ومن جهة أخرى في مقام الإشارة إلي السماء والأرض تبيان علي بعض عباد الله الصالحين... كما ربما يستفاد ذلك من تعبير الإمام (عليه السلام): «... لكن هذا ليبيّنّ عليه السماء والأرض» ولهذه الأسباب ذكرنا الآية في الكتاب.

ثم إن الأخبار الواردة في بكاء السماء والأرض والشمس وغيرها علي سيد الشهداء (عليه السلام) كثيرة، فراجع كامل الزيارات الباب 28 فيه 27 حديثاً في بكاء السماء والأرض علي قتل الحسين (عليه السلام) ويحيي بن زكريا (عليهما السلام)، وغير ذلك من المصادر.

ص: 256

92- الحسين (عليه السلام) من الذين آمنوا وعملوا الصالحات

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ 21»

سورة الجاثية

في شواهد التنزيل بسنده إلي ابن عباس، في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعني: بني أمية. «أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) (1).

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن علي بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» الآية، قال: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» بنو هاشم وبنو عبد المطلب، و«الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» بنو عبد شمس (2).

ص: 257

1- شواهد التنزيل: ج2 ص239 ح875.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص576 ح5؛ شواهد التنزيل: ج2 ص238 ح874.

«وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا وَحَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا وَفَصَّ لَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»
«15»

سورة الأحقاف

في الكافي الشريف عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، والحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عانذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِالْحُسَيْنِ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) سَتَلِدُ غَلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمْ تُرْفِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غَلَامًا تَكْرَهُهُ وَلَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ». قَالَ: «وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

ص: 258

كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلَهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (1).

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) علي النبي (صلي الله عليه وآله) فقال: يا محمد! إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبرئيل! لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمد! إن من الأئمة والأوصياء، قال: وجاء النبي (صلي الله عليه وآله) إلي فاطمة (عليها السلام) فقال لها: إنك تلدين ولدًا تقتله أمتي من بعدى. فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثًا، ثم قال لها: إن من الأئمة والأوصياء. فقالت: نعم يا أبت. فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعت له ستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فلما وضعت وضع النبي (صلي الله عليه وآله) لسانه في فيه، فمصّه، ولم يرضع الحسين (عليه السلام) من أنثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله (صلي الله عليه وآله) وهو قول الله عز وجل: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (2).

وفي علل الشرائع قال الشيخ الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل

ص: 259

-
- 1- الكافي: ج 1 ص 464 ح 3؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 579 ح 4؛ البرهان: ج 5 ص 39 ح 1؛ وفي: كامل الزيارات: ص 122 ح 4؛ عنه البرهان: ج 5 ص 41 ح 5.
- 2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 578 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 272 ح 23، و: ج 36 ص 158 ح 137؛ البرهان: ج 5 ص 42 ح 8.

علي ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به» (1)

إن جبرئيل نزل علي محمد (صلي الله عليه وآله) وما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك فقال: يا جبرئيل! لا حاجة لي، فيه فخاطبه ثلاثاً، ثم دعا علياً فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله! فخاطب علياً (عليه السلام) ثلاثاً ثم قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلي فاطمة (عليها السلام) أنّ الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي حاجة فيه يا أبة، فخاطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ وجلّ، فعلقت وحملت بالحسين، فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعيش مولود قطّ لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم (عليهما السلام) فكفلته أم سلمة، وكان رسول الله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين (عليه السلام) فيمصّه حتّى يروي فأنبت الله تعالي لحمه من لحم رسول الله (صلي الله عليه وآله)، ولم يرضع من فاطمة (عليها السلام) ولا من غيرها لبناً قطّ، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: «وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» فلو قال: أصلح لي ذرّيتي، كانوا كلّهم أئمّة لكن خصّ هكذا» (2).

ص: 260

- 1- قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه: قوله (عليه السلام): «لا أراكم تأخذون به»، أي: بعد البيان لا تقبلون مني، أو أنه لما قال: «وهما يجريان في شرع واحد»، قال (عليه السلام) أنتم لا تقولون بالمساواة أيضاً، بل تقصّدون ولد الحسن (عليه السلام) علي ولد الحسين (عليه السلام)، والأول أظهر. بحار الأنوار: ج 25 ص 255؛ وبنفس المعني: ج 43 ص 246.
- 2- علل الشرائع: ج 1 ص 205 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 254 ح 15، و: ج 43 ص 245 ح 20.

94- الحسين (عليه السلام) من المؤمنين الحقيقيين

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۗ لَّهُم ۗ ۱۱»

سورة محمد (صلي الله عليه وآله)

روي الحاكم الحسكاني الحنفي قال: أخبرنا عقيل بن الحسين - بإسناده المذكور - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - في قول الله تعالى - : «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» يعني: وليّ عليّ وحمة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين، وولي محمد (صلي الله عليه وآله) ينصرهم بالغلبة عليّ عدوهم، «وَأَنَّ الْكَافِرِينَ» يعني: أبا سفيان بن حرب وأصحابه. «لَا مَوْلَى لَهُمْ» يقول - الله - : لا ولي لهم يمنعهم من العذاب (1).

ص: 261

1- شواهد التنزيل: ج 2 ص 244 ح 880.

«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَوْفَ يَكْفُلُهُ كَثِيرًا مِّنَ اللَّهِ عَزِيمًا
10»

سورة الفتح

ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن كتاب الطرف للسيد بن طاووس: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

«لَمَّا هاجر النبي (صلي الله عليه وآله) إلى المدينة وحضر خروجه إلي بدر دعا الناس إلي البيعة فبايع كلهم علي السمع والطاعة، وكان رسول الله (صلي الله عليه وآله) إذا خلا- دعا علياً (عليه السلام) فأخبره بمن يفي منهم ومن لا- يفي ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول الله (صلي الله عليه وآله) علياً وحمزة وفاطمة (عليهم السلام) فقال لهم: بايعوني ببيعة الرضا.

فقال حمزة: بأبي أنت وأمي علي ما نبايع، أليس قد بايعنا؟

فقال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم، سمعاً وطاعة، وبسط يده.

فقال (صلي الله عليه وآله) لهم: «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» علي أمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار في الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والسبطان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، هذا شرط من الله علي جميع المسلمين

من الجنّ والإنّس أجمعين، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» ثمّ قرأ: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ».

قال: ولما كانت الليلة التي أصيب حمزة في يومها، دعاه رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: يا حمزة، يا عمّ رسول الله، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت علي الله - تبارك وتعالى - وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟

فبكي حمزة فقال: بأبي أنت وأمي أرشدني وفهمني.

فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وأني رسول الله بعثني بالحقّ.

قال حمزة: شهدت.

قال: وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الصراط حقّ، والميزان حقّ، «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (1)، و«فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (2) وأنّ علياً أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت.

وقال (صلي الله عليه وآله): الأئمّة من ذرّيته الحسن والحسين، والإمامة في ذرّيته.

قال حمزة: آمنت وصدّقت.

وقال (صلي الله عليه وآله): وفاطمة سيّدة نساء العالمين.

قال: نعم، صدّقت.

ص: 263

1- سورة الزلزلة، الآية 7 و 8.

2- سورة الشوري، الآية: 7.

قال: وحمزة سيّد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعمّ نبيّه.

فبكي حمزة حتّى سقط علي وجهه، وجعل يقبّل عيني رسول الله (صلي الله عليه وآله).

وقال (صلي الله عليه وآله): جعفر ابن أخيك طيار في الجذّة مع الملائكة، وأنّ محمّداً وآله خير البريّة، تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلايتهم، وظاهرهم وباطنهم، وتحيي علي ذلك وتموت، وتوالي من والاهم، وتعادي من عاداهم.

قال: نعم يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك، وكفي بالله شهيداً.

فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): سدّدك الله ووفّقك» (1).

وفي كتاب اليقين للسيد بن طاووس ضمن خطبة الغدير: «... معاشر الناس، ما تقولون فإنّ الله يعلم كل صوت وخاتنة العين وما تخفي الصدور» «فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا» (2)، ومن بايع فإنما يبايع الله، يد الله فوق أيديكم «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ»، فبايعوا الله وبايعوني وبايعوا علياً والحسن والحسين والأئمة منهم في الدنيا والآخرة بكلمة باقية» (3).

ص: 264

1- بحار الأنوار: ج 65 ص 395؛ وهكذا: ج 22 ص 278 ح 32، عن الطرف: الطرفة 3، ص 121 والطرفة 5، ص 125.

2- سورة الزمر، الآية: 41.

3- اليقين: ص 359 و ص 360؛ وبهذا المعني في روضة الواعظين: ص 99.

96- بشارة النبي (صلي الله عليه و آله) لفاطمة (عليها السلام)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 13»

سورة الحجرات

في أمالي الشيخ الطوسي بسنده متصل إلي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

دخلت علي رسول الله (صلي الله عليه و آله) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد وقمت لأخرج، فقال لي: «اجلس يا سلمان فسيشهدك الله - عزّ وجلّ - أمراً إنّه لمن خير الأمور».

فجلست، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة (عليها السلام) ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله (صلي الله عليه و آله) من الضعف خنقتها العبرة، حتّي فاض دمعها علي خدّها، فأبصر ذلك رسول الله (صلي الله عليه و آله) فقال: «ما يبكيك يا بنيتي أقرّ الله عينك ولا أبكاها».

قالت: «وكيف لا أبكي وأنا أري ما بك من الضعف».

ص: 265

قال لها: «يا فاطمة توكلّي علي الله، واصبري كما صبر أبؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟».

قالت: «بلي يا نبيّ الله»، أو قالت: «يا أبة».

قال: «أما علمت أنّ الله - تعالي - اختار أبأك فجعله نبياً، وبعثه إلي كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار علياً فأمرني فزوّجتك إياه، واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصياً، يا فاطمة

إنّ علياً أعظم المسلمين علي المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدرأً».

فاستبشرت فاطمة(عليها السلام)، فأقبل عليها رسول الله(صلي الله عليه وآله)، فقال(صلي الله عليه وآله): «هل سررتك يا فاطمة؟».

قالت: «نعم يا أبة».

قال: «أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟».

قالت: «بلي يا نبي الله».

قال: «إنّ علياً أوّل من آمن بالله - عزّ وجلّ - ورسوله من هذه الأُمّة، هو وخديجة أُمّك، وأوّل من وآزرنني علي ما جئت، يا فاطمة إنّ علياً أخي وصفتي وأبو ولدي، إنّ علياً أعطني خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبلي ولا يعطاها أحد بعده، فأحسنني عزاك واعلمي أنّ أبأك لاحق بالله - عزّ وجلّ -».

قالت: «يا أبتاه، فرّحتني وأحزنتني».

قال: «كذلك، يا بنية أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية؟».

قالت: «بلي يا رسول الله».

قال: «إنّ الله - تعالي - خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعلياً في خيرها

قسماً، وذلك قوله - عز وجل - «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (1).

ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله - عز وجل - : «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ».

ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله - سبحانه - : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (2).

ثم إن الله - تعالي - اختارني من أهل بيتي، واختار علياً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعلي سيّد العرب، وأنت سيّد النساء، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة، ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً» (3).

ص: 267

1- سورة الواقعة، الآية: 27.

2- سورة الأحزاب، الآية: 33.

3- أمالي الشيخ الطوسي: ص 606 ح 2؛ عنه بحار الأنوار: ج 22 ص 502 ح 48، و: ج 40 ص 66 ح 100.

97- أهل البيت (عليهم السلام) في الليالي والأسحار

«كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ 17 وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ 18»

سورة الذاريات

روي الحاكم الحسكاني الحنفي، قال: - حدثنا - أبو بكر بن مؤمن - بإسناده المذكور - عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ».

قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام).

وكان عليّ يصلّي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأول، فإذا كان السّحر جلس في الاستغفار والدعاء، وكان ورده في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن (1).

ص: 268

1- شواهد التنزيل: ج2 ص268 ح901.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ 21»

سورة الطور

في أمالي شيخ الطائفة: بإسناده إلي محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) وجعفر بن محمد (عليه السلام) يقولان: «إِنَّ اللَّهَ - تعالي - عَوَّضَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ وَإِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَلَا تَعْدُ أَيَّامَ زِيَارَتِهِ جَائِئًا وَرَاجِعًا مِنْ عَمْرِهِ». قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هذا الجلال ينال بالحسين (عليه السلام) فما له في نفسه؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَحَقُّهُ بِالنَّبِيِّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَكَانَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ»، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» الآية (1).

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالي: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ

ص: 269

أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» قال: نزلت في النبي (صلي الله عليه وآله)، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم

السلام) (1).

وفي ابن شهر آشوب: وقال أبو عبد الله (عليه السلام) وقد ذكر عنده الحسين (عليه السلام): «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» (2).

وفي الكافي الشريف مسنداً، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»، قال «الَّذِينَ آمَنُوا» النبي (صلي الله عليه وآله)، وذريته: الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم، «أَلْحَقْنَا بِهِمْ» ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد (صلي الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)، وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة» (3).

ص: 270

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 618 ح 6؛ عنه بحار الأنوار: ج 25 ص 241 ح 22.

2- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 206.

3- الكافي: ج 1 ص 275 ح 1.

99- فضائل الحسين (عليه السلام) نازلة من وحي السماء

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ 1 مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ 2 وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ 3 إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ 4 عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ 5»

سورة النجم

في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلي الله عليه و آله):

«ليلة أسري بي إلي السماء صرت إلي سدرة المنتهي، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، فدنوت دنوة والدنوة: مدّ البصر، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً.

فقال لي: يا محمد، من خلّفت في الأرض؟

قلت: يا ربّ، أعدلها وأصدقها وأبرّها وأسنمها علي بن أبي طالب وصيّ ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال لي: أقرئه منّي السلام وقل له: إنّ غضبه عزّ، ورضاه حكم.

يا محمد إنّني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلي وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته علياً، وأنا العلي الأعلي.

يا محمد إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك اسماً من

ص: 271

أسمائي فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شيء.

يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

قال: فلما حدث النبي (صلي الله عليه وآله) قريشاً بهذا الحديث قال قوم: ما أوحى الله إلي محمد بشيء وإنما تكلم عن هوي نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ» (1).

وفي الكافي الشريف ضمن حديث طويل بسند متصل إلى جابر عن أبي جعفر (عليهما السلام) في قوله عز وجل: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» قال: «أقسم بقبض محمد (2)

إذا قبض، «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» بتفضيله أهل بيته «وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (3).

ص: 272

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 624 ح 7؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 323 ح 36؛ والبرهان: ج 5 ص 189 ح 9؛ وتفسير كنز الدقائق: ج 12 ص 474.

2- في بحار الأنوار: أقسم بقبر محمد (صلي الله عليه وآله)، ثم في المجلد 24، عقب هذا الحديث ببيان منه: قوله (عليه السلام): «أقسم بقبر محمد (صلي الله عليه وآله)»، أي: المراد بالنجم: الرسول (صلي الله عليه وآله) كما بيّناه في باب مفرد، والمراد بهوية، أي: سقوطه وهبوطه وغروبه، أو: صعوده وموته وغيبته في التراب، أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب. بحار الأنوار: ج 24 ص 370.

3- الكافي: ج 8 ص 380 ضمن ح 574؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 321 ح 38، و: ج 24 ص 368 ضمن ح 94.

قال والنجم إذ هوي لهو حق * ويقين من وحي ربّ السماء

وهديّ للنفوس ما ضلّ طه * قطّ فيه عن منهج الاهتداء

آية أنزلت بحقّ عليّ * فهي نصّ في سيّد الأوصياء

حينما خرّ كوكب وتراءى * وهو ينقضّ في مجال الفضاء

قال طه لصحبه كلّ فرد * قد هوي فوق بيته بجلاء

فهو بعدي خليفتي ووصيي * فيكم دون سائر الخلفاء

فأوه وقد هوي مستنيراً * فوق بيت الوصيّ والزهراء

قد أبان المعني حديثان عنهم * فأزاحا بالصدق كلّ افتراء(1)

ص: 273

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 53.

«رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ 17»

سورة الرحمن

جاء في تفسير القمي: في رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ»، قال: «المشرقين رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والمغربين الحسن والحسين وفي أمثالهما تجري» (1).

ص: 274

1- تفسير القمي: ج2 ص344؛ وتأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص637 ح15؛ وفي بحار الأنوار: ج24 ص69 ح2 عن تفسير القمي.

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ 19 بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ 20 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 21 يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ 22»

سورة الرحمن

قد جاء في التفاسير أحاديث متعددة في هذه الآيات المباركة نذكر بعضاً منها: ففي تفسير القمي عن محمد بن عبد الله، عن سعيد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك وتعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»؛ قال: «علي وفاطمة بحران (من العلم) (1) عميقان لا يبغى أحدهما علي صاحبه» «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (2).

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن ابن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: «مَرَجَ

ص: 275

1- الزيادة من الخصال.

2- تفسير القمي: ج 2 ص 344؛ والخصال: ص 65 ح 96، عنهما بحار الأنوار: ج 24 ص 98 ح 5.

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: «علي وفاطمة «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: «لا يبغى علي علي فاطمة ولا تبغى فاطمة علي علي» «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (1).

وفيه أيضاً عن محمد بن العباس، عن جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: علي وفاطمة، قال: لا يبغى هذا علي هذه ولا هذه علي هذا «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال:

ص: 276

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص 635 ح 11؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص 97 ح 1.

الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (1).

وفيه أيضاً عن محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت - سنان - ، عن أبي الجارود، عن الضحّاك، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: مرج البحرين علي وفاطمة (عليهما السلام) «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: النبي (صلي الله عليه وآله) «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» (2).

وفيه أيضاً عن محمد بن العباس عن علي بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهشم بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذرّ (رضي الله عنه) في قوله عزّ وجلّ: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: علي وفاطمة (عليها السلام) «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)، فمن رأي مثل هؤلاء الأربعة؟! علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولا تكونوا كفّاراً يبغض أهل البيت فتلقوا في النار (3).

قال الفرطوسي:

قد أتانا في قوله مرج البحر - * - رين لا يبغيان في الالتقاء

إنّ طه الأمين برزخ صدق * بين مجري عليّ والزهراء

منهما تخرج اللؤلؤ والمرجان * يعني السبطين عند اللقاء

قد تجلّت من الروايات سبع * عنهم كالعرائس الغراء (4)

ص: 277

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 636 ح 12؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 97 ح 2.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 636 ح 13؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 97 ح 3، وفي: ج 37 ص 96 ح 62؛ عن كشف الغمة: ج 1 ص 330.

3- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 636 ح 14؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 98 ح 4؛ وفي تفسير فرات: ص 460 ح 5؛ عنه بحار الأنوار: ج 37 ص 64 ح 35.

4- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 179.

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ 10 أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ 11»

سورة الواقعة

روي الشيخ النعماني في كتاب الغيبة عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»، قال: «نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام»، فقلتُ: فسّر لي ذلك، فقال: «إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، وكان أول من دخلها محمد (صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثم اتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون» (1).

وفي الكافي الشريف بسنده إلي جابر الجعفي، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جابر، إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قول الله عز وجل:

ص: 278

1- كتاب الغيبة للنعماني: ص 91 ح 20؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 401 ح 11؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 642 ح 5 بنفس السند عن الشيخ المفيد؛ عنه بحار الأنوار: ج 35 ص 333 ح 6.

«وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام) وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل، وأيدهم بروح القوة فبه قدروا علي طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتها طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان، فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا علي طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة، فبه اشتها طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون(1).

والشاهد في فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام) وخاصة الله من خلقه، ويؤيد هذا المعني ما رواه الكليني بعد هذا الحديث: «... يا جابر، إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة...»(2) وغيره من الأحاديث المصرحة باجتماع هذه الأرواح الخمسة في الإمام (عليه السلام)، وحينئذ يتبين: «وخاصة الله من خلقه»، وأنهم: السابقون.

وفي كتاب سليم بن قيس في ضمن حديث طويل فيه يذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) فضائله وخصائصه ويحتج بها علي أصحاب: ... قال: «فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (3)، «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» سئل عنها رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال: أنزلها الله تعالى ذكره

ص: 279

1- الكافي: ج 1 ص 271 ح 1.

2- الكافي: ج 1 ص 272 ح 2.

3- سورة التوبة، الآية: 100.

في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيبي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم...»(1)

ان خير المقربين لدينا * لهم السابقون يوم الجزاء
وهم يوشع وصاحب ياسين * وكانا من أفضل الأوصياء
لابن عمران وابن مريم عيسى * وعليّ لخاتم الأصفياء
وعليّ أعلي وأفضل قدراً * منهما في كرامة وعلاء
قال طه فيها أنا وعليّ * أفضل الأوصياء والأنبياء
وهم السابقون في كلّ جيل * وزمان علي بنى حواء
قال يوماً يحدث الناس عنه * عمرٌ في صراحة وجلاء
ضرب المصطفى بكتف عليّ * حين وافاه باليد البيضاء
قائلاً يا عليّ والناس تصغي * للمناجاة أحسن الإصغاء
أول السابقين أنت استباقاً * أول المؤمنين والأولياء
أنت منّي حقاً كما كان هارون * لموسي من أفضل الوزراء
وحديث التقسيم فيها أتانا * مثل ما مرّ ذكره في ابتداء
أتحفتنا من الروايات فيها * بثمان فطاحل الفقهاء(2)

ص: 280

1- كتاب سليم: ص 197.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 51.

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 12»

سورة الحديد

نقل العلامة المجلسي في البحار عن تفسير فرات الكوفي عن أبي القاسم الحسيني معنعناً، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): هو نور إمام المؤمنين يسعي بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه وهو يسعي بين أيديهم حتى يدخل الجنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه، وأما قوله: «وَبِأَيْمَانِهِمْ» فأنتم تأخذون بحجز آل محمد يأخذ آله بحجز الحسن والحسين [ويأخذان بحجز أمير المؤمنين] (1) علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويأخذ هو بحجز رسول الله (صلي الله عليه وآله) حتى يدخلون معه في جنة عدن فذلك قوله: «بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

ص: 281

الْعَظِيمُ» (1).

ولنعيم ما قيل:

علي الله في كل الأمور توكلني * وبالخمس أصحاب الكساء توسلني محمد المبعوث وابنيه بعده * فاطمة الزهراء والمرتضي عليّ

بُحُجَزْتَهُمْ نَأْخُذُ وَنَسْعِي بِنُورِهِمْ * وَكُلٌّ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيّ

ص: 282

1- بحار الأنوار: ج 7 ص 205 ح 92، و: ج 23 ص 316 ح 25؛ عن تفسير فرات الكوفي: ص 467 ح 611.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28)»

سورة الحديد

في شواهد التنزيل بسنده إلي جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله - عز وجل - : «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: «الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: «إمام عدل تأتمون به علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين (عليهما السلام) «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (2).

ص: 283

1- شواهد التنزيل: ج2 ص309 ح945؛ وتأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص669 ح29.

2- تفسير فرات الكوفي: ص468 ح612؛ عنه بحار الأنوار: ج23 ص317 ح26، و: ج43 ص307 ح70؛ شواهد التنزيل: ج2 ص308 ح943 عن فرات الكوفي.

وفي الكافي الشريف عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال:

«الحسن والحسين (عليهما السلام) «وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: «إمام تأتمون به» (1).

وفي تفسير فرات الكوفي عن علي بن محمد الزهري معنعناً عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» «يعني حسناً وحسيناً» قال: «ما ضرَّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر علي شيء يأكله إلا الحشيش» (2).

وفي أصل جعفر بن محمد الحضرمي عن جابر: وقال: - الإمام الباقر (عليه السلام) - في هذه الآية: «اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: «حسناً وحسيناً، «وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» يعني إماماً تأتمون به» (3).

وأحاديث أخرى.

قال الفرطوسي:

آمنوا بالرسول من دون غيب * واتقوا الله أحسن الاتقاء

وابن عباس في حديث شريف * قد رواه عن سيد الأنبياء

ص: 284

1- الكافي: ج 1 ص 430 ح 86؛ وتفسير القمي: ج 2 ص 352؛ عنه بحار الأنوار: ج 9 ص 242 ح 142، وهكذا: ج 23 ص 318 ح 30 عن الكافي والتفسير.

2- تفسير فرات الكوفي: ص 468 ح 613؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 317 ح 27، و: ج 43 ص 307 ح 71.

3- الأصول الستة عشر، أصل جعفر بن محمد الحضرمي: ص 63.

قال إنّ النور المضيء عليّ * وهو يهدي لمنهج الاهتداء

وهو يؤتي كفلين للناس منه * حسناً والحسين عند العطاء(1)

ص: 285

1- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 234.

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 7»

سورة المجادلة

في الكافي الشريف عن: علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» قال: «نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولي أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية».

ص: 286

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: «أَمْ أُرْمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» (1) قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهما ذلك اليوم. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لعلك تري أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين (عليه السلام)» (2) وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله (صلي الله عليه وآله) أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين (عليه السلام)، وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله...» (3).

ص: 287

1- سورة الزخرف، الآية: 79-80.

2- أي: هل تري يوماً يشبه ذلك اليوم إلّا يوم قتل الحسين (عليه السلام).

3- الكافي: ج 8 ص 179 ح 202؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 671 ح 3؛ وبحار الأنوار: ج 24 ص 365 ح 92، و: ج 28 ص 123 ح 6.

«وَيُؤْثِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)»

سورة الحشر

في المناقب: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة، وروي جماعة عن عاصم بن كليب، عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلي رسول الله (صلي الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله (صلي الله عليه وآله) إلي أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال (صلي الله عليه وآله): «من لهذا الرجل الليلة؟» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا يا رسول الله»، فأتي (1) فاطمة وسألها ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر به ضيفنا». فقال علي (عليه السلام): يا بنت محمد (صلي الله عليه وآله) تؤمي الصبية وأطفئي المصباح وجعلا يمضغان بألسنتهما»، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله، فلما أصبح صلي مع النبي (صلي الله عليه وآله)، فلما سلم النبي (صلي الله عليه وآله) من صلواته نظر إلي أمير المؤمنين (عليه السلام) وبكى بكاءً شديداً وقال: «يا أمير المؤمنين! لقد عجب الرب من فعلكم البارحة، اقرأ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ

ص: 288

1- هكذا في البحار، ولكن في المصدر: وأتي.

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» أي: مجاعة «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، وقال الحميري:

قائل للنبي إني غريب * جائع قد أتيتكم مستجيراً

فبكي المصطفى وقال غريب * لا يكن للغريب عندي ذكوراً

من يضيف الغريب قال علي * أنا للضيف فانطلق مأجوراً

ابنة العم هل من الزاد شيء * فأجابت أراه شيئاً يسيراً

كفّ برّ، قال اصنعيه فإن * الله قد يجعل القليل كثيراً

ثم أظفي المصباح كي لا يراني * فأخلي طعامه موفوراً

جاهد يلمظ الأصابع والضيف * يراه إلي الطعام مشيراً

عجبت منكم ملائكة الله * وأرضيتم اللطيف الخبيراً

ولهم قال يؤثرون علي * أنفسهم قال ذاك فضلاً كبيراً(1)

وفي شواهد التنزيل مسنداً إلي ابن عباس في قول الله - تعالي - : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (2).

وقال الفرطوسي:

أهل بيت رضي لرب البرايا * يطعمون الطعام للفقراء

يؤثرون العافي ولو كان فيهم * بعد جوع خصاصة بسخاء

ص: 289

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 347؛ عنه بحار الأنوار: ج 41 ص 28 ضمن ح 1؛ وهكذا في أمالي الشيخ الطوسي - مسنداً - : ص 185 ح 11؛ وفي شواهد التنزيل: ج 2 ص 331 ح 972، وتأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 678 ح 4.
2- شواهد التنزيل: ج 2 ص 332 ح 973.

قال فيها أبو هريرة وافي * رجل نحو خاتم الأصفياء
قال إني لجائع فأغثني * قال فاذهب إلي بيوت نسائي
فمضني سائلاً لأزواج طه * قلن فاذهب ما عندنا غير ماء
قال من ذال له فقال علي * إن هذا ضيفي بهذا العشاء
وأتي فيه بيته فتلقت * فاطم ضيفها بخير لقاء
وأجابت بنت النبي علياً * حين أوحى ما عندنا من غذاء
إن قوت الأطفال نؤثر فيه * ضيفنا في كرامة واحتفاء
وأنامت أطفالها دون أكل * وعلي أظفي سراج الضياء
وتجلي نور الصباح فشعت * آية النور من كتاب السماء
وابن عباس قال فيها أتتنا * في علي وابنيه والحوراء(1)

ص: 290

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 235.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» 8

سورة التحريم

جاء في مناقب ابن شهر آشوب عن تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عباس «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ» لا يعذب الله محمداً «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر «نُورُهُمْ يَسْعَىٰ» يضيء علي الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعي نورهم بين أيديهم ويسعي عن أيمنهم وهم يتبعونها، فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة علي الصراط مثل البرق الخاطف، ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس، ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو(1) ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله علي المؤمنين عريضاً

ص: 291

1- هكذا في بحار الأنوار، ولكن في المصدر: الجثو.

وعلي المذنبين دقيماً قال الله تعالى: «يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَمَّمْنَا لَنَا نُورَنَا» حتّى نجتاز به علي الصراط قال: فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة علي نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع (1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال: «أئمة المؤمنين نورهم يسعي بين أيديهم وبأيمنهم حتى ينزلوا منازلهم» (2).

قال شعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

ليس يخزي الله النبي وقوماً* معه آمنوا برّب العطاء

حين تسعي أنوارهم وهداهم* بين أيديهم بيوم الجزاء

هي في حمزة وجعفر جاءت* وعليّ وابنيه والزهاء

يوم يعطي الله الأمان من النار* لطفه وآله الأماناء

فيضياء الصراط بالنور منهم* ليجوزوا علي الصراط المضياء

وعليّ في هودج مستنير* أخضر من زمردٍ وسناء

والبتول الزهاء فوق نجيب* هو أصغي ياقوتة حمراء

ص: 292

-
- 1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 7؛ عنه بحار الأنوار: ج 8 ص 67 ح 8، و: ج 39 ص 201 ح 23؛ وتفسير البرهان: ج 5 ص 428 ح 3.
 - 2- تفسير القمي: ج 2 ص 378؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 700 ح 5؛ وبحار الأنوار: ج 23 ص 309 ح 7؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 659 ح 9؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 317 ح 28.

تتهادي والهور بين يديها * تتهادي في موكب كالإماء

فيشع الصراط للناس زهواً * من شعاعي نوريهما بالضياء

ويفيض المنان لطفاً ومناً * لخليل الرحمن بالآلاء

يوم يكسي وأحمد وعليّ * حلاً من كرامة وبهاء

قد أبان المعني حديثان عنهم* فأزالا بالضوء أضفي غشاء(1)

ص: 293

1- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 191.

«وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا مِنَ الْخَيْرِ أَلْفُ مِائَةٍ عَشْرًا وَأُولَئِكَ هُنَّ الْمُتَّقَاتُ» (سورة المؤمنات: 12)

سورة التحريم (1)

تأويل الآيات عن الإمام الصادق (عليه السلام): «(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) هذا مثلُ ضربه الله لفاطمه (عليها السلام)»، وقال: «إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها علي النار» (2).

أقول: لعله (عليه السلام) يشير بذلك إلي أن: «فحرم الله ذريتها علي النار» نتيجة ل- : أحصنت فرجها، ومعني ذلك اشتراك فاطمة (عليها السلام) ومريم (عليها السلام) في: أحصنت فرجها، واختصاص مريم ب- : فنفخنا، واختصاص فاطمة (عليها السلام) بن فحرم... .

وفيه أيضاً عن محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: «وَمَرْيَمَ

ص: 294

1- وفي سورة الأنبياء الآية 91 هكذا: «وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ».

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 701 ح 9.

ابنت عمران التي أحصنت فرجها» قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعلي أهل بيته وسلّم تسليمًا» (1).

وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): «قال النبي (صلي الله عليه وآله): إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم الله ذريتها علي النار» (2).

وفي معاني الأخبار بسنده متصل إلي محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها علي النار؟ قال: «نعم، عني بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم» (3).

وفيه أيضاً بسنده متصل إلي حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلتُ فداك، ما معني قول رسول الله (صلي الله عليه وآله) و آله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها علي النار؟ فقال: «المعتقون من النار هم ولد بطنها، الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم» (4).

وأحاديث أخرى.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: قال حسان بن ثابت:

وإن مريم أحصنت فرجها* وجاءت بعيسي كبدر الدجي

فقد أحصنت فاطم بعدها* وجاءت بسبطي نبي الهدى (5)

ص: 295

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 701 ح 10.

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج 1 ص 68 ح 264.

3- معاني الأخبار: ص 106 ح 2.

4- معاني الأخبار: ص 106 ح 3.

5- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 135.

«وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَائُهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ 17»

سورة الحاقة

جاء في تفسير القمي: «وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَائُهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ» قال: «حملة العرش ثمانية، لكل واحد ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا». وفي حديث آخر: «حملة العرش ثمانية، أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وأما الأربعة من الآخرين فمحمّد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام)....» (1).

أقول: قد مرّ ما يقرب من هذا المعنى في الآية 7 من سورة غافر: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ...»، فراجع.

ص: 296

1- تفسير القمي: ج2 ص384؛ عنه بحار الأنوار: ج55 ص27 ح43.

«وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا 14 وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا 15 وَالْوَالِدَاتُ يُغْضَبْنَ عَلَيْكُمْ إِذْ يُرْفَعُونَ فِي الْأَبْدَانِ فِي حَرْبِكُمْ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 16 لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا 17»

سورة الجنّ

في تفسير الفرات عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله عزّ ذكره: «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا» «الذين أقرّوا بولايتنا فأولئك تحرّوا رشداً» «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا * وَالْوَالِدَاتُ يُغْضَبْنَ عَلَيْكُمْ إِذْ يُرْفَعُونَ فِي الْأَبْدَانِ فِي حَرْبِكُمْ * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» قتل الحسين (عليه السلام) «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا...» (1).

وفي تفسير القمي: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» معاوية وأصحابه «وَالْوَالِدَاتُ يُغْضَبْنَ عَلَيْكُمْ إِذْ يُرْفَعُونَ فِي الْأَبْدَانِ فِي حَرْبِكُمْ * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» الطريقة: الولاية لعلي (عليه السلام) «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»

ص: 297

قتل الحسين (عليه السلام) (1).

ص: 298

1- تفسير القمي: ج 2 ص 389؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 89 ح 16.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا 1 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا 2 إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا 3 إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا 4 إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا 5 عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا 6 يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا 7 وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 8 إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا 9 إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا 10 فَوَقَّيْهِمُ اللَّهَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْهِمُ نَصْرَةَ وَسُرُورًا 11 وَجَزَيْهِمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا 12 مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ

فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا 13 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا 14 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا 15 قَوَارِيرًا مِّنْ
فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا 16 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا 17 عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا
رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا 19 وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَاطِرًا 20 عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّدَى خُضِرٍ وَإِسْتَبْرَقَ وَحُلُّوهُمُ أُسَاوِرٌ مِّنْ فَضَّةٍ
وَسَقَىٰهِمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا 21 إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا 22 إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا 23 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا 24 وَأذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا 25 وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا 26 إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ
وَيَدْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا 27 نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا 28 إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا
29 وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

نقل الشيخ الصدوق في أماليه قال: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا الحسن بن مهران قال: حدّثنا مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهم السلام) في قوله عزّ وجلّ: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» قال: «مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله (صلي الله عليه وآله) ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً إن الله عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة.

فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي (عليه السلام) إلي جار له من اليهود يقال له: شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع (1) من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة (عليها السلام) فقبلت

وأطاعت.

ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمس أقراص، لكل واحد قرصاً.

وصلّي علي (عليه السلام) مع النبي (صلي الله عليه وآله) المغرب، ثم أتى منزله فوضع الخوان (1)

وجلسوا خمستهم، فأول لُقمة كسرهما علي (عليه السلام) إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني ممّا تأكلون أطمعكم الله علي موائد الجنة.

فوضع (عليه السلام) اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين * جاء إلي الباب له حنين

يشكو إلي الله ويستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين

كلّ امرئ بكسبه رهين * من يفعل الخير يقف سمين

موعده في جنة رهين * حرّمها الله علي الضنين (2)

وصاحب البخل يقف حزين * تهوي به النار إلي سجين

شرا به الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تقول:

أمرك سمع يا بن عم وطاعة * ما بي من لؤم ولا وضاعة (3)

غذيت باللّب وبالبراعة * أرجو إذا أشبعت من مجاعة

ص: 302

1- أي: المائدة.

2- الضنين: البخيل.

3- ولا ضراعة، خ ل.

أن الحق الأخيـار والجماعة * وأدخل الجنة في شفاة

وعمدت إلي ما كان علي الخوان فدفعته إلي المسكين، وباتوا جيعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح (1).

ثم عمدت إلي الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً، وصلّي علي (عليه السلام) المغرب مع النبي (صلي الله عليه وآله) ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما علي (عليه السلام) إذا يتيم من يتامي المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامي المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله علي موائد الجنة.

فوضع علي (عليه السلام) اللقمة من يده ثم قال:

فاطم بنت السيّد الكريم * بنت نبي ليس بالزنيـم

قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم اليوم هو الرحيم

موعده في جنة النعيم * حرّمها الله علي اللئيم

وصاحب البخل يقف ذميم * تهوي به النار إلي الجحيم

شرايها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي * وأوثر الله علي عيالي

أمسوا جيعاً وهم أشبالي * أصغرهم يقتل في القتال

بكر بلا يقتل باغتيال * لقاتليه الويل مع وبال

ص: 303

1- القراح - بفتح القاف - الماء الخالص، أقرب الموارد.

يهوي في النار إلي سفال * كبوله زادت علي الأقبال

ثم عمدت فأعطته(عليها السلام) جميع ما علي الخوان، وباتوا جياً لم يذوقوا إلا الماء القراح، وأصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة(عليها السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً، وصلّي علي(عليه السلام) المغرب مع النبي(صلي الله عليه وآله) ثم أتى منزله، فقترب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما علي(عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا؟

فوضع علي(عليه السلام) اللقمة من يده ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد* بنت النبي سيّد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتدي * مكثلاً في غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدّد * من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد الموحد * ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطني لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة(عليها السلام) وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع * قد دبّرت كفي مع الذراع

شبلاي والله هما جياع * يارب لا تتركهما ضياع(1)

أبوهما للخير ذو اصطناع * عبل الذراعين طويل الباع(2)

وما علي رأسي من قناع * إلا عبا نسجتها بصاع

ص: 304

1- الضياع - بفتح الضاد -: الهلاك مجمع البحرين.

2- الباع: قدر مدّ اليدين ويقال: فلان طويل الباع ورحب الباع: أي كريم وواسع الخلق ومقتدر، أقرب الموارد.

وعمدوا إلي ما كان علي الخوان فأعطوه وباتوا جيعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين (عليهم السلام) نحو رسول الله (صلي الله عليه وآله) وهما يرتعشان كالقراخ من شدة الجوع، فلمّا بصر بهم النبي (صلي الله عليه وآله) قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أري بكم، انطلق إلي ابنتي فاطمة.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها (1)، فلمّا رآها رسول الله (صلي الله عليه وآله) ضمّها إليه وقال: وا غوثاه بالله، أنتم منذ ثلاث في ما أري.

فهبط جبرائيل فقال: يا محمّد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرائيل؟.

قال: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» حَتَّى إِذَا بَلَغَ «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا».

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي (صلي الله عليه وآله) حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَرَأَى مَا بِهِمْ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْكِي وَيَقُولُ: «أَنْتُمْ مِنْذُ ثَلَاثٍ فِي مَا أَرَى وَأَنَا غَافِلٌ عَنْكُمْ؟!...».

فهبط عليه جبرائيل بهذه الآيات:

«إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا». قال: هي عين في دار النبي (صلي الله عليه وآله) و آله) يَفَجِّرُ إِلَي دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجاريتهم.

ص: 305

1- غارت عينه: دخلت في الرأس وانخسفت، أقرب الموارد.

«وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» يقولون عابساً كلوحاً(1).

«وَيَطْعُمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ» يقول: علي شهوتهم للطعام وإيثارهم له.

«مُسْكِينًا» من مساكين المسلمين.

«وَيَتِيمًا» من يتامي المسلمين.

«وَأَسِيرًا» من أساري المشركين.

ويقولون إذا أطعموهم: «إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا» قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاء تكافؤنا به ولا شكورا تثنون علينا به، ولكننا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله - تعالى ذكره - : «فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً» في الوجوه «وَسُرُورًا» في القلوب «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً» يسكنونها «وَحَرِيرًا» يفرشونه ويلبسونه «مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَيَّ الْأَرَانِكُ» والأريكة: السرير عليه الحجلة «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا».

قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا»، فيرسل الله جلَّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت «هَلْ أَتَى» فيهم إلي قوله - تعالى - : «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»(2).

ص: 306

1- كَلَّحَ وجهه: عَبَسَ فأفرط في تعبسه، أقرب الموارد.

2- أمالي الصدوق: ص 329 ح 13؛ عنه بحار الأنوار: ج 35 ص 237 ح 1؛ ومناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ج 1 ص 177 ح 103، و: ص 184 ح 104؛ ومناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 147؛ وتفسير فرات الكوفي: ص 519 ح 1.

وروي الأوسى من رواية عطاء عن ابن عباس قال - في شأن نزول سورة الدهر - :

إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدّهما محمّد (صلي الله عليه وآله) ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما من عادهما من الصحابة، فقالوا لعلي كرم الله وجهه - بل صلوات الله عليه - : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذراً - وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء -» .

فقال علي: «إن برء ولدائي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً» .

وقالت فاطمة مثل ذلك .

وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برء سيّداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً .

فألبس الله الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق

علي كرم الله وجهه - بل صلوات الله عليه - إلي شمعون اليهودي الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير، فقامت فاطمة (عليها السلام) إلي صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أقراص علي عددهم .

وصلّي علي كرم الله وجهه - بل صلوات الله عليه - مع النبي (صلي الله عليه وآله) المغرب، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف بالباب سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة .

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً .

فلمّا كان في اليوم الثاني، قامت فاطمة (عليها السلام) إلي صاع آخر فطحنته وخبزته

وصلّي علي كرم الله وجهه - بل صلوات الله عليه - مع النبي (صلي الله عليه وآله) المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف يتيم بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة.

قال: فأعطوه الطعام ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً أيضاً.

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة (عليها السلام) إلي الصاع الثالث فطحنته وخبزته وصلّي علي كرم الله وجهه - بل صلوات الله عليه - مع النبي (صلي الله عليه وآله) المغرب، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف أسير بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا أسير محمد أطمعوني أطمعكم الله علي موائد الجنة.

قال: فأعطوه ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما أصبحوا أخذ علي (عليه السلام) الحسن والحسين وأقبلوا إلي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: «يا أبا الحسن، ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم إلي فاطمة (عليها السلام) فرآها في محرابها قد التصق بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع، فرّق لذلك صلي الله عليه وآله وسلم وساء ذلك، فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: خذها يا محمد هنالك الله تعالي في أهل بيتك قال: «وما أخذ يا جبرئيل؟» فأقرأه هل أتى علي الإنسان السورة.

وفي رواية ابن مهران: فثوب النبي صلي الله عليه وآله وسلم حتي دخل علي فاطمة فأكب عليها يبكي، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: إن الأبرار شيربون إلي آخره، وفي رواية عن عطاء أن الشعير كان عن أجرة سقي نخل وأنه جعل في كل يوم ثلث منه عصيدة فأثروا بها، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال: في قوله سبحانه «يُطْعَمُونَ» الخ نزلت في علي (عليه السلام) وفاطمة بنت رسول الله صلي

الله عليه (وآله) وسلّم ولم يذكر القصة، والخبر مشهور بين الناس... (1).

وقال نظام الدين النيشابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ذكر الواحد في البسيط والزمخشري في الكشف وكذا الإمامية أطبقوا علي أنّ السورة - أي: سورة الدهر - نزلت في أهل بيت النبي صلي الله عليه (وآله) وسلّم ولا سيما في هذه الآي، يروي عن ابن عباس أنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلي الله عليه (وآله) وسلّم في ناس معه، فقال: «يا أبا الحسن، لو نذرت علي ولدك». فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن أبرهما الله يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهما شيء، فاستقرض عليّ من شمعون اليهودي الخيبري ثلاث أصوع من شعير، فطعنت فاطمة منها صاعاً واختبزت خمسة أقراص علي عدهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم يا أهل محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه - بل صلوات الله عليه - بيد الحسن والحسين إلي رسول الله صلي الله عليه (وآله) وسلّم، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: «ما أشد ما يسوءني ما أري بكم»، وقام وانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فسأه ذلك، فنزل جبرائيل وقال: خذها يا محمد، هنالك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة، ويروي أنّ السائل في الليالي

ص: 309

1- روح المعاني: ج 29 ص 157.

جبرائيل، أراد بذلك ابتلاءهم بأن الله سبحانه... (1).

وذكر البغوي أيضاً في تفسير المسبّي معالم التنزيل عن مجاهد وعطاء، عن ابن عباس، أن آية: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ...» نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك (2).

ونقل الحافظ القندوزي الحنفي، عن الحمويين هذه القضية بالتفصيل - إلي أن قال - :

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله (صلي الله عليه و آله) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصرهم النبي (صلي الله عليه و آله) انطلق إلي ابنته فاطمة (عليها السلام) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله (صلي الله عليه و آله) قال: «وا غوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً».

فهبط جبرائيل (عليه السلام) فأقرأه: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً» إلي آخر السورة (3)، ثم قال القندوزي: وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي وروح البيان والمسامرة.

ص: 310

1- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج 6 ص 412.

2- تفسير البغوي: ج 4 ص 428.

3- ينابيع المودة: ج 1 ص 279؛ عن فرائد السمطين: ج 2 ص 56 ضمن ح 383.

والشيخ الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره المعروف ب-التسهيل لعلوم التنزيل عند قوله تعالى «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ»: نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسين رضي الله عنهم - بل صلوات الله عليهم - الخ(1).

قال الفرطوسي:

أمناء يوفون بالنذر برأ* وهم للعهود أهل الوفاء

يطعمون الطعام حُبّاً يتيماً* وأسيراً وسائر الفقراء

سورة أنزلت من الله فضلاً* بعليّ وإبنه والزهراء(2)

ص: 311

1- التسهيل لطوم التنزيل (للكلبي): ج 4 ص 167.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 49.

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ 41 وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ 42 كُلُّ-وَأَشْرَبُ--وَأَهْنِيًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 43 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ 44»

سورة المرسلات

نقل ابن شهر آشوب في مناقبه عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ» من اتقى الذنوب، علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ، ثم ساق الحديث إلي قوله - تعالى - : «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ خَيْرَ ظِلَالٍ * وَعُيُونٍ تَجْرِي بِأَطْهَرِ مَاءٍ

قد رواها لنا ابن عباس صدقاً * في علي وابنيه دون افتراء

فهم المتقون من كل شرك * وعمي من أكابر الأسواء

ص: 312

1- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 364؛ عنه بحار الأنوار: ج 40 ص 320 ضمن ح 4.

في ظلال من الحدائق خضر * وخيام من لؤلؤ بيضاء

هو للمحسنين خير جزاء * آل طه وعترة الأركياء(1)

ص: 313

1- ملحمة أهل البيت(عليهم السلام): ج 1 ص 240.

«يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا 18»

سورة النبأ

جاء في مختصر بصائر الدرجات: ومما رواه لي ورويته عن السيّد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلي أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سئل عن الرجعة، أحقّ هي؟ قال: «نعم». فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: «الحسين (عليه السلام) يخرج علي إثر القائم (عليه السلام)». قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: «لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» قوم بعد قوم».

وعنه (عليه السلام): «ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه السلام) فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته» (1) - (2).

ص: 314

1- هكذا في بحار الأنوار، ولكن في المصدر: «ويواري به في حفرته».

2- مختصر بصائر الدرجات: ص 48؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص 353؛ عنه بحار الأنوار: ج 53 ص 103 ح 130.

«يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ 6 تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ 7»

سورة النازعات

في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبدالكريم الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) قوله عز وجل: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ» قال: «الراجفة الحسين بن علي (عليهما السلام) والرادفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأول من ينفض عن رأسه التراب، الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله عز وجل: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (1)-(2).

ص: 315

1- سورة غافر، الآية: 51 و 52.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 762 ح 1؛ عنه بحار الأنوار: ج 53 ص 106 ح 134؛ وفي تفسير فرات الكوفي: ص 537 ح 689 بطريق آخر وفيه «خمسة وتسعين ألفاً»، مختصر بصائر الدرجات: ص 209، وقد تقدم هذا الحديث في سورة غافر الآية 51 و 52، فراجع.

(وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ 38 ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ 39)

سورة عبس

شواهد التنزيل عن عقيل بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن محمد الجمحي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي نعيم، عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: سألتُ رسول الله (صلي الله عليه وآله) عن قوله: «وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» قال (صلي الله عليه وآله): «يا أنس، هي وجوهنا بني عبد المطلب، أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: «وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة، «ضاحكة» فرحانة برضاء الله عنا، «مُستبشرة» بثواب الله الذي وعدنا» (1).

ص: 316

1- شواهد التنزيل: ج 2 ص 423 ح 1080.

«الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ 8 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ 9»

سورة التكوير

جاء في كامل الزيارات: وحدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم ابن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: «نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)» (1).

وفي تأويل الآيات: و- محمد بن العباس -، عن علي بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: «الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: «يعني الحسين (عليه السلام)» (2).

أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعة جده يوم الحساب

فلا والله ليس لهم شفيع * وهم يوم القيامة في العذاب

ص: 317

1- كامل الزيارات: ص 134 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 44 ص 220 ح 13.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 767 ح 10؛ عنه بحار الأنوار: ج 23 ص 255 ح 6.

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ 13 وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ 14»

سورة الانفطار

نقل ابن شهر آشوب في المناقب عن الشيرازي في كتابه بالإسناد، عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: «كل ما في كتاب الله عز وجل: «إِنَّ الْأَبْرَارَ» فوالله ما أراد به (1) إلاّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) وأنا والحسين (عليه السلام)؛ لأننا نحن أبرار بآبائنا (2)

وأمهاتنا، وقلوبنا عملت (3) بالطاعات والبرّ وتبرّات من الدنيا وحبّها، وأطعنا الله في جميع فرائضه، وأمنّا بوحدانيّته وصدّقنا برسوله (4).

أولئك الأبرار في النعيم * أعداؤهم أشرار في الجحيم

حبّهم جنّة خلد ونعيم * بغضهم منشأ نار وسقر

ص: 318

1- هكذا في البحار، ولكن في المناقب: له.

2- هكذا في البحار، ولكن في المناقب: بآبائنا.

3- هكذا في تفسير نور الثقلين، ولكن في المناقب: علت.

4- مناقب لابن شهر آشوب: ج3 ص170؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص3 ح9؛ وتفسير نور الثقلين: ج5 ص473 ح22، و: ص526 ح27.

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرَارِ لَفِي عَلِيِّينَ 18 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ 19 كِتَابٌ مَرْقُومٌ 20 يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ 21 إِنَّ الْأَنْبَرَارَ لَفِي نَعِيمٍ 22 عَلِي الْأَرَانِكِ
يَنْظُرُونَ 23 تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ 24 يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ 25 خِتْمُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ 26 وَمِمَّا زَجَّه
مِنْ تَسْنِيٍّ --- م 27 عَيْن - ا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ 28»

سورة المطففين

جاء في تفسير القمي: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرَارِ لَفِي عَلِيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ» إلى قوله: «عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» وهم رسول الله (صلي
الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) (1).

وفي تفسير فرات الكوفي: حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم، [معنعناً] عن

ص: 319

1- تفسير القمي: ج 2 ص 411؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 5 ح 16.

جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت الآيات: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُونَ» إلي قوله: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» - وهي خمس آيات - وهم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» (1).

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» إلي قوله تعالى: «الْمُقَرَّبُونَ»: «وهو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» (2).

وفي المناقب لابن شهر آشوب عن الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: «كلما في كتاب الله عز وجل: «إِنَّ الْأَبْرَارَ» فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين...» (3) وقد سبق الحديث في الآية السابقة.

وفي تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عن النبي (صلي الله عليه وآله)، قال: «قوله تعالى: «وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ»، قال: هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد، وهم المقربون السابقون» رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة» (4).

وفي الكافي الشريف بسنده إلي أبي حمزة الثمالي، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام)

ص: 320

- 1- تفسير فرات الكوفي: ص 543 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 36 ص 145 ح 115.
- 2- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 170؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 3 ح 10.
- 3- مناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 170؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 3 ح 9.
- 4- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 777 ح 10؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 3 ح 7.

يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَىٰ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقَلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا؛ لِأَنَّهَا خَلَقْتَ مِمَّا خَلَقْنَا»، ثم تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» «وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم؛ لأنها خلقت مما خلقوا منه»، ثم تلا هذه الآية:

«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ»(1).

هُمُ الْأَبْرَارُ وَالْأَقْمَارُ حَقًّا * هُمُ الْإِحْسَانُ وَالْأَخْيَارُ خَلْقًا

وَهُمُ حُجَجُ الْإِلَهِ عَلَيِ الْبِرَايَا * لَجَدَّهُمْ هُمُ الْمَعْيَارُ نُطْقًا

ص: 321

1- الكافي: ج 1 ص 390 ح 4.

«وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2)»

سورة الفجر

تأويل الآيات: ما روي بالإسناد مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قوله عز وجل: «وَالْفَجْرِ» هو القائم (عليه السلام)، «وَلَيَالٍ عَشْرٍ» الأئمة (عليهم السلام) من الحسن إلي الحسين (عليهم السلام)، «وَالشَّفْعِ» أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام) و«وَالْوَتْرِ» هو الله وحده لا شريك له، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ» هي دولة حبت، فهي تسري إلي قيام القائم (عليه السلام)» (1).

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن جابر الجعفي، عنه (عليه السلام) في تفسير قوله (تعالى): «وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ» يا جابر «وَالْفَجْرِ» جدِّي و«وَلَيَالٍ عَشْرٍ» أئمة، و«وَالشَّفْعِ» أمير المؤمنين، و«وَالْوَتْرِ» اسم القائم» (2).

ص: 322

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص792 ح1؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص78 ح19.

2- مناقب لابن شهر آشوب: ج1 ص241.

«وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ 3»

سورة الفجر

جاء في تفسير القمي: ... وفي حديث آخر قال: «(الشَّفَعِ) الحسن والحسين (عليهما السلام) و«الْوَتْرِ» أمير المؤمنين (عليه السلام)» (1).

ص: 323

1- تفسير القمي: ج2 ص419؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص349 ح61؛ وتفسير نور الثقلين: ج5 ص571 ح4.

121- النفوس المطمئنة والراضية والمرضية (عليهم السلام)

«يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ 27 أَرْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً 28 فَادْخُلِي فِي عِبَادِي 29 وَأَدْخُلِي جَنَّتِي 30»

سورة الفجر

نقل الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال بسنده إلي داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم؛ فإنها سورة الحسين (1)» بن علي (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة، إن الله عزيز حكيم» (2).

ولقد ورد هذا الحديث في تأويل الآيات بشكل مفصل: وروي عن الحسن بن محبوب بإسناده عن سندل، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله»، فقال له أبو أسامة - وكان حاضراً المجلس - : كيف

ص: 324

1- كذا في البحار، ولكن في المصدر: الحسين.

2- ثواب الأعمال: ص 123؛ عنه بحار الأنوار: ج 82 ص 39 ضمن ح 27، و: ج 89 ص 323 ح 1؛ وأعلام الدين: ص 382.

صارت هذه السورة للحسين خاصة؟ فقال: «ألا تسمع إلي قوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَاذْخُلِي جَنَّتِي» إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة نزلت في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم»(1).

وفي تفسير القمي روي عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن بن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَاذْخُلِي جَنَّتِي» (يعني: الحسين بن علي (عليهما السلام))»(2).

ونقل فرات الكوفي في تفسيره، قال حدثنا أبو القاسم العلوي، معنعناً عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يستكره المؤمن علي خروج نفسه؟

قال: فقال: «لا والله».

قال: قلت: كيف ذلك؟

قال: «إنَّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة (عليهم السلام) ولكن أكتوا عن اسم فاطمة، ويحضره جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وملك

ص: 325

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 796 ح 8؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 93 ح 6، و: ج 44 ص 218 ح 8.

2- تفسير القمي: ج 2 ص 422؛ عنه تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 796 ح 7؛ وبحار الأنوار: ج 24 ص 350 ح 62، و: ج 44 ص 219 ح 11.

الموت (عليهم السلام)».

قال: «يقول أمير المؤمنين: يا رسول الله إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولّانا فأحبّه».

قال: «يقول رسول الله (صلي الله عليه وآله): يا جبرئيل إنّه كان ممّن يحبّ علياً وذريته فأحبّه».

قال: «يقول جبرئيل لميكائيل وإسرافيل مثل ذلك».

قال: «ثمّ يقولون جميعاً لملك الموت: إنّه كان يحبّ محمّداً وآله ويتولّي علياً وذريته فارفق به».

قال: «يقول ملك الموت: والذي اختاركم وكرمكم واصطفي محمّداً (صلي الله عليه وآله) بالنبوة وخصّه بالرسالة لأنّنا أرفق به من والد رفيق وأشفق من أخ شفيق».

ثمّ مال إليه ملك الموت فيقول له: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت رهان أمانك؟

فيقول: نعم.

فيقول: فيماذا؟

فيقول: بحبي محمّداً وآله وموالي علياً وذريته (عليهم السلام).

فيقول: أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه، وأما ما كنت ترجو فقد أتاك الله به، افتح عينيك وانظر إلي ما عندك».

قال: «يفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً، ويفتح له باب إلي الجنة فينظر إليها فيقول له: هذا ما أعدّ الله لك، وهؤلاء رفقاؤك، أفتحبّ اللحاق بهم أو الرجوع إلي الدنيا».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما رأيت شخصه (1) ورفعة حاجبيه إلي فوق

ص: 326

1- هكذا في البحار، ولكن في المصدر: شخصته.

من قوله: لا حاجة لي إلي الدنيا ولا الرجوع إليها، ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلي محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده «ازجعي إلي رَبِّكَ رَاضِيَةً» بالولاية «مَرْضِيَةً» بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» مع محمّد (صلي الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) «وَادْخُلِي جَنَّتِي» غير مشوبة» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

خير نفس قد اطمنت يقيناً * بعد إيمانها برّب العطاء

فأتاها ارجعي فداء عليّ * أنت مرضية لرب السماء

وادخلي بعد رحمة في عبادي * واستقرّي في جنة السعداء

آية أنزلت فوالله حقاً * في عليّ من صادق الشفعاء

ص: 327

1- تفسير فرات الكوفي: ص 553 ح 708؛ عنه بحار الأنوار: ج 6 ص 162 ح 31.

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ 3»

سورة البلد

نقل في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: «يا أبا بكر! قول الله عز وجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) «وَمَا وَلَدَ» الحسن والحسين (عليهما السلام)» (1).

وفي كتاب سليم بن قيس عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «... يا سليم، إن أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون»، قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟ قال: «ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا - وأخذ بيد ابنه علي بن الحسين وهو رضيع - ثم ثمانية من ولده، واحداً بعد واحد. هم الذين أقسم الله بهم فقال: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» فالوالد رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأنا، وما ولد يعني هؤلاء الأحد عشر وصيا صلوات الله عليهم» (2).

وفي شواهد التنزيل عن أبو النصر حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد،

ص: 328

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص798 ح3؛ عنه بحار الأنوار: ج23 ص269 ح18.

2- كتاب سليم: ص352؛ وعنه بصائر الدرجات: ص392 ح16؛ وكذلك الاختصاص: ص329.

عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن حسين بن أبي يعفور، عن بعض

أصحابه، عن أبي جعفر (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: «(وَالِدٍ) أمير المؤمنين، و(وَمَا وَلَدٌ) الحسن والحسين (عليهم السلام)» (1).

وبعد ذلك بسند آخر عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليهما السلام) عن قول الله: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: «علي وما ولد» (2).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

أقسم الله في أبرّ وأزكي * والد للأئمة الأركياء

وبأولاده الميامين قدساً * وجلالاً لعترة الأصفياء

قال فيها قد أنزلت في عليّ * وسليله باقر العلماء

وروي جابر تجلّت علينا * في عليّ وولده النجباء (3)

ص: 329

1- شواهد التنزيل: ج 2 ص 430 ح 1090.

2- شواهد التنزيل: ج 2 ص 430 ح 1091؛ وهكذا في تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 797 ح 1، و: ص 798 ح 2.

3- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 243.

«أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ 9 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ 10»

سورة البلد

روي علي بن إبراهيم قمي في تفسيره، عن أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: «أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «يعني: نعتل (1) في قتله بنت النبي (صلي الله عليه وآله)، «يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَمْ لُبِّدًا» يعني الذي جهز به النبي (صلي الله عليه وآله) في جيش العسرة»، «أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» قال: «فساد كان في نفسه، «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» يعني: رسول الله (صلي الله عليه وآله) «وَلِسَانًا» يعني: أمير المؤمنين (عليه السلام)، «وَشَفَتَيْنِ» يعني: الحسن والحسين (عليهما السلام)، «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» إلي ولايتهما، «فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ»، يقول: ما أعلمك، وكل شيء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك، و«يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ» يعني رسول الله (صلي الله عليه وآله) والمقربة قريته، «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ» يعني: أمير المؤمنين (عليه السلام) مترباً بالعلم» (2).

ص: 330

1- هكذا في البحار، ولكن في المصدر المطبوع: يقتل.

2- تفسير القمي: ج 2 ص 423؛ عنه بحار الأنوار: ج 9 ص 251 ضمن ح 157، و: ج 24 ص 282 ح 8؛ وغاية المرام: ج 3 ص 296 ح 11؛ وتفسير البرهان: ج 5 ص 662 ح 13.

وذكر في تأويل الآيات عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثاً مسنداً يرفعه (1)

إلي أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ» قال: «العينان، رسول الله (صلي الله عليه وآله) واللسان، أمير المؤمنين (عليه السلام) والشفتان، الحسن والحسين (عليهما السلام)» (وَهَدَيْنَاهُ

النَّجْدَيْنِ) إلي ولايتهم جميعاً وإلي البراءة من أعدائهم جميعاً» (2).

من نعم الله علي الإنسان * موهبة العينين واللسان

وهكذا هداية النجدين * من دون ريب نعمة الشفتين

ص: 331

1- هكذا في البحار، وفي المصدر: يرفع.

2- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 798 ح 4؛ عنه بحار الأنوار: ج 24 ص 280 ح 1.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4)»

سورة الشمس

في تأويل الآيات عن علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» الشمس أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحاها قيام القائم (عليه السلام) ... «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» الحسن والحسين (عليهما السلام) «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» هو قيام القائم (عليه السلام) ... (1).

وعدة أحاديث في تفسير فرات، منها: عن عبدالرحمن بن محمد العلوي بإسناده، عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»، هو محمد رسول الله (صلي الله عليه وآله) «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا»، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»، آل محمد (صلي الله عليه وآله) وهما الحسن والحسين (عليهما السلام) «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» بنو

ص: 332

أُمِّيَّة (1)، وعن ابن عباس هكذا (2).

وأيضاً في شواهد التنزيل عن ابن عباس (3) حديثان، ثم قال الحسكاني: وورد في الباب عن الباقر والصادق (عليهما السلام) وعكرمة بطرق فيه (4).

وهكذا في تأويل الآيات عن ابن عباس (5).

وذكر أيضاً ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في قوله (تعالى): «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قالاً: «هو رسول الله (صلي الله عليه وآله)» «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» علي بن أبي طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» الحسن والحسين وآل محمد، قالاً: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» عتيق وابن صهّاك وبنو أُمِّيَّة ومن تولاهما (6).

وقد نقل السيد هاشم البحراني في تفسير الكبير: البرهان عن كل من كتاب الكافي وتفسير علي بن إبراهيم القمي حديثاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) نختار حديث كتاب الكافي مسنداً إلي أبي محمد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»؟ قال: «الشمس: رسول الله (صلي الله عليه وآله)، به أوضح الله عز وجل للناس دينهم»، قال: قلت: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا»؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلي الله عليه وآله) ونفته بالعلم نفثاً» (7)، قال: قلت: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»؟ قال: «الليل: رسول الله (صلي الله عليه وآله)».

ص: 333

- 1- تفسير الفرات الكوفي: ج 1 ص 561 ح 717 و ح 718؛ بحار الأنوار: ج 24 ص 78 ح 20.
- 2- تفسير الفرات الكوفي: ج 1 ص 561 ح 719، و: ص 562 ح 720.
- 3- شواهد التنزيل: ج 2 ص 8432 ح 1094 و 1095.
- 4- شواهد التنزيل: ج 2 ص 433.
- 5- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 806 ح 6.
- 6- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 243.
- 7- قال العلامة رضوان الله عليه: النفث: النفخ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً، بحار الأنوار: ج 24 ص 73 ذيل ح 7.

إِذَا يَغْشَاهَا»؟ قال: «ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلي الله عليه وآله)، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولي به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله فعلهم فقال: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»، قال: فقلت: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام) يُسأل عن دين رسول الله (صلي الله عليه وآله) فيجلبه لمن يسأل، فحكى الله عز وجلّ قوله: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

قال والشمس مقسماً وضحاها * وهي بالنص خاتم الأنبياء

وعليّ قد تلا نفس طه * فهو الحق في سماء العلاء

والنهار السبطان والليل ظلماً * حين يغشاه زمرة الطلقاء (2)

ص: 334

1- تفسير البرهان: ج 5 ص 670 عن الكافي، و: ص 670 ح 2 عن تفسير القمي؛ وفي تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 805 ح 3 عن محمد بن العباس، وعن تفسير القمي، وبحار الأنوار: ج 24 ص 73 ح 7 ثم قال: وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدلّ علي تغيير الآيات....

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 244.

125- تأويل التين والزيتون بالحسين (عليهما السلام)

«وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ 1 وَطُورِ سَيْنِينَ 2 وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ 3 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ 4 ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ 5 إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ 6 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ 7 أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ 8»

سورة التين

جاء في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن ابن شمون، عن الأصم، عن البطل، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله عز وجل: «وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» التين، الحسن والزيتون، الحسين صلوات الله عليهما» (1).

وفي تفسير فرات: قال: حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعناً، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه قال في قول الله تعالى: «وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)» «وَطُورِ سَيْنِينَ» قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)» «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»

ص: 335

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص813 ح1؛ عنه بحار الأنوار: ج24 ص105 ح13.

قال: «محمّد (صلي الله عليه وآله) «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» يا محمّد! يعني ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (1).

وفيه أيضاً: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، قال: حدّثني أحمد بن الحسين الهاشمي، عن محمّد بن حاتم، عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ» قال: «التين، الحسن والزيتون الحسين». فقلت: قوله: «وَطُورِ سِينِينَ» فقال: «ليس هو طور سينين، إنّما هو طور سيناء وذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)»، وقوله: «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: «ذلك رسول الله (صلي الله عليه وآله)» ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: «لِمَ لَا تَسْتَوْفِي مَسْأَلَتَكَ إِلَيَّ آخِرَ السُّورَةِ؟» قلت: بأبي أنت وأمي، قوله: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: «ذلك أمير المؤمنين وشيعته كلّهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»» (2).

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر (عليه السلام): ««وَالَّذِينَ الْحَسَنُ، «وَالزَّيْتُونَ» الحسين، «وَطُورِ سِينِينَ» أمير المؤمنين، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» ذاك رسول الله (صلي الله عليه وآله)»، «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال: «حين أخذ الله ميثاقه لمحمد وأوصيائه بالولاية» (3).

إلي غيرها من الروايات، وقد صرّح الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في كلامه بذلك - بعد حديث: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» - : الأيام ليست بأئمة، ولكن كني بها (عليه السلام) عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق، كما كني الله عز

ص: 336

1- تفسير فرات الكوفي: ص 578 ح 744.

2- تفسير فرات الكوفي: ص 577 ح 742؛ شواهد التنزيل: ج 2 ص 454 ح 1121.

3- مناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 259.

وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن النبي (صلي الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام)...(1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

قد تبدّي عن ابن عباس فيها * خبر نجم يسري بأفق العلاء

قال سرّ النبي حين أتته * سورة التين معلناً بالهناء

وانتهي الأمر في حديث طويل * قد رواه عن خاتم الأصفياء

قال يعني بالدين فيها علياً * عند تفسيرها بكل جلاء(2)

ص: 337

1- الخصال: ص 396.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 200.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ 1 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ 2 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ 3 تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ 4 سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ 5»

سورة القدر

جاء في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن اسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصغاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال لي أبي محمد (1): قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتاه، كأن بهما من فيك حلاوة. فقال له: يا بن رسول الله وابني، إني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما نزلت بعث إليّ جدك رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقراها عليّ، ثم ضرب علي كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي ووليّ أمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلي يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إن جبرئيل أخي

ص: 338

1- أي: الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام).

من الملائكة حدّث إلي أحداث أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلي مطلع فجر القائم(عليه السلام)«(1)».

وفيه أيضاً ما رواه عن الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدّس الله روحه - عن رجاله(2)»، عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعتُ أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله(صلي الله عليه وآله)، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيوتهم فُرجة مكشوفة إلي العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم(عليه السلام) عن السماوات حتي أبصر العرش وزاد في قوّة ناظره، وإن الله زاد في قوّة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج، معراج الملائكة والروح، فوج بعد فوج، لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ»، قال: قلت: «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ»، قال: «بكل أمرٍ»، قلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم»(3)».

أقول: راجع تفسير مجمع البيان فقد ذكر عدة وجوه ل-«مِنْ كُلِّ أَمْرٍ»، كلها بمعنى: بكل أمر(4). وكذلك راجع تفاسير العامة، فلا شبهة في حمل من علي

ص: 339

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص 820 ح9؛ عنه بحار الأنوار: ج25 ص 70 ح60.

2- لم نجده في كتب الشيخ الطوسي.

3- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص 818 ح4؛ عنه مدينة المعاجز: ج2 ص 449 ح 674، و: ج3 ص 338 ح 921، و: ج4 ص 34 ح1070؛ بحار الأنوار: ج25 ص 97 ح71.

4- مجمع البيان: ج10 ص 409 و 410.

الباء في هذا الحديث، والتنزيل لا ينحصر في ألفاظ القرآن، بل يشمل الألفاظ والمعاني كما لا يخفي.

ص: 340

127- وصية النبي (صلي الله عليه و آله) بحفظ الحسين (عليهما السلام)

«إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (3)

سورة العصر

روي الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن الحسين الجمحي، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلها في علي «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» كان والله أول المؤمنين إيماناً «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وكان أول من صلّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله (صلي الله عليه و آله)، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني: بالقرآن وتعلّم القرآن من رسول الله (صلي الله عليه و آله) وكان من أبناء سبع وعشرين سنة، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني: وأوصي محمد علياً بالصبر عن الدنيا، وأوصاه بحفظ فاطمة وجمع القرآن بعد موته وبقضاء دينه وبغسله بعد موته، وأن يبني حول قبره حائطاً لئلا تؤذيه النساء بجلوسهن علي قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

ص: 341

1- شواهد التنزيل: ج2 ص483 ح1158.

قال إنّ الإنسان في الخسر إلا * معشر آمنوا برب السماء

إنّ لفظ الإنسان في العصر رمز * لأبي جهل أخبث الأشرقياء

ورجال الإيمان سلمان صدقاً * وقيناً وسيد الأصفياء

وتواصوا بالصبر وهو عليّ * وتواصوا بالحق عهد الولاء (1)

ص: 342

1- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 167.

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 1»

سورة الكوثر

ذكر في تأويل الآيات عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلي الله عليه وآله) صلي الغداة ثم التفت إلي علي (عليه السلام) فقال: يا علي! ما هذا النور الذي أراه قد غشيك؟ قال: يا رسول الله! أصابتني جنابة في هذه الليلة فأخذت بطن الوادي ولم أصب الماء فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين! فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت. فقال رسول الله (صلي الله عليه وآله): يا علي! أمّا المنادي فـجبرئيل والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا عشر ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاث مائة وستون غصناً فإذا أراد أهل الجنة الطرب، هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلي صوتاً من الآخر ولولا أنّ الله تعالي كتب علي أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لأحد فيه شيء» (1). وقال بعد ذلك: ورواه الخوارزمي مع أدني تغيير

ص: 343

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج2 ص857 ح4؛ عنه بحار الأنوار: ج8 ص26 ح27.

وفيه أيضاً بسنده إلي أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ أَمَامَكَ - وَأَرَانِي الْكَوْثَرَ - ، وقال: يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصوراً

كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر، وقال: يا محمد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب وذريته الأبرار، قال: فضربت بيدي علي بلاطه فشمتته، فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة» (1).

قال شاعر أهل البيت (عليهم السلام) الفرطوسي:

قال إنا أعطيناك يا خير هادٍ * كوثرًا سائغًا بخير عطاءٍ

قال طه: منازلني فيه صفت * وبقايا منازل الأمان

تسامي من أهل بيتي فيه * وهو نهر في جنة السعداء

ليس يظماً من يرتوي منه شرباً * من معين صاف بخير رواءٍ

ليس يُسقي من مائه العذب إلا * مؤمن دون ظالم ومرائي (2)

ص: 344

1- تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 856 ح 3؛ عنه بحار الأنوار: ج 8 ص 26 ح 26.

2- ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): ج 1 ص 246.

1. القرآن الكريم.
2. إثبات الهداة، للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط الأولي، 1422هـ-، مع تقديم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.
3. الاحتجاج، للشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخراسان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، 1386هـ-.
4. الاختصاص، للشيخ أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم المقدسة، منشورات جماعة المدرسين، 1414هـ-.
5. اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مع تصحيح وتعليق ميرداماد الأسترآبادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، 1404هـ-.
6. إرشاد القلوب، للشيخ حسن بن محمد الديلمي، الشريف الرضي، ط الأولي، 1412هـ-.
7. الإرشاد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المشتهر بالشيخ المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بيروت، دار المفيد،

ط الثانية، 1414هـ-.

8. الأصول الستة عشر، نخبة من الرواة، قم، دار الشبستري، ط الثانية، 1405هـ-.

9. أعلام الدين في صفات المؤمنين، للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

10. إعلام الوري بأعلام الهدى، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط الأولي، 1417هـ-.

11. أعيان الشيعة، لحسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1403هـ-.

12. إقبال الأعمال، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط الأولي، 1414هـ-.

13. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، للشيخ علي اليزدي الحائري، تحقيق السيد علي عاشور.

14. الأمالي، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، تحقيق مؤسسة البعثة، ط الأولي، 1417هـ-.

15. الأمالي، للشيخ جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق مؤسسة البعثة، دار الثقافة، ط الأولي، 1414هـ-.

16. الإمامة والتبصرة من الحيرة، الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (والد الشيخ الصدوق)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط الأولي، 1404هـ-.

ص: 346

17. أئمتنا لعلي محمد علي الدخيل، بيروت، دار المرتضي، ط السادس، 1402هـ-.
18. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ط الثانية، 1403هـ-.
19. البداية والنهاية، لابن كثير، بيروت، دار الفكر العربي.
20. البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني، مؤسسة البعثة، ط الأولي، 1416هـ-.
21. بشارة المصطفى (صلي الله عليه وآله) لشيعه المرتضي (عليه السلام)، لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولي، 1420هـ-.
22. بصائر الدرجات، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح الميرزا محسن كوجه باغي، طهران، منشورات الأعلمي، 1362ش.
23. تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
24. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الملقب بابن عساكر، بيروت، دار الفكر العربي، 1415هـ-.
25. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (عليهم السلام)، للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي النجفي، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط الأولي، 1407هـ-.
26. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين (المطبوع مع اليقين)، للسيد

رضي الدين علي بن طاووس الحلبي، تحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري، مؤسسة الثقلمين، قم، مؤسسة دار الكتاب الجزائري، ط الأولي، 1413هـ-.

27. تحف العقول عن آل الرسول (صلي الله عليه وآله)، للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الثانية، 1404هـ-.

28. ترجمة الإمام الحسين، لابن عساكر، بيروت، مجمع إحياء التراث، ط الثانية، 1414هـ-.

29. التسهيل العلوم التنزيل (تفسر الكلبي)، لمحمد بن أحمد ابن جوزي الغرناطي الكلبي، لبنان، دار الكتاب العربي، ط الرابعة، 1403هـ-.

30. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، بيروت، دار المعرفة.

31. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، للقاضي عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، بيروت، دار الفكر.

32. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيشابوري، دراسة وتحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط الأولي، 1422هـ-.

33. تفسير الجلالين، لمحمد بن أحمد المحلي وعبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (مذيلاً بكتاب: لباب النقول في أسباب النزول)، بيروت، دار المعرفة.

34. تفسير العياشي، للشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي، تحقيق مؤسسة البعثة، ط الأولي، 1421هـ-.

35. تفسير الفخر الرازي، (مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط الثالثة، 1420هـ-.
36. تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق السيد طيب الموسوي الجزائري، قم، مؤسسة دار الكتاب، ط الثالثة، 1404هـ-.
37. التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، 1409هـ-.
38. تفسير فرات الكوفي، للشيخ أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، ط الأولي، 1410هـ-.
39. تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان.
40. تهذيب الأحكام (في شرح المقنعة)، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلامية، 1364ش.
41. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرساني، قم، منشورات الرضي، ط الثانية.
42. جامع الأخبار (أو: معارج اليقين في أصول الدين)، للشيخ محمد بن محمد السبزواري، تحقيق علاء آل جعفر، بيروت، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط الأولي، 1413هـ-.
43. حديث الثقلين، لنجم الدين العسكري، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ط الرابعة.

44. الخصال، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسين، 1403هـ-.
45. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام...، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، 1383هـ-.
46. دلائل الإمامة، للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (الشيوعي)، تحقيق مؤسسة البعثة، ط الأولي، 1413هـ-.
47. ديوان أهل البيت (عليهم السلام)، للخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد، بيروت، دار العلوم، ط الأولي، 1422هـ-.
48. ذخائر العقبي، لمحبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري، القاهرة، مكتبة القدسي، 1356هـ-.
49. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للسيد محمود الآلوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الأولي، 1415هـ-.
50. روضة الواعظين، للشهيد الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري، قم، طبعة . منشورات الرضي، مع تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان.
51. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، السيد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان)، تحقيق علي الشكرجي، مركز الأمير (عليه السلام)، ط الأولي، 1423هـ-.
52. سعد السعود، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، قم، شريف الرضي، 1363ش.

53. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ط الثانية، 1403هـ-.
54. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر.
55. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف علي تحقيقه وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط التاسعة، 1413هـ-.
56. شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، قم، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي.
57. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، 1414هـ-.
58. شرح نهج البلاغة، لأبي حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ط الأولى، 1378هـ-.
59. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحافظ عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط الأولى، 1411هـ-.
60. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، بيروت، دار الفكر.
61. الصراط المستقيم إلي مستحقي التقديم، للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، تصحيح وتحقيق وتعليق محمد باقر

البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط الأولي، 1384هـ-.

62. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلبي، مطبعة الخيام، 1399هـ-.

63. طُرف من الأنباء والمناقب، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني، تحقيق الشيخ قيس العطار، مؤسسة عاشوراء، نشر تاسوعاء، ط الأولي، 1420هـ-.

64. علل الشرائع، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف، 1385هـ-.

65. العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار) (عليه السلام)، للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق، مؤسسة النشر الإسلامي، 1407هـ-.

66. عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي، ط الأولي، 1404هـ-.

67. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، للسيد هاشم البحراني، تحقيق السيد علي عاشور.

68. الغدير، للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط الرابعة، 1397هـ-.

69. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد نظام الدين النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الأولي، 1416هـ-.

70. غرر الأخبار ودرر الآثار، للشيخ حسن بن محمد الديلمي، تحقيق: إسماعيل ضيغم، قم، دليل ما، ط الأولي، 1427هـ-.
71. الغيبة، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق الشيخ عبد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط الثالثة، 1425هـ-.
72. الغيبة، للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني البغدادي، تحقيق فارس حسون كريم، نشر أنوار الهدى، ط الأولي، 1422هـ-.
73. فرائد السمطين، لإبراهيم بن سعد الدين الشافعي، بيروت، مؤسسة المحمود، ط الأولي، 1400هـ-.
74. الفصول المهمة في أصول الأئمة (عليهم السلام)، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة معارف اسلامي امام رضا (عليه السلام)، ط الأولي، 1418هـ-.
75. الفصول المهمة، لعلي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصبّاغ، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ط الأولي، 1408هـ-.
76. فضائل الشيعة، الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، تهران، كانون انتشارات عابدي.
77. الفضائل، لسديد الدين شاذان بن جبرئيل (ابن شاذان)، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، 1381هـ-.
78. فضل زيارة الحسين (عليه السلام)، لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري، إعداد السيد أحمد الحسيني، مكتبة السيد المرعشي، 1403هـ-.

79. قرب الإسناد، الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، قم، تحقيق . مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاهياء التراث، ط الأولي، 1413هـ-.
80. قصص الأنبياء (عليهم السلام) (النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام))، للسيد نعمة الله الجزائري، قم، منشورات الشريف الرضي.
81. قصص الأنبياء (عليهم السلام)، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان، الهادي، ط الأولي، 1418هـ-.
82. الكافي، لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط الثالثة، 1363ش.
83. كامل الزيارات، للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي، تحقيق نشر الفقاهة، ط الأولي، 1417هـ-.
84. كتاب الفتوح، لأبي محمد أحمد بن اعثم الكوفي، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الأضواء، ط الأولي، 1411هـ-.
85. كتاب سليم، لسليم بن قيس الهالبي، تحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني.
86. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1385هـ-.
87. كشف الغمّة، لأبي الحسن علي بن عيسي بن أبي الفتح الأربلي، بيروت، دار الأضواء، ط الثانية، 1405هـ-.
88. كفاية الأثر، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي،

تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئى، انتشارات بيدار، 1401هـ-.

89. كمال الدين وتمام النعمة، للشىخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الملقب بالشىخ الصدوق، تصحيح على أكبر الغفارى، مؤسسة النشر الإسلامى، 1405هـ-.

90. كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشىخ محمد بن محمد رضا القمى المشهدى، تحقيق: حسين درگاهى، مؤسسة الطبع والنشر فى وزارة الإرشاد، ط الأولى، 1410هـ-.

91. كنز العمال، لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1409هـ-.

92. اللهوف فى قتلى الطفوف، للسيد على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، مع كتاب: حكاية المختار فى أخذ الثار برواية أبى مخنف، ط أنوار الهدى.

93. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، للشىخ أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان القمى، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، ط الأولى، 1407هـ-.

94. مجمع البيان فى تفسير القرآن، لأمين الإسلام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، تقديم السيد محسن الأمين، بيروت، منشورات الأعلمى، ط الأولى، 1415هـ-.

95. المحاسن، للشىخ أبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى، تعليق: السيد جلال الدين الحسينى المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلامىة،

96. مختصر بصائر الدرجات، للشيخ حسن بن سليمان الحلبي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط الأولي، 1370هـ-.
97. مدينة المعاجز، للسيد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط الأولي، 1413هـ-.
98. المزار الكبير، للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولي، 1419هـ-.
99. المسائل الصاغانية، لأبي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط الأولي، 1413هـ-.
100. المستدرک علي الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (وبذيله التلخيص للذهبي) بإشراف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.
101. المستدرک، لنجم الدين العسكري، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ط الرابع.
102. مسند، أحمد بن حنبل، (وبهامشه منتخب كنز العمال)، بيروت، دار صادر.
103. مصباح المتعجب، لشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط الأولي، 1411هـ-.
104. مع الحسين (عليه السلام) في نهضته، لأسد حيدر، بيروت، دار التعارف، ط الأولي، 1394هـ-.
105. معاني الأخبار، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري،

قم،

106. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، ط الثانية، 1404هـ-.

107. مقتل الحسين (عليه السلام) (المتخذ من تاريخ الطبري)، لأبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، مع تعليقات: الميرزا الحسن الغفاري، من منشورات المكتبة العامة للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، 1398هـ-.

108. مقتل الحسين (عليه السلام)، للمقرم، ط النجف الأشرف.

109. مقتل الحسين (عليه السلام)، للموفق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، نشر أنوار الهدى، ط الثانية، 1423هـ-.

110. المقنعة، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الثانية، 1410هـ-.

111. ملحمة أهل البيت (عليهم السلام)، لعبد المنعم الفرطوسي، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى، 1397هـ-.

112. من لا يحضره الفقيه، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، ط الثانية.

113. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط الأولى، 1412هـ-.

114. مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام)، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، تصحيح لجنة من أستاذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1375هـ-.
115. منتخب الأنوار المضيئة، للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، قم، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط الأولي، 1420هـ-.
116. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، لمعهد تحقيقات باقر العلوم، قم، مطبعة دانش، ط الثالث، 1416هـ-.
117. الناصريات، للشريف المرتضي، طهران، مؤسسة المهدي، 1417هـ-.
118. نظم درر السمطين، لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي، مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ط الأولي، 1377هـ-.
119. نور الأبصار، لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، شركة مصطفى الباي الحلبي، الطبعة الأخيرة، 1367هـ-.
120. نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، مع ترجمة وشرح: السيد علي نقي فيض الإسلام، انتشارات فقيه، ط الرابعة، 1387ش.
121. نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، مع ترجمة وشرح: السيد علي نقي فيض الإسلام، انتشارات فقيه، ط الثانية، 1387ش.
122. نهج الحق وكشف الصدق، للشيخ حسن بن يوسف بن علي بن محمد بن

المطهر الحلبي الملقب بالعلامة الحلبي، تعليق: الشيخ عين الله الحسنبي الأرموي، قم، منشورات دار الهجرة، 1421هـ-.

123. اليقين، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلبي، تحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري، دار الكتاب الجزائري - قم، مؤسسة الثقلين، ط الأولى، 1413هـ- (المطبوع مع التحصين).

124. ينابيع المودّة لذوي القربي، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، نشر دار الأسوة، ط الأولى، 1416هـ-.

ص: 359

- المقدمة..... 5
- الإمام الحسين (عليه السلام) في سطور..... 6
- الإمام الحسين (عليه السلام) شاهداً وحاضراً..... 9
- نظرة إلى أسباب النهضة الحسينية وأهدافها..... 11
- النور الذي لا يطفى..... 15
- الإمام الحسين (عليه السلام) والقرآن..... 16
- هذا الكتاب..... 20
- سورة البقرة
- (1) تأويل الأسماء بأهل البيت (عليهم السلام)..... 27
- (2) عظمة نور الحسين (عليه السلام)..... 30
- (3) تأويل الشجرة بعلم أهل البيت (عليهم السلام)..... 31
- (4) كلمات الله.... 35
- (5) توسل موسى بن عمران بأهل البيت (عليهم السلام).... 39
- (6) لعن الله قتلة الحسين (عليه السلام)..... 41
- (7) الكلمات: هي الخمسة الطيبة... 43
- (8) الإيمان بما آمن به أهل البيت (عليهم السلام)..... 46
- (9) الشهداء علي الناس..... 48
- (10) تسلط الإمام (عليه السلام) والاعتداء علي الظالمين... 50
- (11) الحسين (عليه السلام) الإنسان الكامل..... 52

(12) تأويل الصلوات والصلاة الوسطي بأهل البيت (عليهم السلام)..... 54

(13) تأويل العروة الوثقى بأهل البيت (عليهم السلام)..... 55

(14) تأويل الحبة والسنابل بأهل البيت (عليهم السلام)..... 58

سورة آل عمران

(15) الراسخون في العلم هم الأئمة (عليهم السلام)..... 63

(16) المصطفون (عليهم السلام)..... 66

(17) الحسين (عليه السلام) من الذرية الطاهرة..... 68

(18) الحسين (عليه السلام) ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله)..... 70

(19) أولي الناس بإبراهيم (عليه السلام)..... 75

(20) الفائزون في الجنة..... 78

سورة النساء

(21) من أكبر الكبائر قتل الحسين (عليه السلام)..... 80

(22) يأمر القرآن الكريم بالإحسان إلي الحسين (عليه السلام)..... 82

(23) عذاب قاتل الحسين (عليه السلام)..... 83

(24) تفسير الإطاعة ومن يجب طاعته..... 86

(25) المطيعون لله وللرسول: الأئمة المعصومون (عليهم السلام)..... 93

(26) وجوب إطاعة الإمام في جميع الأحوال..... 98

(27) وجوب ردّ الأمور إلي الرسول والإمام (عليهم السلام)..... 100

سورة المائدة

(28) الحسين (عليه السلام) وسيلة الله..... 102

سورة الأنعام

(29) الحسين (عليه السلام) خازن الوحي 105

ص: 362

(30) الحسين (عليه السلام) من حجج الله..... 109

سورة الأعراف

(31) الحسين (عليه السلام) من أصحاب الأعراف..... 111

سورة الأنفال

(32) تفسير أولي الأرحام بالأئمة (عليهم السلام)..... 114

سورة التوبة

(33) المؤمنون في الآية هم الأئمة (عليهم السلام)..... 116

(34) تأويل اثني عشر شهراً بالأئمة (عليهم السلام)..... 119

(35) الأئمة (عليهم السلام) هم الصادقون..... 123

سورة يونس

(36) رفقاء المؤمن في الجنة..... 125

سورة الرعد

(37) الحسين (عليه السلام) من الهداة..... 127

(38) علم الكتاب عند الحسين (عليه السلام)..... 130

سورة إبراهيم

(39) الحسن والحسين (عليهما السلام) ثمر الشجرة الطيبة..... 132

سورة الحجر

(40) تأويل إخواناً علي سُرر متقابلين..... 135

(41) الحسين (عليه السلام) من المتوسمين..... 137

سورة النحل

(42) تأويل أهل الذكر بأهل البيت (عليهم السلام)..... 139

(43) الحسين (عليه السلام) من ذوي القربى 142

سورة الإسراء

(44) الأئمة المعصومون (عليهم السلام) 144

(45) فدك حق فاطمة وابنيها (عليهم السلام) 148

(46) تأويل المظلوم بالحسين (عليه السلام) 150

(47) الحسين (عليه السلام) وسيلة إلى الله تعالى 152

(48) الحسين (عليه السلام) إمام هديّ 153

سورة الكهف

(49) الحسين (عليه السلام) سبيل النجاة 156

(50) الحسين (عليه السلام) الكنز إلهي 158

سورة مريم

(51) الحسين عزيز فاطمة (عليهما السلام) 160

(52) بين يحيى والحسين (عليهما السلام) 163

سورة طه

(53) آدم يتوسل بهم (عليهم السلام) 165

(54) شدّة اهتمام أهل البيت (عليهم السلام) بالصلاة 167

سورة الأنبياء

(55) الحسين (عليه السلام) من أهل الذكر والعلم والعقل والبيان 169

سورة الحج

(56) قال الحسين: صدق الله، وقال بنو أمية: كذب الله 170

(57) الحسين (عليه السلام) مظلوم 172

(58) الحسين (عليه السلام) أخرج من دياره مظلوماً..... 174

(59) الحسين (عليه السلام) أقام الصلاة..... 176

(60) بالحسين (عليه السلام) يمسك الله السماء..... 177

(61) الحسين (عليه السلام) شهيد علي الناس..... 179

سورة المؤمنون

(62) أهل البيت (عليهم السلام) هم المؤمنون حقاً..... 183

(63) صبره (عليه السلام) في طاعة الله..... 185

سورة النور

(64) الحسين (عليه السلام) مصباح الهدى..... 186

(65) تفسير (البيوت المرفوعة) ومصاديقها..... 189

سورة الفرقان

(66) صبره (عليه السلام) علي ما نزل به..... 192

(67) النسب الطاهر (عليهم السلام)..... 194

(68) الحسين (عليه السلام) قرّة عين النبي (صلي الله عليه وآله)..... 196

(69) جزاء الصبر: الغرفة في الجنة مع التحيّة..... 198

سورة الشعراء

(70) تفسير الساجدين وفضيلة أبي طالب (عليه السلام)..... 199

(71) جزاء الظالمين للحسين (عليه السلام)..... 201

سورة النمل

(72) المصطفون هم أهل البيت (عليهم السلام)..... 205

سورة القصص

(73) الحسين من المستضعفين بعد النبي (صلي الله عليه وآله) 206

ص: 365

سورة الروم

(74) الفدك هدية الله لهم (عليهم السلام) 208

(75) الذين أتوا العلم والإيمان كاملاً هم الأئمة (عليهم السلام) 209

سورة لقمان

(76) الحسين (عليه السلام) هو العروة الوثقى 212

سورة الأحزاب

(77) الحسين (عليه السلام) أولي بالمؤمنين من أنفسهم وتأويل أولي الأرحام 214

(78) الحسين (عليه السلام) في آية التطهير 218

(79) عرض الأمانة وتأويلها 224

سورة فاطر

(80) الحسين (عليه السلام) من أولياء الله 228

(81) الحسين (عليه السلام) سابق بالخيرات 230

سورة الصافات

(82) إبراهيم (عليه السلام) من شيعة الحسين (عليه السلام) ومحبيه 233

(83) تأثير مصيبة الحسين (عليه السلام) علي إبراهيم الخليل (عليه السلام) 235

(84) ثواب الجزع في مصيبة الحسين (عليه السلام) 236

(85) الحسين (عليه السلام) معلّم التسبيح 238

سورة ص

(86) الحسين (عليه السلام) أعلي من الملائكة 240

سورة غافر

(87) الحسين (عليه السلام) من حملة العرش 242

(88) إن الله تعالى ينصر الحسين (عليه السلام) في الدنيا..... 244

سورة الشوري

(89) مودة الحسين (عليه السلام) واجبة..... 246

سورة الزخرف

(90) الإمامة في عقب الحسين (عليه السلام)..... 250

سورة الدخان

(91) بكاء السماء والأرض علي الحسين ويحيي (عليهما السلام)..... 254

سورة الجاثية

(92) الحسين (عليه السلام) من الذين آمنوا وعملوا الصالحات..... 257

سورة الأحقاف

(93) تأويل الإنسان بالحسين (عليه السلام)..... 258

سورة محمد (صلي الله عليه وآله)

(94) الحسين (عليه السلام) من المؤمنين الحقيقيين..... 261

سورة الفتح

(95) الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة..... 262

سورة الحجرات

(96) بشارة النبي (صلي الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام)..... 265

سورة الذاريات

(97) أهل البيت (عليهم السلام) في الليالي والأسحار..... 268

ص: 367

سورة الطور

(98) أهل البيت (عليهم السلام) مع النبي (صلي الله عليه وآله) 269

سورة النجم

(99) فضائل الحسين (عليه السلام) نازلة من وحي السماء 271

سورة الرحمن

(100) المغربين الحسن والحسين (عليهما السلام) 274

(101) اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين (عليهما السلام) 275

سورة الواقعة

(102) تأويل وتفسير السابقين 278

سورة الحديد

(103) مقام أهل البيت (عليهم السلام) في القيامة والجنّة 281

(104) تأويل النور والكفلين 283

سورة المجادلة

(105) تأويل النجوي والكتابة 286

سورة الشمس

(106) إيثار أهل البيت (عليهم السلام) ... 288

سورة التحريم

(107) الأنوار المضئية 291

(108) مثلٌ ضربه الله لفاطمه (عليها السلام) 294

سورة الحاقة

(109) تأويل حملة العرش ثمانية 296

سورة الجن

(110) جزاء المسلمين ومكافأة القاسطين..... 297

سورة الإنسان

(111) ويطعمون الطعام..... 299

سورة المرسلات

(112) جزاء المتقين..... 312

سورة النبأ

(113) الحسين (عليه السلام) أول من يخرج في الرجعة... 314

سورة النازعات

(114) تأويل الراجفة والرادفة..... 315

سورة عبس

(115) استبشار الحسين (عليه السلام)..... 316

سورة التكويد

(116) تأويل الموءودة..... 317

سورة الإنفطار

(117) الحسين (عليه السلام) من الأبرار..... 318

سورة المطففين

(118) الحسين (عليه السلام) في عليين..... 319

سورة الفجر

(119) وليالٍ عشر..... 322

(120) معني الشفع..... 323

(121) النفوس المطمئنة والراضية والمرضية(عليهم السلام)..... 324

سورة البلد

(122) تأويل الوالد وما ولد..... 328

(123) تأويل العينين واللسان..... 330

سورة الشمس

(124) تأويل القمر بالحسنين(عليهما السلام)..... 332

سورة التين

(125) تأويل التين والزيتون بالحسنين(عليهما السلام)... 335

سورة القدر

(126) محل معراج الملائكة..... 338

سورة العصر

(127) وصية النبي(صلي الله عليه وآله) بحفظ الحسنين(عليهما السلام)..... 341

سورة الكوثر

(128) الكوثر وهو نهر في الجنة لأهل البيت(عليهم السلام)..... 343

المصادر..... 345

الفهرس..... 361

ص: 370

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

